الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 8 حزيران 2010
العدد 1136 السنة الرابعة
mardi 8 juin 2010 no 1136 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الموازنة شاملة والمونديال للجميع [4]

الأسد لأردوغان:
شراكة الدم سترفع الحصار
[22]

02
«القتل الوقائي»: أيديولوجيا الحرب المستمرة على قطاع غزّة

10
محاكمة «دير شبيغل»: دعوى من حزب الله على المجلّة الألمانية

18
ماذا يحدث في جريدة «الحياة»: أزمة ماليّة أم عرقلة في السيولة؟

26

اليورو يتجه إلى معادلة الدولار... وصادرات الاتحاد الأوروبي تنتعش

قضية اليوم

القتل الوقائي
أيديولوجيا الحرب على غزة

تقرير غولدستون مرة جديدة تحت الأضواء، من بيروت أعلن أمس عضوان من بعثة التحقيق الدولية أن الحصار استمرار للحرب على غزة، وأن الانتهاكات الإسرائيلية ضد المدنيين لا يجوز أن تبقى بلا محاسبة، وأن المجموعات المقاومة ليست إرهابية. يأتي هذا الكلام بعد العدوان الإسرائيلي على أسطول الحرية لكسر الحصار

بيسان طي

«بعد ما رأيته خلال عمل اللجنة في غزة، وبعدما تيقنت من ظروف الحياة في القطاع، لا أستطيع أن أعيش هناك، ولا أسمح لأولادي بأن يعيشوا هناك، بل لن أسمح لأي مخلوق بأن يعيش هناك. لا أعرف إن كانت إسرائيل تدرك ما ارتكبته»، كان وقع كلمات الكولونيل الإيرلندي ديزموند ترافيرس كالصاعقة أمس في أوديتوريوم الويست هول في الجامعة الأميركية، خلال لقاء مثّل محطة توثيق جديدة للانتهاكات الإسرائيلية للقوانين الدولية ولحقوق المدنيين خلال حرب غزة. اللقاء ضم ترافيرس والمحامية الباكستانية هيلاني جيلاني، وهما عضوان من بعثة غولدستون لتقصّي الحقائق بعد الحرب الإسرائيلية على غزة.

لبعض الوقت، بدا معظم الحاضرين في الأوديتوريوم مشغولين بسؤال «وماذا بعد تقرير غولدستون؟»، لكنّ حال الترقب انتهت بسرعة. جيلاني، المحامية لدى المحكمة العليا الباكستانية، تحدثت عن عدم احترام إسرائيل للقرارات الدولية، وهذا الانتهاك لا ينتجه نظام الأمم المتحدة، بل النهج السياسي الذي يسمح لإسرائيل بذلك. وقد أكدت لـ«الأخبار» أنها «على اقتناع بأهمية المنظمة الدولية. ففي حالات متنوعة، أدّت تقارير اللجان التي اعتمدتها إلى ملاحقة منتهكي حقوق الإنسان أمام محاكم مختصة».

وقد بدت جيلاني، خلال اللقاء، متفهمة لـ«آراء القائلة بتراجع ثقة العرب بقرارات الأمم المتحدة أو تقاريرها حيال الانتهاكات الإسرائيلية، لكنّ أهمية التقرير بالنسبة إلى جيلاني تكمن في أنه وثّق الانتهاكات خلال الحرب على غزة، وأنه لا يمكن أن يُمحى من السجل العالمي».

اللقاء مع المحامية الباكستانية والكولونيل الإيرلندي حصل بعد ظهر أمس بدعوة من مؤسسة عصام فارس، ويمكن تلخيصه بأنه كان مختلفاً عن اللقاءات التي كانت تعقد مع ممثلين للجان اعتمدتها المنظمة الدولية. بدا المتحدثان شديديْ الوضوح من حيث إدانتهما لانتهاك إسرائيل للقانون الدولي وللمعاهدات الدولية بشأن حقوق الإنسان خلال الحرب على غزة، وخلال الحصار المفروض على القطاع الفلسطيني. فرداً على بعض المداخلات بشأن الرغبة الإسرائيلية المستمرة في السيطرة على أراض فلسطينية بعد «تجريدها» من السكان، تحدث ترافيرس عن الحياة التي باتت مستحيلة في القطاع بفعل الحصار الإسرائيلي والحرب.

أحد الحاضرين علق على المجموعات المقاومة، وطرح السؤال: هل يتضمّن القانون الدولي تعريفاً واضحاً للمجموعات الإرهابية، فكان ردّ الكولونيل الإيرلندي «كان جدّي يسمّى إرهابياً، وقد حرر وطني وصار بطلاً»، مردفاً أنه «لا يرتاح إلى الاستخدام العشوائي لعبارة إرهابي التي تزخر بالمعاني السياسية»، مشدداً على «الإرهاب الذي تمارسه دول». ثم ردّد ما قاله له شرطي إن «الإرهابي هو من يستمر في استخدام القوة الجسدية أو العنف، فيما الوسائل الدبلوماسية متاحة».

اللقاء في الجامعة الأميركية كان عنوانه «تقرير غولدستون»، والهدف منه إقامة نقاش حول التقرير، الذي صدر في 23 أيلول 2009، وهو «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصّي الحقائق بشأن النزاع في غزة». ففي 3 نيسان 2009، أنشأ مجلس الإنسان في المنظمة الدولية البعثة لـ«التحقيق في جميع انتهاكات القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي التي تكون قد ارتُكبت في أي وقت في سياق العمليات التي جرت في غزة من 27 كانون الأول 2008 إلى 18 كانون الثاني، سواء ارتُكبت قبل هذه العمليات أو أثناءها أو بعدها». عُيّن ريتشارد غولدستون رئيساً للبعثة، وهو القاضي السابق في المحكمة الدستورية لجنوب أفريقيا والمدّعي العام السابق للمحكمتين الجنائيّتين الدوليّتين ليوغسلافيا السابقة ورواندا. الأعضاء الآخرون هم كريستين تشينيكين أستاذة القانون الدولي في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، وكانت عضواً في «البعثة الرفيعة المستوى لتقصّي الحقائق» الموفدة إلى بيت حانون عام 2008، وجيلاني كانت عام 2004 في لجنة التحقيق الدولية المعنية بدارفور، وترافيرس ضابط سابق في قوات الدفاع الإيرلندية وعضو مجلس إدارة معهد التحقيقات الجنائية الدولية.

منظمو اللقاء أمس أعلنوا أنه تعذّر حضور غولدستون وتشينيكين، فيما قال بعض المطّلعين لـ«الأخبار» إن هذا الغياب سببه الضغوط التي يتعرّض لها كلّ من رئيس اللجنة والعضوة البريطانية في بلديهما بسبب التقرير.

«مسخرة تاريخية»

رفضت إسرائيل ما جاء في تقرير غولدستون، وقد وصفه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بأنه «مسخرة تاريخية». لكنّ المتابع لمسار البعثة سيتنبّه إلى أن المشكلة الأبرز التي واجهتها تمثلت في رفض إسرائيل التعاون معها، ما عرقل عملية جمع بعض المعلومات واللقاء مع مشاركين أو معنيين مباشرة بالحرب على غزة، وبمدنيين إسرائيليين عدّهم أعضاء البعثة «ضحايا» لهذه الحرب، و«مثّل الرفض نوعاً من الضغوط أو المشاكل التي واجهتها البعثة»، وفق ما قالت جيلاني لـ«الأخبار». الموقف الإسرائيلي

الكولونيل الإيرلندي ديزموند ترافيرس والمحاسبة الباكستانيّة هيلاني جيلاني (هيثم الموسوي)

أدى أيضاً إلى عرقلة وصول البعثة إلى غزة، فجرى الانتقال إلى القطاع عبر الحدود المصرية. من العوائق التي خلقها الرفض الإسرائيلي عدم إمكان «الالتقاء بأعضاء السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية»، فاجتمعت ببعض المسؤولين في عمان. في المقابل، «قدم مسؤولون كبار من سلطات غزة تعاونهم ودعمهم الكاملين للبعثة».

ما هي العقيدة أو الأيديولوجيا التي استندت إليها إسرائيل في حربها على غزة؟ الكولونيل ترافيرس راجع العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، وذكّر بمنهجية تدمير الضاحية الجنوبية لبيروت، ثم تحدث عن مقال نُشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية عام 2005 عن «القتل الوقائي»، ومثّل ركيزة أيديولوجية في الحرب على غزة، حيث تعطى الأولوية للحد «من الضحايا بين المقاتلين الإسرائيليين»، واعتبار الإسرائيلي «أهم من احترام حقوق الإنسان غير الإسرائيلي». وفق هذه العقيدة، «فإن الجندي يحمي إسرائيل، ومن يعمل في مكافحة الإرهاب يحم بلده ويعرّض نفسه للخطر». أخطر ما في هذه الأيديولوجيا هو «غياب أي نقد لها، وغياب النقاش الموثق بشأنها» كرر ترافيرس. أما الانتقادات التي توجّه إلى إسرائيل باعتبارها تنتهك ما تنص عليه اتفاقية جنيف لحماية المدنيين خلال الحروب، فإن ثمة رداً إسرائيلياً عن استخدام منتقديها «للاتفاقية لمقايضة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» (!).

> ترافيرس لا يمكن أي مخلوق أن يعيش في غزة. هل تدرك إسرائيل ما الذي فعلته بالقطاع؟
>
> جيلاني: واقع استمرار الاحتلال الإسرائيلي لغزة مثبت قانوناً

الحصار استمرار للحرب

توقف الكولونيل الإيرلندي عند انتهاكات ارتكبتها إسرائيل خلال الحرب على غزة، كإجبار مدنيين على اللجوء إلى مبنى ما ثم قصفه، ثم إطلاق النار على الناجين الهاربين منه. وتحدث عن استخدام أنواع من الأسلحة قد لا تكون محظورة دولياً، ولكن يُسمح بها ضمن قواعد لم تحترمها إسرائيل. ثم لفت إلى الآثار السلبية المتجددة لبعض الأسلحة التي استخدمت ضد سكان غزة، ومنها الفوسفور الأبيض. وقال إن 90 في المئة من الذخيرة التي استخدمها الجيش الإسرائيلي في الحرب على غزة موجهة عن بُعد، ما يعني أنه كان يمكن تفادي قتل المدنيين.

المتحدثان في اللقاء اتفقا على أن الحصار المفروض على غزة استمرار للحرب على القطاع. ترافيرس قال إنه «لم يعد في الإمكان التحدث عن اقتصاد قائم أو قطاع زراعي في غزة، ومعظم النشاطات المنتجة انقرضت». أما جيلاني، فتوقفت عند واقع الاحتلال الإسرائيلي لغزة، وذلك مثبت وفق القوانين الدولية. فغياب الحضور الجسدي للمحتل لا يعني تحرّر القطاع منه، لأن مستوى الرقابة الإسرائيلية كبير جداً، فهي التي تتحكم في الموارد المائية وتسيطر على «الفضاء الجوي لغزة»، كذلك تسيطر إسرائيل على سجلات السكان وعلى حركة البضائع إلى القطاع.

وفي هذا الإطار، شددت المحامية الباكستانية على ضرورة أن تُمارس ضغوط دولية لإنهاء الحصار المفروض على غزة، ولكنها لفتت إلى أن اقتصاداً أسود قد نما من خلال الأنفاق التي حُفرت بسبب الاحتلال والحصار، وبعد انتهائه سيصعب القضاء «على هذا الاقتصاد الأسود، وهذا الأمر سيضرّ بعملية تعافي الاقتصاد في القطاع».

قالت جيلاني إن على الدول والمجموعات المقاومة أن تلتزم بما ينص عليه القانون الدولي. وحين سُئلت عن أفعال إرهابية قد تأتي بها المجموعات المسلحة، ردت بأنها على اقتناع بضرورة محاسبة الإرهاب، ولكن «ما قامت به المجموعات المقاومة لا يجعلنا نسمّيها مجموعات إرهابية».

أسطول الحرية

في حديث مع «الأخبار»، شدّدت جيلاني على ضرورة تنفيذ توصيات تقرير غولدستون. وبدت غير مقتنعة بالسياسات التي تجعل إسرائيل بعيدة عن المساءلة والمحاسبة، وتكلمت عن ضرورة إحالة ملف الانتهاكات الإسرائيلية على محكمة دولية متخصصة.

تحدثت جيلاني أيضاً عن الاعتداء الإسرائيلي على «أسطول الحرية»، وأكدت ضرورة تأليف لجنة تحقيق دولية لتقصّي المعلومات، وبعد ذلك يرفع التقرير إلى منظمة الأمم المتحدة. ومع ثبوت الانتهاكات ضد المدنيين، يمكن إحالة الملف على محكمة مختصة، كمحكمة الجزاء الدولية، أو محكمة أخرى، وفق ما تبيّنه تقارير اللجنة المختصة.

ابراهيم الأمين

تراجعات عرب أميركا ظرفية وغزة تحتاج إلى السلاح مع الغذاء

لم يكن ممكناً إعادة الاعتبار الى قضية الحصار على غزة إلا بالدم. هذه هي حقيقة ما نشهده منذ نحو أسبوع، على اثر الجريمة التي ارتكبتها إسرائيل بحق ناشطين كانوا يقودون أسطول الحرية لفك الحصار. والحقيقة هذه لا تستوجب المبالغة، كما لا تستدعي الهلع. هي بالضبط، الوجه الطبيعي لأي مواجهة يراد منها إرغام إسرائيل، ومن خلفها الغرب والمتحالفون معه من العرب، على التراجع.

عقود طويلة من المقاومة، ومواجهات سقط فيها عشرات الآلاف، كلها تعيد الى الأذهان الحقيقة نفسها: لا شيء يرغم إسرائيل على التنازل والتراجع سوى الاستعداد لبذل الدم. أما الكلام الكبير والصراخ من فوق السطوح، أو كل أشكال الاستعراض، فهي لا تحقق سوى إطالة أمد القهر.

لم يكن ممكناً لرئيس مبنى المقاطعة في رام الله محمود عباس أن يتحدث (ولو خبثاً) عن موضوع المصالحة، إلا بعد الذي حصل. ولم يكن مستعداً لإرسال موفدين عنه الى غزة إلا بعدما أحرجه موقف تركيا الرافض لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بسبب جريمتها. ولكن ليس ممكناً توقع نتائج سريعة أو إيجابية من هذه الاتصالات، إلا إذا ابتعد عباس عن أعداء المصالحة الحقيقيين: أميركا وإسرائيل ومصر والسعودية والفاسدين من أتباعه في الضفة وغزة.

لم يكن ممكناً فتح معبر رفح من الجانب المصري إلا بسبب الدماء غير العربية التي سالت قبالة بحر غزة. وبرغم أن حسني مبارك وجماعته كانوا يصرون على أن المعبر مفتوح أصلاً، إلا أنهم حاولوا الاحتفال بالإعلان عن فتح غير مشروط وغير محدد الأجل للمعبر. لكن ذلك لا يغيّر فعلاً في موقف مصر. فبعد مرور أقل من خمسة أيام على القرار، عادت الوقاحة الى الخطاب الرسمي، فتقرر سلطات الامن المصرية منع قافلة مواد بناء من الوصول الى القطاع، ثم يعلن مسؤول مصري أن المعبر سيظل مفتوحاً «ما لم تحدث تجاوزات من الجانب الآخر» في إشارة الى حماس. والله أعلم، فهل صراخ فتى فلسطيني سيُعد تجاوزاً وتتخذه سلطات الحاكم في مصر ذريعة لإقفال المعبر من جديد. ولكي لا يفهم أحد بطريق الخطأ أبعاد خطوة فتح المعبر، قال المسؤول الأمني المصري نفسه إنه «سيتم إنجاز أعمال بناء الجدار الفولاذي الذي يجري إنشاؤه تحت الارض مع غزة مع نهاية هذا الصيف». وأضاف بزهو: «سنغلق كل الأنفاق بالتأكيد»، مجدداً احترام حكومته طلب إسرائيل «تسليم مواد البناء لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لتقوم هي باستخدامها في عمليات البناء».

> كيف يمكن فهم ديموقراطية أميركا التي تعدم صحافية تسعينية لمجرد إبداء الرأي؟

لم يكن ممكناً أن يشهد النادي الصحافي الاميركي أكبر عملية قمع لولا حدث غزة. فالصحافية المخضرمة هيلين توماس (89 عاماً) أجبرت على الاستقالة أمس بعد تعرّضها لانتقادات بسبب تصريحات أدلت بها ضد إسرائيل. وهي التي قالت قبل أسبوع عن أحوال الفلسطينيين «تذكروا أن هؤلاء الناس يقبعون تحت الاحتلال وتلك هي أرضهم، وليست أرضهم ألمانيا أو بولندا».. على الاسرائيليين العودة الى ديارهم في بولندا وألمانيا وأميركا وأي مكان آخر». وقبل الاستقالة أجبرت توماس على الاعتذار. لكن رسالتها وصلت الى من يهمه الامر، كما وصلت رسالة تحطيمها بعد ستة عقود من العمل الصحافي أمضت معظمها بين رؤساء البيت الابيض.

لم يكن ممكناً اضطرار نظام الفصل العنصري الحاكم في الاراضي الفلسطينية المحتلة، لأن يعلن جهاراً هويته لولا مشاركة شابة عربية هي النائبة حنين الزعبي في أسطول الحرية، حيث أوصت أعلى هيئة تشريعية في هذا النظام (المجلس النيابي) بمعاقبة الزعبي وسحب امتيازات منها «لأنها ضالعة في محاولة قتل جنود إسرائيليين» علماً بأنه ليس في هذه الأرض من يحتاج الى تذكيره بمآسي الاحتلال.

لكن ذلك لا يمنع من التوقف عند ظاهرة احتفالية، لها بعدها الانساني والنضالي عند المجموعات الكبيرة التي تريد تسيير أساطيل ورحلات الى غزة لكسر الحصار. ثمة حماسة ممكنة الفهم لناحية أنه أتيحت اليوم فرصة لمن يود المشاركة المباشرة في مقاومة الاحتلال، للقيام بخطوة ليست منزوعة المخاطر. بل إن احتمالات الموت فيها كبيرة جداً، ولو أن في اسرائيل من يدرس الآن آليات وخطوات لمنع أي احتكاك دموي مع ناشطين يقاومون قرار منع السفر الى غزة.

هل هذه الظاهرة تفي بما هو مطلوب لمواجهة الاحتلال والحصار؟

بالتأكيد لا، بل على العكس، فإن قيمة ما يجري الآن في كونه يفتح كوة في الجدار السميك المرفوع بوجه المقاومة في غزة، وهو الجدار الذي يمنع وصول ما يجب وصوله من مواد بناء ومساعدات... وسلاح تحتاج إليه المقاومة هناك، برغم ان ما قامت به قوى المقاومة خلال 15 شهراً خلت، فيه الكثير من الإنجازات على صعيد رفع مستوى الجهوزية لدى قوى المقاومة في القطاع، ومدّها بعناصر قوة كبيرة، تمكنها من مواجهة أفضل وأقوى لأي مغامرة إسرائيلية جديدة بوجه القطاع.

وإذا كان في إسرائيل أو الغرب من يريد ربط الأنشطة الانسانية بأعمال المقاومة العسكرية لتبرير الجرائم، فإن ذلك لا يفيد إسرائيل، لكن المهم ألا يتوقف أحد عند هذا الاعتبار، وأن يتخيّل أو يتوهّم أن المقاومة السلمية كافية لإنهاء احتلال أو تحرير شعب يقتل بالحديد والنار يومياً، ومن قبل عدو يقول لنا يومياً إنه لا يفهم غير لغة الحديد والنار نفسها!.

رسائل إلى المحرر

جعجع ينفي

إنّ المعطيات التي وردت في مقالة الصحافي ثائر غندور السبت الفائت غير صحيحة على الإطلاق لأن «القوات اللبنانية» لم تطلب ولم تكلف أي طرف عربي بحث موقفها مع القيادة السورية لأنها ترى أن المفاوضات التي يقوم بها كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة مع القيادة السورية هي القنوات الأصح لترتيب العلاقة بين البلدين، وليست علاقة الأشخاص فرادى مع القياديين السوريين هي التي تُنظم هذه العلاقة.

وفي ما يتعلق بالكلام على مضمون الاجتماع بين رئيس الهيئة التنفيذية مع وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، فهو غير صحيح وغير دقيق، إذ لم يتطرقا من قريب أو من بعيد لتتوسط قطر للقوات اللبنانية مع الدولة السورية.

وما جاء في المقال عن أن القوات أرسلت موفداً منها للقاء اللواء رستم غزالي، هو كلام عار من الصحة جملةً وتفصيلاً. ونؤكد القوات اللبنانية أن ما ورد في هذا المقال من وقائع هو غير صحيح وهي تجدد موقفها الذي يقول إن رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة يجب أن يؤديا الدور الأساسي في ترتيب العلاقة بين البلدين. هذا شيء، وأن يقوم السوريون بعلاقات مع شخصيات لبنانية شيء آخر. وإذا كانت سوريا تريد رفع معنويات حلفائها من خلال بث معلومات غير دقيقة في الإعلام كهذه، فليست هذه هي الطريقة الفضلى.

المكتب الإعلامي لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية
سمير جعجع

«الأخبار»: إن مصدراً مسؤولاً في القوّات اللبنانيّة ومقرّباً من رئيس الهيئة التنفيذيّة لها، سمير جعجع، قد أبلغ «الأخبار» قبل كتابة المقال أن القوات اللبنانيّة لا تُريد التعليق على هذه المعلومات لأنها لا تُريد أن تؤثّر على المساعي الدبلوماسيّة. كذلك، إن هذا المصدر (الذي نتحفّظ عن ذكر اسمه لأنه طلب ذلك، واحتراماً للمعايير المهنيّة) لم ينفِ أيّاً من هذه المعلومات عندما ذُكرت أمامه قبل كتابة المقال.

◆◆◆

لا عراك!

تفيد لجنة قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي بأن ما ورد في متن ما نشر في زاوية «علم وخبر» بعنوان «عراك بين الشيوعي»، خبر عارٍ من الصحة جملة وتفصيلاً، وليس في الحزب مجموعة حزبية معترضة وأخرى موالية، وفي الحزب يوجد قطاع واحد للشباب والطلاب.

قطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي اللبناني

«الأخبار»: تؤكد مجموعة من الشبان الشيوعيين الذين حضروا الاجتماع الأخير لقطاع الشباب والطلاب في الحزب الشيوعي، أنّ العراك حصل. كذلك إنّ إشارة بيان القطاع إلى عدم وجود مجموعة معترضة وأخرى موالية يتعارض مع ما ينقله بعض الشيوعيّين.

المشهد السياسي

مجلس الوزراء يرضخ أخيراً لأحكام الدستور

الإنفاق والإيرادات في الموازنة

ازدحمت جلسة مجلس الوزراء في بعبدا، أمس، بملفات متابعة اللبنانيين للمونديال ومطالب الأساتذة وهيئة الإشراف على الانتخابات النيابية الفرعية ومنطقة تجارة رباعية في المنطقة، فتحولت من استثنائية لمناقشة مشروع الموازنة إلى جلسة شبه عادية

كانت جلسة مجلس الوزراء أمس شبه عادية، إذ لم تنحصر في استكمال مناقشة مشروع موازنة عام 2010، بل تجاوزت ذلك إلى بنود عدة استنزفت معظم الوقت، وتركّز النقاش خصوصاً على مطالب الأساتذة والمعلمين وقرار روابطهم مقاطعة الامتحانات الرسمية، ثم على رسالة من تركيا تطلب من لبنان التوقيع على إعلان الالتزام بإقامة منطقة تجارة حرة تضمهما إلى سوريا والأردن، إضافة إلى مسألة تأمين بثّ مباريات المونديال لجميع اللبنانيين.

البلديات للعام المقبل

إلا أن تشعّب الموضوعات لم يحجب إنجازاً مهماً تحقق في جلسة أمس على صعيد الموازنة، حيث قرر مجلس الوزراء الاستجابة لمطالب بعض الوزراء باحترام الأحكام الدستورية والقانونية التي تفرض أن تكون الموازنة شاملة لكل الإنفاق والإيرادات، بمعنى ألا يكون هناك أي نوع من الإنفاق أو الهبات أو القروض خارج نطاق القانون، بعدما درجت الحكومات السابقة منذ سنوات طويلة على إخفاء العجز المالي الحقيقي عبر وسائل كثيرة، منها اعتماد موازنة علنية ونظامية وأخرى مستترة تحت مسمى «الخزينة»، يجري من خلالها إنفاق مبالغ هائلة عبر مجلس الإنماء والإعمار ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين والهيئة العليا للإغاثة، فضلاً عن تنفيذ عقود سوكلين وشركات أخرى بواسطة الصندوق البلدي المستقل وتسديد فروق المتعهدين ومبالغ دعم المازوت والأضرار وتقديم سلفات الخزينة لمؤسسات عامة مختلفة. وفي المقابل، كانت تُهرّب الهبات وبعض القروض من رقابة ديوان المحاسبة ومساءلة المجلس النيابي عبر عدم احتسابها في خانة الإيرادات، الأمر الذي خلق أوضاعاً غير شفافة أسهمت على مرّ السنوات في نشوء شكوك جدية في وجهة هذا الإنفاق ومدى قانونيته، فضلاً عن أنه انتهك مبادئ دستورية غير قابلة للتأويل تفرض أن تكون الموازنة شاملة وواضحة وشفافة.

وقد حاول فريق رئيس الحكومة سعد الحريري أن يحافظ على هذا السلوك في مشروع موازنة 2010، إلا أن ضغوط صندوق النقد الدولي أجبرت وزيرة المال ريا الحسن على إدراج تقديراتها للإنفاق من خارج الموازنة في تقريرها المرفق مع المشروع، وقد بلغت هذه التقديرات نحو 2665 مليار ليرة، وهذا ما دفع وزراء كثراً، على رأسهم وزير الاتصالات شربل نحاس، إلى الاعتراض على وجود أي إنفاق من خارج القانون، وطالبوا في الجلسات السابقة بضم هذا الإنفاق إلى الموازنة وتوضيحه وتفصيله، بما يسمح بمناقشته ومراقبة تنفيذه.

مانع الفريق نفسه، ذلك، إلى أن اقترح رئيس الجمهورية ميشال سليمان في الجلسة السابقة أن يعقد الوزير نحاس لقاءً مع وزيرة المال لوضع اقتراح في هذا الشأن وتقديمه إلى مجلس الوزراء، فالتقيا بعد ظهر أمس، في حضور الوزيرين سليم الصايغ وجان أوغاسبيان والمستشار في وزارة المال نبيل يموت وخبير فرنسي، وجرى التداول في كيفية ضم كل الإنفاق إلى الموازنة، فأيّد الخبير الفرنسي اقتراحات نحاس وشجع عليها ما سهّل التوصل إلى اتفاق سريع أقره المجلس وهو يقضي بضم نحو 2122 مليار ليرة من أصل نفقات الخزينة المقدرة بنحو 2665، وتبقى أموال البلديات المقدرة بنحو 543 مليار ليرة خارج الموازنة هذا العام لتُضم في العام المقبل.

وقالت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إن تأجيل ضم أموال البلديات يعود إلى وجود قانون يصنفها كأمانات وبالتالي لا يمكن ضمها إلا بعد تعديل هذا القانون، فضلاً عن أن وزارة المال أصرت على أنها غير قادرة على تفنيد هذه الأموال في وقت قريب، فيما وزير الداخلية والبلديات زياد بارود يحتاج إلى وقت لكي يضع الآلية المناسبة لتوزيع هذه الأموال على بنود محددة في الموازنة.

ويتضمّن الإنفاق المذكور نحو 525 مليار ليرة قروضاً وهبات ينفذ معظمها مجلس الإنماء والإعمار ونحو 200 مليار ليرة للهيئة العليا للإغاثة ونحو 120 مليار ليرة لصندوق المهجرين ونحو 90 مليار ليرة لمجلس الجنوب إضافة إلى 151 مليار ليرة للاستملاكات و100 مليار ليرة فروقات أسعار للمتعهدين وأكثر من 100 مليار ليرة سلفات لدعم المازوت ومصالح المياه.

وأوضحت المصادر أن الأموال التي ينفقها مجلس الإنماء والإعمار سترد في مشروع موازنة هذا العام كمبلغ مجمع ضمن حساب محدد، إلا أن الاتفاق في مجلس الوزراء قضى بأن يجري تفصيله في موازنة العام المقبل وتوزيعه بحسب كل قطاع! كما أوضحت أن الهبات والقروض سترد كإيرادات ولن يرد تسديدها كنفقات منعاً لتكرارها.

اعتماد موازنة شاملة، خطوة عدّها أكثرية الوزراء إنجازاً، إلا أن ذلك لم ينسحب على المادة الخامسة المتعلقة بالإجازة للحكومة الاستدانة من دون سقف أو تحديد واضح، فقرر مجلس الوزراء تأجيل بت هذا الأمر إلى جلسة اليوم، علماً بأن الوزير نحاس كان قد قدم اقتراحاً خطياً إلى الوزيرة الحسن يتضمّن نصاً يجيز للحكومة اقتراض ما تحتاج إليه لتغطية العجز الكلي مع هامش إضافي بنسبة 25% من حدود هذا السقف إضافة إلى إعادة هيكلة ديون قائمة ضمن سقف لا يتجاوز 6000 مليار ليرة. وبرغم وصف مصادر وزارية اقتراح نحاس بأنه يتسم بمرونة كبيرة رفضت الحسن مناقشته، واستبقت الجلسة بالقول لدى دخولها إلى قصر بعبدا إنها اتفقت مع نحاس على عدم الاتفاق في شأن سقف الاقتراض.

مطالب المعلمين وباب الاجتهاد

اللافت أن مجلس الوزراء لم يبحث أمس أي مواد قانونية في مشروع الموازنة، بل استغرق وقتاً طويلاً في محاولة ضرب تحرك روابط الأساتذة والمعلمين عبر الضغط السياسي لإجهاض تحركاتها من دون إعطاء الأساتذة حقوقهم القانونية الثابتة. إلا أن هذه المحاولة لم تنجح بسبب اقتناع أكثرية الوزراء بعجز القوى السياسية المشاركة في الحكومة عن تشتيت الرابطة وشرذمتها وتفكيك مصادر قوتها المتمثلة بتغليب الجانب النقابي على الجوانب السياسية والمذهبية التي حاول البعض اللعب عليها في جلسة أمس. فقررت الحكومة تكليف وزير التربية حسن منيمنة استكمال المفاوضات، وعلق أحد الوزراء على ذلك بالقول: «الحكومة لم تقفل باب الاجتهاد بعد».

وكشف مصدر وزاري إن النقاش انفجر

صحافيّون إلى غزة ـ فلسطين

هل بقي من سفن في بحرنا؟ هل بقي من أحرار على أرضنا؟

حركة «فلسطين حرة»، وتجمع «صحافيون بلا قيود» يدعوان كل اللبنانيين والأحرار في العالم العربي والعالم إلى المشاركة في حملة إطلاق سفينة من أجل «الصحافيين الاحرار»، التي ستخوض البحر نحو غزة ـ فلسطين، لنقل مساعدات ومواد تعليميّة لأطفال فلسطين المحاصرين، وصحافيين لتغطية الواقع الانساني تحت الحصار في غزة ـ فلسطين.

إذ أنه، بعد المجزرة التي قام بها الاحتلال الاسرائيلي ضد أسطول الحرية، واحتجازه السفن من سفينة الأخوة إلى سفن أسطول الحرية، تواجه حركة «فلسطين حرة» صعوبة في تأمين سفن من لبنان والدول العربية.

ان «فلسطين الحرة» و«صحافيون بلا قيود» يناشدانكم المساهمة في إطلاق سفينة للصحافيين الاحرار، عبر:

١ـ الاكتتاب لإيجار أو شراء سفينة، ابتداءاً من ١٠ دولار أميركي من أجل الحريّة.

٢ـ التبرع بمواد قرطاسيّة وتعليميّة للاطفال.

٣ـ أصحاب السفن الذين يرغبون في التبرّع فيها أو إيجارها أو بيعها، التواصل معنا.

كما يدعو تجمع صحافيون بلا قيود الزملاء والمؤسسات الراغبة بالمشاركة في رحلة سفينة الصحافيين الأحرار إلى حجز أماكنهم.

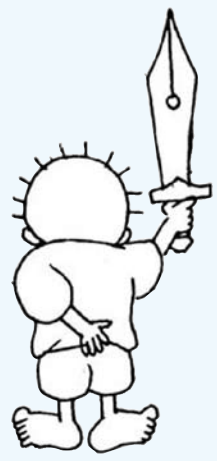

حركة فلسطين حرة
تجمع صحافيون بلا قيود

للاتصال للاكتتاب والحجز - هاتف: 0096171699778
بريد إلكتروني: journalists@journalism.com
رقم الحساب: Fransabank sal - Beirut – Lebanon - Hamra Branch - FSABLBBX
LB550001000321611509003010001

خبير فرنسي أيّد اقتراحات نحاس بضم الإنفاق إلى الموازنة (أرشيف ــ بلال جاويش)

عندما احتد رئيس الحكومة طالباً عدم مناقشة المطالب والرضوخ لها لأن هذا الموضوع أصبح سياسياً، وبعض القوى تستخدمه للتصويب على الحكومة، وقال «جميعنا في الحكومة فلمَ لا نوقف هذا الأمر؟»، وقد ساند معظم الوزراء موقف الحريري وفي مقدمهم الوزير منيمنة، مطالبين باتخاذ موقف من الاساتذة، إلا أن بعض الوزراء حذروا من «ردة الفعل» فيما أعلنت قلة وقوفها إلى جانب الاساتذة وطالبت مجلس الوزراء بالاستجابة لها والكف عن المحاولات الرامية إلى زج القوى السياسية في لعبة شق النقابات، فهذا الامر ينتهك الدستور ولا يجوز أن يكون محور نقاش على طاولة الحكومة.

وحاول الحريري ومنيمنة أن يهوّلا في

> الحريري ومنيمنة ووزراء رفضوا الرضوخ لمطالب المعلمين لكن القرار النهائي كان باستكمال المفاوضات

شأن كلفة المطالب التي قد تكلف الدولة 45 مليار ليرة سنوياً وقد تصل إلى 50 مليار ليرة إذا ما أضيفت معاشات التقاعد، وذهب بعض الوزراء ومنهم الحريري إلى التحذير من أن القبول بالمطالب قد يجر إلى تحركات أخرى في قطاعات مختلفة وهذا ما لا تقوى الدولة على تحمّله. وطالب رئيس الحكومة مراراً بوقف النقاش وإغلاق باب الحوار مع الأساتذة، وقد أيّده وزراء المستقبل والقوات اللبنانية والكتائب والوزير وائل أبو فاعور. وفي المقابل طالب بعض الوزراء بإعطائهم «7 درجات» على أن يتنازلوا عن حقوقهم في تعليم أولادهم في المدارس الخاصة. وكانت الخلاصة بتكليف منيمنة استكمال المفاوضات.

منطقة تجارة رباعية

وعلى صعيد الرسالة التركية، أوضحت المصادر أن مجلس الوزراء تلقى مشروع اتفاق من الجانب التركي يطلب فيه إنشاء مجلس أعلى رباعي مكوّن من تركيا وسوريا والأردن ولبنان، على أن يكون، بعد الاتفاق عليه، جزءاً من منطقة تجارة حرة بين الدول الأربع. ويقترح الجانب التركي مناقشة الأمر على هامش مؤتمر اقتصادي يعقد قريباً في اسطنبول. وقد مثل الأمر حرجاً كبيراً لدى بعض الوزراء، وخصوصاً أن هذا الطلب لا يمكن رفضه لأسباب سياسية تتعلق بموقف الأتراك من القضايا العربية ولا سيما القضية الفلسطينية. وقد نوقشت هذه النقطة في ظل غياب وزيري: الاقتصاد محمد الصفدي المعني بمناقشة كل ما يتعلق بالتفاوض حول التجارة الخارجية للبنان، والصناعة إبراهام دده يان، وقد وافق معظم الوزراء على مشروع الاتفاق من حيث المبدأ، لكنّ عدداً من الوزراء طرحوا أنه لا يمكن إقرار المنطقة الحرة بسرعة، بل يجب دراسة الأمر وقدرة السوق اللبنانية على المنافسة. وفي النهاية اتّفق على أن ترسل الحكومة اللبنانية إلى نظيرتها التركية طلباً بتعديل النص ليتضمّن عبارة «الالتزام بالمفاوضات للوصول إلى المنطقة الحرة» بدل «الالتزام بإقامة المنطقة الحرة الموحدة التي تنطوي على الانتقال الحر للبضائع والأفراد».

واقترح وزير السياحة فادي عبود، معاملة الأتراك مثل معاملة الأوروبيين، أي أن تُخفض الرسوم الجمركية في منطقة التجارة الرباعية خلال 12 سنة بمعدل 7% سنوياً، وعلى أن تكون هناك لائحة استثناءات يُتفق عليها بين البلدين تتعلق بمنع استيراد أو تصدير سلع ذات منشأ وطني.

واعترض الوزير الصايغ على تسمية «المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي اللبناني التركي»، مشيراً إلى أن هذه التسميات تذكّر بماض معيّن، كما أن الترجمة للنص الانكليزي تعني «المجلس الرفيع». وقال إن ورقة من هذا النوع لا يمكن أن تطرح من خارج جدول الأعمال بل يجب أن تعطى للوزراء قبل وقت لدراسة آثارها، غامزاً من قناة الوزير علي الشامي الذي طرح الرسالة، بالقول إنه «لا يمكن وزراء أن يذهبوا ويفاوضوا ويعودوا من دون أن يعرف مجلس الوزراء بذلك».

مباريات المونديال

وفي ما خص موضوع حقوق بث مباريات المونديال، تقرر تكليف وزير الإعلام طارق متري التفاوض مع محطة «الجزيرة» للحصول على حق النقل لمصلحة القناة الأرضية لتلفزيون لبنان، ما يسهم بتفادي المشكلة التي قد تنشأ عن قيام البعض بـ«القرصنة» فضلاً عن أن ذلك يتيح موارد إعلانية لتلفزيون الدولة المنسي.

وكان رئيس الجمهورية قد عقد قبل الجلسة الخلوة الروتينية مع رئيس الحكومة، وقبل ذلك بحث موضوع الموازنة مع كل من وزير الطاقة والمياه جبران باسيل والدولة يوسف سعادة. كذلك زار باسيل أمس، رئيس مجلس النواب نبيه بري في حضور النائب علي حسن خليل الذي كشف تلفزيون «المنار» أنه التقى العماد ميشال عون منذ 3 أيام، بعيداً عن الإعلام، وبحثا موضوع الموازنة.

وفي أجواء مناقشة الموازنة، جال أمس نائب وزير الخزانة الأميركية نيل وولين على رئيس الحكومة ووزيرة المال، وقد التقاه الحريري في حضور المستشارين محمد شطح ومازن حنا، وأفاد مكتبه الإعلامي أن البحث تناول «التطورات الاقتصادية والمالية في لبنان».

(الأخبار)

كلام في السياسة

أيّهما أجدى للسينودس: جزيرة معزولة، أم رابية؟

جان عزيز

لم تتوقف التساؤلات طوال يومين في قبرص: لماذا هذه الزيارة الآن للحبر الأعظم؟ وإلى تلك الجزيرة بالذات؟ كل الإجابات المعطاة في الأجواء والمناخات المحيطة بالحدث، بدت عاجزة عن إصابة الإقناع الكامل.

بعض الكلام الإعلامي والكنسي هناك تحدث عن مقاربة مسكونية جديدة أو متجددة للبابا مبارك السادس عشر، على خلفية إيجاد الأسس اللازمة لهدفه القديم الجديد: إعادة تبشير أوروبا ومواجهة حركة «الدينوة» المتنامية في القارة العجوز. غير أن السؤال الذي يتبادر سريعاً إلى الأذهان حيال تلك الفرضية، هو ما إذا كان اختيار قبرص صائباً ومثالياً لمقاربة كهذه. لماذا لم تبدأ الخطوة في بلد أرثوذكسي كبير، مثل اليونان، كما فعل يوحنا بولس الثاني قبل نحو عقد، أو مثل صربيا إذا كان المطلوب «مصالحة» عميقة؟ أو حتى مثل «روسيا المقدسة»، في مقاربة للخطوة الحلم؟

بعض الكلام الآخر جاء عن تلك الفرضية الغربية، ليسوق أخرى أكثر اتجاهاً صوب الشرق: خطوة البابا هذه، الهدف منها مقاربة «المسألة الشرقية» في آخر ما بقي منها، أو في محاولة إنقاذ آخر فصولها وفلولها. غير أن تساؤلاً آخر تثيره هذه الفرضية: ولماذا لم يُختَر بلد مشرقي بالكامل لإطلاق مبادرة كهذه؟ لماذا ليس من سوريا، كما فعل أيضاً سلفه الراحل على خطى مار بولس؟ ولماذا ليس من لبنان، وخصوصاً أن مناسبة مثالية تقدم نفسها بعد ثلاثة أسابيع، إطاراً نموذجياً لذلك، عبر حدث تطويب المكرّم الأخ أسطفان نعمة؟

والتساؤلات تلك زادتها حدة ومشروعية الجوانب اللافتة التي رافقت الحدث القبرصي، من انتقادات لاذعة من بعض «أرثوذكسيي» الأرثوذكس في الجزيرة، وصولاً إلى هزالة الحضور الشعبي وتواضع الحدث الكنسي الذي انبثق من ذلك الحضور.

غير أن الفرضية الثالثة تبدو الأكثر قدرة على طرح علامات الاستفهام: جاء البابا إلى قبرص ليسلم بطاركة الشرق وثيقة «أداة العمل» الخاصة بالسينودس المخصص للحضور المسيحي في الشرق الأوسط، والمقرر عقده الخريف المقبل. وفي هذه الحالة تغزر التساؤلات أكثر، وتكبر على وقع التطورات الحاصلة في المنطقة. فباستثناء أن يكون من القائلين بقبرص «نجمة» للهلال المشرقي، ما من معطى عقلاني آخر قادر على تفسير الخطوة. وما يزيد من مفارقتها تلك المصادفة في حصولها في وقت كان فيه العلم التركي يحاصر من البحر حصار إسرائيل لأرض غزة، فيما العلم الإيراني يرتفع من صوب «الجبهة الشرقية» عند مارون الراس، فيما المشروع العربي في حالة انهيار كامل، لم ينج منه غير التموضع السوري على كتفي القوّتين العظميين الجديدتين في المنطقة، والمصنفتين ضمن «الجوار» غير العربي.

وقد يرى البعض في هذين التطورين، وفي تعاظم نفوذ هاتين القوتين الصاعدتين، إرهاصات مقلقة حيال مفاهيم الفكر السياسي الذي عاشته المنطقة طوال قرن ونيّف مضى. وقد يكون هذا القلق مشروعاً، والتدقيق فيه مطلوباً. غير أن المؤكد أن مواجهة هاتين القوتين «البريّتين» انطلاقاً من «جزيرة» معزولة ــ بالمفهوم السياسي لسياق الحدث وهدفه ـ لا تقدم النموذج الأفضل لمفهوم الواقعية السياسية و«الحكمة» المطلوبة في تعاطي الشأن العام، كما يقتضي التقليد الكنسي للكلمة.

باختصار كبير، تشير كل إشكالية الموضوع المطروح على السينودس المقبل، إلى أن مسيحيي هذه المنطقة عاشوا ويعيشون منذ عقود طويلة حالة استلاب أو تغرُّب: روحهم ذهبت غرباً، فيما جسدهم لا يزال شرقاً. بينما الغرب مصالحه باتت في شرق، غير الشرق الذي يعيشه المسيحيون، وواقعه في غرب لا علاقة له إطلاقاً بالغرب الذي يتوهّمه المسيحيون. حالة استلاب نتجت منها سلسلة لا تنتهي من حلقات الأوهام، فالهزائم، فالخيبات، فالنزف...

على وقع «حدث» أسطول الحرية، وما سبقه وما يرتقب أن يليه شرقاً أوسطياً وأوروبياً وحتى أميركياً، خيّل للبعض لوهلة أن أحداً سيقف فجأة ويهمس في أذن الحبر الأعظم: لنمسح نعالنا عند أعتاب هذه الجزيرة، ولنذهب فنعلن «أداة العمل» لما بقي من مسيحيي المشرق من مكان آخر أكثر ظهوراً. من مكان يستحق أن يوضع فوقه المكيال، من جبلٍ ما، أو من رابية... على الأقل.

ما قل ودل

يُبدي أحد وزراء المعارضة السابقة تأييداً قوياً لموقف رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة في ما يتعلّق بقطع حسابات السنوات الخمس الماضية وطبيعة إنفاق الـ11 مليار

دولار التي تحدّث عنها الرئيس نبيه بري. وهو يُعلن أنه سينحاز في كل موقفه لوجهة نظر «الدولة»، وخصوصاً في القضايا المتعلّقة بالماليّة والإنفاق العام ومطالب أساتذة التعليم الثانوي والمهني وموظفي القطاع العام.

علم وخبر

بلديّات تُعاني

تُعاني بعض المجالس البلديّة الجديدة في الجنوب مشاكل داخليّة نتيجة الاختلاف على تسمية الرئيس ونائب الرئيس ما يُهدّد بفرط عقد هذه البلديّات.

وانتخب العسكر

شارك بعض عناصر أحد الأجهزة الأمنيّة في الانتخابات البلديّة في الجنوب، إذ إن المدير العام لهذا الجهاز كان يدعم إحدى اللوائح، رغم أن قانون الانتخاب يمنع العسكريين من المشاركة في أي عمليّة انتخابيّة.

موظفون بلا رواتب

يشكو العاملون في عدد كبير من مراكز مصلحة الإنعاش الاجتماعي في وزراة الشؤون الاجتماعيّة من عدم قبض رواتبهم منذ أشهر عدّة، وعندما راجع العاملون الوزارة في هذا الموضوع أُجيبوا بأن الاعتمادات غير متوافرة لهم، وأن الوزارة تسعى لأن تلجأ إلى أبواب في ميزانيّتها لكنّها تنتظر الفتوى القانونيّة من دون أن يكون رسمياً ومؤكّداً لهم.

ماذا حوى أسطول خدام؟

تبيّن أن أسطول سيارات نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام، الذي أدخل قبل أشهر إلى لبنان بطريقة غير شرعيّة، يضم سيارة ب. أم. حديثة الطراز، وجاغور حمراء اللون ومرسيدس فضية اللون، وأخرى من الطراز ذاته مصفحة وهي موجودة في بيروت، فيما الأخرى ما زالت عند سياسي بقاعي معروف. يُشار إلى أنّ الأجهزة الامنيّة تتابع هذا الملف منذ فترة وتجري تحقيقاتها حول كيفيّة دخول هذه السيارات من الأراضي السورية إلى لبنان عبر نقطة المصنع الحدوديّة.

نجل رفعت والسياسي اللبناني

تتناقل بعض التقارير الأمنيّة أن رئبال رفعت الأسد، يزور سياسياً لبنانياً مناهضاً لسوريا بوتيرة دورية، وهناك تعاون بينهما في قضايا عدّة.

تقرير

سليمان في دمشق: أريد تفاهماً استراتيجيّاً

نادر فوز

يعيش الفريق المحيط بالرئيس ميشال سليمان في انشغال دائم هذا الأسبوع. ركض وراء هذا الملف ومتابعة لآخر، فيما أبواب القصر تستعدّ لإستضافة هيئة الحوار الوطني بعد أقلّ من عشرة أيام. والملف الأبرز الذي لم يكشف تفاصيله بعد فريق سليمان، هو القمة اللبنانية ـ السورية التي ناقشها سليمان أمس مع السفير السوري علي عبد الكريم علي. وتأكّد أمس أنّ سليمان سيزور دمشق نهار الثلاثاء في 15 حزيران الجاري، مع تأكيد المطّلعين أنّ هذا الموعد لم يؤجّل كما أشيع في بعض وسائل الإعلام.

تأتي زيارة سليمان بعد يومين من الزيارة المرتقبة للوزير جان أوغاسبيان إلى سوريا، وهو المكلف بمناقشة الاتفاقيات الثنائية بين البلدين. وبذلك، سيكون ملف الاتفاقيات ثانوياً، ليتركّز البحث على ثلاثة ملفات أساسية: أولاً، الوضع في المنطقة، وخصوصاً بعد حادثة «أسطول الحريّة». ثانياً، الموقفان اللبناني والسوري في المحافل الدولية بشأن المنطقة، بدءاً من غزة وصولاً إلى إيران والقرار المنتظر بفرض عقوبات على طهران. ثالثاً، عملية السلام بين العرب وإسرائيل والموقف من المفاوضات. ويشير المطلعون إلى أن كل المواضيع التي ستُطرح ستكون على مستوى علاقة البلدين بالملفات الإقليمية والدولية، بما فيها أهمية الدفاع عن الأرض، أيّ إنّ القمة ستتّخذ شكلاً سياسياً وخارجياً أكثر من الغوص في تفاصيل العلاقة الثنائية.

ونقل أحد المتابعين أنه سبق لسليمان أن عبّر عن رغبته في لقاء الأسد قبل أسابيع، وأنه اتّفق بين قصري بعبدا والمهاجرين على أن تحصل هذه الزيارة بعد الانتهاء من الانتخابات البلدية.

يضيف المتابعون: «يتحدّث الرئيس سليمان في مجالسه، ويجيب سائليه عن طبيعة العلاقة بسوريا، بأنه يريد بناء تفاهم استراتيجي مع القيادة السورية». وبينما شغل فريق سليمان أمس بجلسة مجلس الوزراء، كثرت التحليلات وتعدّدت عند الإشارة إلى عبارة «تفاهم استراتيجي»، دون أن يتمكّن أيّ من المطّلعين على علاقة سليمان ـ الأسد، من تحديد مدى توسيع هذا التفاهم والقدرة على مطّه.

وإذا صدق المطّلعون بقولهم إنّ القمة ستكون في منتصف الشهر الجاري، فمن الممكن أن يدفع هذا الأمر بعبدا إلى تأجيل ملف داخلي آخر وهو انعقاد هيئة الحوار الوطني المقرر في 17 حزيران. وفي هذا الإطار، يؤكد زوار بعبدا أنّ الرئيس متمسّك بهذا الموعد، رغم غياب كلّ من النائب فؤاد السنيورة ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع عن الجلسة المقبلة، لانشغالهما في جولات خارجية. وعن هذا الموعد، أشارت أجواء مقرّبة من الرئيس سعد الحريري إلى أنّ الأخير لا يجد أي مانع من التأجيل، «وخصوصاً أنه سبق وأجّلت من 3 إلى 17». أضاف المقرّبون أنّ الحريري أبلغ عدداً من حلفائه سعيه إلى طرح موضوع التأجيل مع الرئيس سليمان، مشيرين إلى أنه «على الصعيد النظري، إذا انعقدت الجلسة، فستكون سريعة وشكلية».

أما على صعيد موقف القوات اللبنانية، فأشار قوّاتيون أمس إلى أنّ النائبين ستريدا جعجع وإيلي كيروز، خلال زيارتهما بعبدا أمس، لم يطرحا موضوع تأجيل الحوار مع الرئيس سليمان. ويؤكّد القوّاتيون أنّ البحث مع سيّد القصر «جاء في إطار استكمال اللقاءات والعلاقة الطيبة مع سليمان»، وللتشديد على أنّ الحديث عن خلاف بين معراب وبعبدا غير صحيح. وعن هذه العلاقة، يشير المتحدثون إلى أنّ لقاءات ممثّلي القوات مع سليمان استمرّت رغم ما أشيع عن توتر العلاقة، سواء أكانت عبر النائبين جورج عدوان وأنطوان زهرا، أم عبر الأصدقاء المشتركين. ويأتي الحديث القوّاتي عن جديّة العلاقة مع سليمان ومتانتها، بعد أيام من نشر موقع رئاسة الجمهورية فقرتين، الأولى من خطاب القسم والثانية من البيان الوزاري، متعلّقتين بتبنّي سلاح المقاومة الذي يتابع جعجع الاحتجاج عليه.

> سليمان متمسك بموعد جلسة الحوار رغم غياب السنيورة وجعجع

سليمان سيزور دمشق نهار الثلاثاء في 15 حزيران الجاري (أرشيف ـ مروان طحطح)

وتركّز البحث القوّاتي مع سليمان أمس على «الملف الشمالي»، أو حادثة ضهر العين، بحيث شدّد كيروز وجعجع على ضرورة أن تستكمل الدولة الدور الذي أدّته عشية انتخابات الشمال، وعلى أنها هي من يحافظ على الأمن وهي المسؤولة عن الجميع.

وتشير الأجواء القوّاتية إلى أنّ موقف الرئيس ليس بعيداً عن وجهة النظر هذه، وقال أحد المطّلعين إنّ «سليمان متفهّم موقف القوات ويصرّ على أنّ الدولة وحدها تحمي الكل». كذلك نقل القوّاتيون عن اللقاء استغراب ما أثاره رئيس تيار المردة، سليمان فرنجية، «ومنطق التهديد ورفع اليد عن المناصرين».

وفي السياق نفسه، أكد أمس كلٌّ من ستريدا جعجع وإيلي كيروز، بعد اللقاء، أن موقع رئاسة الجمهورية «هو الموقع الأول بالنسبة إلينا». وأشارا إلى أن موقف القوات اللبنانية «معروف وثابت في دعمها لهذا الموقع وللرجل الموجود فيه». وشدد النائبان على وجود «أناس حاولوا اللعب على وتر الخلاف بين رئيس الجمهورية والقوات، ولكنهم لم ولن يصلوا إلى غاياتهم مهما حاولوا». وشكر النائبان القوّاتيّان للرئيس سليمان «نجاح الدولة في إجراء الانتخابات البلدية في موعدها وحسن إدارتها على مختلف الصعد، ولا سيما الأمني».

تقرير

الحسن مايسترو العلاقة مع سوريا يُمسك بالمستقبل

ثائر غندور

هل تذكرون علاقة رئيس الحكومة سعد الحريري بسوريا؟ هل تذكرون كيف كان التوتّر سائداً فيها؟ وكيف أن سوريا وضعت شروطاً على الحريري أهمها أن يلتزم فريقه السياسي بأداء معيّن؟ في قلب تلك المعمعة السياسيّة، ذهب منذ أسابيع عدّة رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن إلى دمشق والتقى مسؤولاً سورياً رفيع المستوى، وأبلغه هذا المسؤول الكثير من النقد لأداء رئيس الحكومة. يومها حاول كثيرون من الفريق السياسي للحريري عدم الاعتراف بهذه الزيارة. ورغم وعود الحسن الكثيرة حينها، أخطأ الحريري عندما أرسل وفداً من المديرين العامين لبحث الاتفاقيّات، فرفضت سوريا استقباله.

في ظلّ هذا الجوّ، تردّدت معلومات عن أنّ الفريق الأمني للرئيس الحريري سلّم كل المعلومات المتعلّقة بالمحكمة الدوليّة إلى سوريا، وتحديداً كيف أُعدّ الشهود في المحكمة الدوليّة وتحوّلوا إلى شهود زور، ومن كان المسؤول عن ذلك. وقد كان لوسام الحسن الدور الأساسي في هذا الموضوع.

اليوم، عندما تسأل زوّار سوريا عن علاقة الحريري بدمشق، يأتيك جواب على شاكلة: «مثل السمن على العسل». ينقل هؤلاء الزوّار راحة سورية وكلاماً طيباً عن العلاقة بين رئيس الحكومة وسوريا. ولكن ما الذي حصل لتتطوّر الأمور بهذا النحو الإيجابي؟

يقول العارفون بشأن هذه العلاقة إن خطوات قام بها سعد الحريري ووسام الحسن أدّت إلى هذا التطوّر الإيجابي: في ما يتعلق بالحريري، فإن الزيارة الثانية له إلى سوريا، أي تلك الذي سبقت زيارته لأميركا، كانت إيجابيّة، لجهة أنه سعى إلى أن يعرف من سوريا ما إذا كانت تريد منه نقل رسائل إلى الولايات المتحدة الأميركيّة. سوريا لم تُحمّل الحريري شيئاً، لكنّ انطباعاً جيّداً بدأ يتكوّن عند دمشق. جاءت الزيارة الثالثة للحريري بعد عودته من واشنطن لتُكرّس هذا الجوّ. نقل الحريري تفاصيل اللقاء إلى الرئيس السوري بشار الأسد، وأبلغه الحوار الذي دار بينه وبين الرئيس الأميركي باراك أوباما.

أمّا في ما يخصّ العقيد وسام الحسن، فإن الرجل استطاع أن يكون ضابطاً ممتازاً للعلاقة مع الجار الوحيد الذي يعترف به لبنان. فقد استعاد رجل الأمن (الذي تنتشر معلومات عن إمكان نقله إلى موقع أمني آخر غير رئاسة فرع المعلومات، تمهيداً لتسليمه الإدارة العامّة لقوى الأمن الداخلي) علاقته التاريخيّة بسوريا. وكما يقول المثل الشعبي: «عادت حليمة إلى عادتها القديمة»، استعاد الحسن عادته القديمة التي مارسها أيّام الرئيس رفيق الحريري، وهي زيارة سوريا دوريّاً، بمعدّل زيارتين أسبوعياً. فالرجل الذي كان يلتقي برئيس جهاز الأمن والاستطلاع الأخير في لبنان (العميد حينها) اللواء رستم غزالي، دورياً، يلتقي برئيس فرع أمن دمشق وريفها اللواء رستم غزالي دورياً.

يزور الحسن غزالي بشكل دوري (أرشيف)

أمّا الأمر الثاني الذي قام به الحسن، فهو «الضرب بيد من حديد داخل تيّار المستقبل»، كما يقول أحد العارفين. فهو يُتابع شؤون التيّار يومياً ويوجّه ملاحظات إلى هذا وذاك من نوّاب التيّار ومسؤوليه عن تصريحاتهم. ويُشير أحدهم إلى «تأنيب» تعرّض له أحد نواب المستقبل من الحسن على خلفيّة جملة استعملها في مقابلة تلفزيونيّة، هي: «سوريا تتعاطى حالياً بنضج سياسي في ما يتعلّق بملف لبنان». كذلك يُشير إلى تصريح لافت لنائب بيروتي عبر إحدى شاشات التلفزة، أول من أمس، إذ قال إن شعار «السما زرقا» لن يعود وقد انتهى، من دون أن ينسى أن يؤكّد الحرص على سيادة لبنان واستقلاله والعلاقة المميّزة مع سوريا.

وتُشير المعلومات إلى أن هاتين الحادثتين وغيرهما من نتاج الحسن، الذي يعرف «كيف يُقارب العقل السوري»، أدّتا إلى نقلة نوعيّة في العلاقة مع سوريا.

أمّا على الصعيد السوري، فإن هناك مجموعة عوامل ساعدت في الراحة السوريّة. أهمّ هذه العوامل هو وضع المنطقة العام، والارتياح السوري نتيجة التطوّرات التي تحصل، إضافة إلى أن زوّار دمشق ينقلون مناخاً إيجابياً جداً عن الوضع في العراق. ويُشير هؤلاء إلى أن صنّاع السياسة في العاصمة السوريّة يتوقّعون تطوّرات إيجابيّة جداً في العراق، بالتنسيق مع السعوديّة ومواكبة من تركيا وإيران.

وهذا المناخ، تحديداً في ما يتعلّق بالتنسيق السوري ــ السعودي، ترك أثره الإيجابي على العلاقة بين دمشق والحريري، وقد تكون القوّات اللبنانيّة من الأمور القليلة العالقة بين الزعيم الشاب ودمشق. هنا، يُشير العديد من الساسة إلى أن الرئيس رفيق الحريري حدّد خياراته بوضوح يوم وُضع أمام السؤال الصعب: هل تحمي القوات اللبنانيّة وقائدها سمير جعجع على حساب العلاقة مع دمشق؟ الحريري انسحب من الصورة، ودخل جعجع السجن في عام 1994. قد يصل الحريري الابن إلى هذا السؤال قريباً.

تحقيق

أحمد الحريري منسّق الإخفاق الانتخابي المستقبلي

قيل الكثير عن دور سري لنادر الحريري في الإشراف على صناعة انتصار تيار المستقبل في الانتخابات النيابية الأخيرة. دور شقيقه أحمد العلني كان أيضاً كبيراً في الإشراف على «معارك» تيار المستقبل في الانتخابات البلدية والاختيارية التي لم تكن نتائجها إيجابيّة

تيار المستقبل خسر في الانتخابات البلديّة أكثر ممّا ربح (أرشيف)

غسان سعود

لم يكف تيار المستقبل أنه حزب البورجوازيين، مؤسسه علّم وعمّر وكبّر، ورئيسه الحالي يحيط نفسه برجال الأعمال الممسكين بمفاصل الحياة الاجتماعية والاقتصادية. ولم يكفه أنه «حزب السنّة»، نواب الطائفة ووزراؤها ورجال الدين من أكبرهم إلى أصغرهم يهتفون متوعدين: «لا إله إلا الله، لنا المستقبل ولكم حزب الله». قرر التيّار، تزامناً مع إنزال رئيسه سعد الحريري اللافتات المنادية بتغيير «النظام الإرهابي» القابع في «قصر المتاجرين»، أن يخرج ظاهرة حريرية جديدة، اسمها أحمد الحريري: لا تعاني حساسية من رائحة الفقراء! تتعشى في الأسواق الشعبيّة (ولو مرة في السنة، قبل الانتخابات)! ترتدي الحذاء نفسه مرتين! تتزوج على مرأى من جميع المواطنين (كان ذلك حفل زفافه الثاني بعد أول خاص)! وتتكرم كل بضعة أشهر بالإجابة عن أسئلة أحد الصحافيين.

كان يفترض أن يكون أحمد الحريري، ابن رجل الأعمال مصطفى الحريري والنائبة بهية الحريري، وشقيق نادر الحريري مستشار الرئيس سعد الحريري، الحصان الرابح لتيار المستقبل. لكن التجربة، وخصوصاً في انتخابات البقاع والشمال، لم تكن موفقة. وتعثّر تيار المستقبل هنا علامة سلبيّة في سجل أحمد الحريري، الذي يفترض أن يُحاسِب المسؤولين في المناطق.

يشار هنا، بعيداً عن متاهات التفاصيل والأرقام، إلى أن خسارة تيار المستقبل كلاً من حلبا وببنين وعكار العتيقة وفنيدق في عكار، وسير وقرصيتا وعزقي ومراح السراج في الضنية وجب جنين والقرعون وكامد اللوز في البقاع الغربي تكفي للقول إن تيار المستقبل خسر في هذه الانتخابات أكثر ممّا ربح. وبالانتقال إلى أسباب هذا التراجع، يمكن جمع الملاحظات الجديّة للمتابعين لماكينة المستقبل ضمن ثلاث نقاط رئيسية، هي:

1ـ فقدان تيار المستقبل قدرته على مخاطبة جمهوره؛ فبعدما منع المستقبليون من رشق النظام السوري و«عملائه في لبنان» بالاتهامات، وفي غياب القرى المختلطة بأبناء الطائفتين السنية والشيعية التي تسمح للمستقبليين بتبني خطاب يقوم على تخويف السُّنة من الشيعة وتحريضهم عليهم، فقد تيار المستقبل اثنين من أعمدة الأساس في خطابه التعبوي المعتمد منذ خمس سنوات، ليتبين أن أنصاره، حالهم من حال أنصار القوى الأخرى، يلتفون حول الزعامة السُّنية حين تخوض صراعاً مع قوى طائفية أخرى، ويتخلون عنها عائدين إلى عائلاتهم وولاءاتهم المحلية حين لا تكون الزعامة المذهبية مهددة. ويلاحظ في هذا السياق أن تيار المستقبل لم يقدم حيث جرّه خصومه إلى المعركة، مشروعاً إنمائياً يقنع الناس به، وهو فضّل غسل يديه من معظم المعارك، مبشّراً بفصل الإنماء عن السياسة، كأن الأحزاب غير معنية بالعمل الإنمائي. ويرى بعض خصوم تيار المستقبل أن بعض المواطنين حاسبوا سعد الحريري الذي تركهم في موضوعي العلاقة مع سوريا وسلاح حزب الله، في الحرب وعاد. علماً بأن بعض هؤلاء الخصوم، كالوزير السابق عبد الرحيم مراد، كانوا أذكياء في إحراجهم قيادة المستقبل عبر اقتراحهم التوافق وتجنيب القرى معارك غير مبررة يدفع ثمنها المواطنون البسطاء، ما داموا يتفقون مع تيار المستقبل في معظم العناوين السياسية.

2ـ فشل النواب. اللائحة المدعومة من النائب أحمد فتفت (نائب عن قضاء المنية ـ الضنية منذ عام 1996) وهو بالمناسبة ابن النائب السابق محمد فتفت (انتخب عن قضاء المنية ـ الضنية في دورتي 1960 و1968)، خسرت في بلدته سير الضنية. النائبان خالد ضاهر ورياض رحال خسر كل منهما في بلدته، ببنين والشيخ محمد. وكان لافتاً التحالف بين النائب السابق وجيه البعريني وعم النائب في كتلة المستقبل خالد زهرمان، ما سمح للائحتهما بالفوز على رئيس بلدية فنيدق السابق سميح عبد الحي، أحد أهم ركائز تيار المستقبل في عكار. ويشار هنا إلى أن النواب السبعة لتيار المستقبل عدّوا أنفسهم معنيين في معركة حلبا، مركز محافظة عكار، فجعلوها «أم المعارك السياسية» وتقاسموا منازل البلدة ليزورها بعضهم في الصبح وبعضهم في الليل. هكذا، يكون النواب السبعة قد زجّوا بأنفسهم في المعركة التي لم يخرجوا منها بأي عضو بلدي. ومن الشمال إلى البقاع، حيث خاض النائب زياد القادري في البيرة معركة لإسقاط رئيس المجلس البلدي حسين بو حسين الذي كان معه في الانتخابات النيابية الأخيرة، من دون تبرير مقنع لموقفه هذا، ما أفقد تيار المستقبل صدقيته أمام بو حسين ومن معه. وفي المرج، خاض ابنها النائب جمال الجراح معركة ضد رئيس المجلس البلدي السابق كمال حرب، مفجراً بذلك المصالحة التي رعاها الرئيس سعد الحريري عشية الانتخابات النيابية بين عائلتي حرب والجراح. بدوره، اكتفى النائب أمين وهبة بإعلان دعمه لأحد المخاتير المرشحين في بلدته، لبّايا. أما المرشح الدائم لرئاسة الجمهورية، النائب روبير غانم، فما زال يحاول إيصال مرشحه إلى رئاسة المجلس البلدي في بلدته، صغبين، فيما يفترض أن يكون الرئيس سعد الحريري قد اكتشف أن تنصيبه من يشاء نواباً عن البقاع الأوسط لن يعود عليه بالخير الكثير. علماً بأن تجربة الوزراء لم تكن موفقة هي الأخرى؛ فوزير البيئة محمد رحال بذل، عبثاً، جهداً كبيراً مع كل من مسؤول منسقية تيار المستقبل في البقاع الغربي جهاد دسوقي وأحد أبرز أعمدة الأمن في التيّار محمد قدورة وحليف تيار المستقبل البقاعي سامي الخطيب للفوز بمجلس بلدية جب جنين.

3 ـ صراع المسؤولين. يمكن القول هنا إن تيار المستقبل يمر هذه الأيام بما سبق للتيار الوطني الحر أن مرّ به قبل أربع سنوات، لناحية تهافت المحازبين على المواقع الأمامية، واعتقاد كل ناشط أنه أهم من كل الآخرين ويستحق النيابة. فيرى البعض أن خسارة المستقبل في الضنية كانت نتيجة إصرار النائب أحمد فتفت على التدخل خلال السنوات الأربع الماضية بكل صغيرة وكبيرة، رغم وجود منسقية خاصة بتيار المستقبل، اعتقاداً منه أن هناك احتمالاً بخروج الأمور عن سيطرته، ما منع تيار المستقبل من تأسيس حالة حزبية جدية خارج منطق التزلف لفتفت. أما في البقاع الغربي، فبدا تيار المستقبل عاجزاً عن التحليق بثلاثة أجنحة: منسق التيار في البقاع الغربي وراشيا جهاد دسوقي الذي يحسبه البعض على النائب وليد جنبلاط، محمد قدورة القريب من نادر وأحمد الحريري، وأحمد رباح وحمّادي جانوم المحسوبان على النائب جمال الجراح. فكلٌ من هذه الأجنحة يشد باتجاه ثالث.

يشار هنا إلى أن بعض المشاكل البلدية المعتادة تتفاعل، تاركة آثاراً سلبية على تيار المستقبل. ففي بلدة قب الياس في البقاع الأوسط مثلاً، خاض المستقبليون معركة بعضهم ضد بعض، إثر ترشح مجموعة مستقبلية تعترض على دعم آل الحريري لرئيس المجلس البلدي فياض حيدر الذي خاض العقيد السوري عبد الله الحريري معركة وصوله إلى رئاسة المجلس البلدي في الدورة السابقة. لكن المشاكل لم تنتهِ مع إقفال صناديق الاقتراع وإعلان النتائج، إذ قمع مسؤول تيار المستقبل في البقاع الأوسط، أيوب قزعون، تحركاً للمجموعة المستقبلية التي كانت تنوي رفع لافتات تضامن مع أهالي غزة. ولم يتردد قزعون بتحذير أحد رجال الدين في البلدة من مغبّة الخروج بتظاهرة بعد الصلاة. وللتذكير، خرج أحمد الحريري بعد انتهاء انتخابات البقاع الغربي ليعلن الفوز في بلديات عدة سارع معظمها إلى إصدار بيانات تستنكر وضعها في سلة المستقبل، ما يؤكد، بحسب أحد المتابعين، وقوع الحريري ضحية فاكسات لا يقلق مرسلوها إلا على مقاعدهم.

في النتيجة، أكدت الانتخابات الأخيرة أن استمرار تيار المستقبل على حاله اليوم هو أمر لا يفترض أن يطمئن آل الحريري، علماً بأن عدم وجود تنظيم حزبي فعّال يرمي الكرة مرة أخرى في ملعب أحمد الحريري، وهو مقرر اللجنة الخماسية التي تشرف على الانطلاقة الحزبية لتيار المستقبل، المشغول حتى الآن بإرسال المبعوثين إلى المؤتمرات التي تنظمها مؤسسة «فريدريش ناومان من أجل الحرية» في ألمانيا للاطلاع على كيفية «تنظيم الأحزاب السياسية الحديثة»، والعودة بأفكار نيّرة.

> **أنصار المستقبل يلتفون حول زعامة الطائفة حين تخوض صراعاً مع قوى طائفية أخرى**
>
> **يمر تيار المستقبل هذه الأيام بما سبق للتيار الوطني الحر أن مر به قبل أربع سنوات**

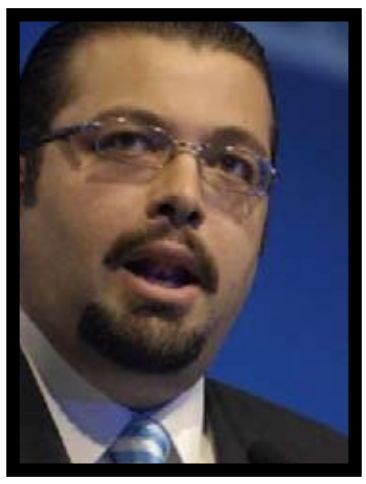

الإنجازات: «ترقبوا قريباً»

يتربع موقع تيار المستقبل الإلكتروني (www.almustaqbal.org) في أسفل القائمة، في تصنيف المواقع الحزبية الأكثر جمهوراً، بحسب www.alexa.com. ويحتل المرتبة الـ371 ضمن ترتيب «ألكسا» للمواقع المتابعة لبنانياً.

يعاني هذا الموقع فراغاً واضحاً في المواضيع. تحقيقاته الرئيسية هذا الأسبوع تتحدث عن استراتيجية السير التي تضعها قوى الأمن وكيفية حماية «إرث لبنان». الصورة الرئيسية في أعلى الموقع ترسم الرئيس سعد الحريري يحاول بابتسامته تقليد والده الرئيس رفيق الحريري الذي يطل من خلفه. وبقربهما تمر عبارات، يفترض القيّمون على الموقع أن قائلها معروف ولا حاجة إلى ذكره: «لبنان المستقبل لا يبنى إلا بمشاركة جميع أبنائه»، «سر النجاح بسيط وممتنع وهو الصدق» و«بالاجتهاد على قاعدة الأصالة ندخل عالم الحداثة». أما «موقف اليوم» فحُدّث آخر مرة قبل أربعة أيام. فيما خانة الإنجازات ما زالت فارغة، تحل محلها منذ نحو ستة أشهر عبارة «ترقبوا قريباً».

تقرير

ملاك «اللبنانية» يخرق التوازن الطائفي

هي من المرات القليلة التي يكسر فيها ملف في الجامعة اللبنانية قاعدة «التوازن الطائفي» الذي بات عرفاً في كل مواقع الجامعة. ومع ذلك، لم يسلم 340 أستاذاً دخلوا ملاك الجامعة بشروطهم الأكاديمية من لعنة المحاصصة

الحكم يتحدث إلى وزير التربية في الاعتصام قبل إقرار ملف الملاك (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

إذا كان أهل الجامعة اللبنانية قد سلّموا بالمحاصصة الطائفية التي كرستها السلطة السياسية في تعيينات العمداء والمديرين باعتبارها تعيينات إدارية، فإنّ ما يصرّ عليه هؤلاء هو هامش التحرك، ولا سيما في ملفات التفرغ والدخول في الملاك والترفيع الأكاديمي، لكونها لا تعدو ملفات أكاديمية يجب أن تخضع فقط لمعايير الحاجة والاختصاص.

لكن ما حصل هو أنّ قرار مجلس الوزراء الأخير الذي أدخل 340 أستاذاً جديداً في ملاك الجامعة (تعيين 311 متعاقداً متفرغاً ونقل 29 أستاذاً من ملاك وزارة التربية) أعاد فتح الحديث عن التوازن الطائفي الذي لم يراعَ في هذا الملف (65% مسلمون و35% مسيحيون). ومن هذا المنطلق سجّل التيار الوطني الحر تحفظه على المراسيم، من دون أن تكون في نيته إيقافها، كما يقول لـ«الأخبار» د. حنا الحاج، منسق لجنة الدراسات وعضو هيئة الأساتذة الجامعيين في التيار. ويشرح «الموقف الذي سجّله وزراؤنا بأنّه ينسجم مع تطلعاتنا، ولو كان على حسابنا، باعتبار أنّ المراسيم تشمل أساتذة من التيار». يبدو الحاج مقتنعاً بالمعادلة الآتية: «إما أن تكون مراعاة الطوائف والمحاصصة في كل المواقع، أو لا تكون على أساس إرساء نظام علماني والعمل جدياً على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، فلا تكون هناك استنسابية على حساب الطائفة المسيحية المغبونة». لكن ماذا لو لم يتحقق التوازن الطائفي في بعض الملفات؟ هل من المنطقي ربط مصير أساتذة مستحقين بحجة التوازن، وهو ما حدث عملياً في قرار التفرغ الأخير؟

هنا، يرفض الحاج الكلام على أنّ عدد المسيحيين أقل من عدد المسلمين، متسائلاً: «ألا يجب أن نتأكد أنّ هؤلاء مستحقون؟ أليست اللعبة السياسية نفسها هي التي أوقفت دخولهم في المرة الماضية؟ ثم لماذا يهرب بعض الأساتذة المسيحيين من الجامعة؟».

ومع ذلك، بدت مستغرَبة إثارة الضجة بشأن ملف مرّ بكل القنوات الأكاديمية وأُشبع درساً طوال 11 سنة، فيما البعض ينتظره منذ 16 سنة لعدم شمولهم في قرار الملاك السابق في عام 1999 الذي ضم 410 أساتذة. بل أكثر من ذلك، فقد

> حصل وزير التربية على مباركة الطوائف المسيحية قبل إقرار الملاك

علمت «الأخبار» أنّ وزير التربية حسن منيمنة سعى هذه المرة إلى الحصول على موافقة كل الطوائف المسيحية لمزيد من الاطمئنان وضمان إمرار الملف من دون عرقلة، وربما كان ذلك من الأسباب التي أسهمت في تأخير صدور القرار.

ويجزم د. حميد الحكم، رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، بأنّ قرار مجلس الوزراء لم يستثن أي أستاذ مستوفٍ للشروط الأكاديمية إلى أي طائفة أو مذهب انتمى، وكذلك لم يدرج اسم أي أستاذ من الأساتذة الذين شملهم قرار التفرغ في أيار 2008. بناءً على ذلك، يكون هؤلاء وعددهم 686 أستاذاً هم المرشحين الوحيدين حتى الآن لدخول الملاك في المرة المقبلة. ويقول الحكم إنّ دراسة ملفات الملاك كانت قد شارفت على النهاية حين صدر قرار التفرغ، وبالتالي فإنّ ربط الملفين معاً كان سيظلم المنتظرين منذ أكثر من 10 سنوات. هكذا، يرى الحكم أنّ الداخلين الجدد في الملاك نالوا حقهم المكتسب من دون منّة من أحد.

وبما أنّه ليس هناك نص قانوني واضح ملزم بتفريغ الأساتذة بعد انقضاء مدة معينة على دخولهم الجامعة، يجدد الحكم المطالبة بوضع آلية مستمرة لتفريغ أساتذة جدد في ضوء الكفاءة والحاجة، لا على أساس المحاصصات غير الأكاديمية. ويرفض رئيس الرابطة أخذ أستاذ بجريرة آخر وتعطيل استقراره الوظيفي مراعاة للتوازن، على الأقل في الملفات الأكاديمية، و«إن كنا في التعيينات الإدارية نتفهّم مراعاة الواقع الديموغرافي والاجتماعي، مع إصرارنا على تطبيق القانون 66 الذي ينص على الأخذ بترشيحات الفروع ومجالس الوحدات».

يبدو هذا الكلام مثالياً، على الأقل إذا ما قارناه بما حصل في أيار 2008 حين كان إخراج القيد هو المعيار بدلاً من الشهادة والكفاءة الأكاديمية. يومها، أُعدّ قرار التفرغ في أدراج وزارة التربية ضارباً عرض الحائط بكل تطلعات أهل الجامعة، ولا سيما إسقاط أسماء 86 أستاذاً كانت جريمتهم أنّهم من غير أهل الحظوة سياسياً وطائفياً. هؤلاء ينتظرون اليوم الملف السياسي لتعيين العمداء لاستعادة حقهم المسلوب.

متابعة

هل يحافظ القضاء على البيئة؟

يعاني لبنان نقصاً في النصوص القانونية المتعلقة بالبيئة. تصدّياً لهذا، جُمعت أغلب الاجتهادات السابقة ووضعت في كتاب للاعتماد عليه مستقبلاً. ولكن يبقى السؤال، هل المشكلة في النصوص أم في التطبيق أم في كليهما؟

محمد نزال

قد يستغرب البعض أن يولي القضاء حيّزاً لافتاً من اهتمامه بالشؤون البيئية، رغم ما يعانيه من مشاكل عدلية تكاد لا تحصى، ولكن بما أن موضوع البيئة يتعلق بـ«جذور المستقبل الحياتي»، على حد وصف وزير العدل إبراهيم نجّار، فقد عُقد أمس مؤتمر بدعوة من «البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة» في بيت المحامي ــ بيروت، تحت عنوان «واقع البيئة في المحاكم اللبنانية»، بحضور وزير البيئة محمد رحال.

يمكن تلخيص نتائج المؤتمر بما تضمنه الكتاب الذي وزّع على الحاضرين، وهو كتاب يقع في نحو 350 صفحة من القطع الكبير، ويعرض لواقع الأحكام ذات الصلة مع القوانين البيئية ويقارنها مع بعض الحالات الفرنسية والكندية.

رأى الوزير رحّال في حديث مع «الأخبار»، أن الكتاب المُنجز، الذي يحوي عدداً كبيراً من الأحكام والاجتهادات القانونية الصادرة قديماً والمتعلق بالبيئة، يوفر للقضاة مرجعاً في القضايا المستجدة، إضافة إلى أن مضمونه سوف يصبح مادة قانونية تُدرّس في معهد الدروس القضائية لأول مرّة في لبنان. ويعترف الوزير بأن جزءاً كبيراً من المشاكل البيئية سببها «الإهمال»، بغض النظر عن النقص الموجود في النصوص القانونية، داعياً إلى تدريب الجيل الجديد على أهمية الحفاظ على البيئة، وخاصة الشباب الذين «يشاركون بالإهمال والفساد».

ورأى رحّال أن النصوص وحدها لا تكفي للحفاظ على البيئة، فلا يمكن الوصول إلى نتيجة إيجابية «في حال عدم وجود نزاهة في الدوائر الإدارية والضابطة العدلية، وفي ظل وجود بلديات لا تحترم أرضها ورُخص تعطى لكسّارات في أراضي الدولة».

وتوقّف وزير العدل إبراهيم نجّار عند الأبعاد الأكاديميّة للكتاب. وقرأ المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، الظرف المحلّي الذي يأتي فيه الكتاب. بدوره، وإذ «سمع» القاضي الناطور في الكتاب «صرخة»، رأى أن القانون وحده يمثّل الرادع أمام من تسوّل له نفسه أن يتعدّى على البيئة، ولذلك وجب أن تتضمن كل التشريعات والقوانين المنوي العمل على إصدارها التركيز على أساس العقاب بحدّه الأقصى.

ودعا إلى أن «لا تكون حرية المعتدي على البيئة خارج نطاق البحث»، في إشارة منه إلى أهمية تشريع «سَجن» المعتدي، لأن هذا يمثّل رادعاً إضافياً إلى رادع الضرر المادي.

بدوره، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان، سيف الدين أبارو، رأى أنه لا يمكن وضع حد لحالة سوء استخدام البيئة إلا حين اتخاذ إجراء قانوني بحق المجرمين، يترافق مع وضع القوانين البيئية وعملية تطبيقها يداً بيد، إذ «من المستحيل أن ينجح أحدهما من دون أن يكون مصحوباً بالآخر».

ويتناول الكتاب الذي يحتوي 6616 اجتهاداً قضائياً حول عناوين بيئية، مواضيع عدّة، هي: مواد البناء المستخرجة من الأرض، أعمال البناء والإنشاء، النقل، الطاقة، الصناعة، الزراعة، السياحة، المياه والمياه المبتذلة، الهواء، الضجيج، التربة، التنوّع البيولوجي والنفايات الصلبة.

ورغم أن مشروع الكتاب يُعدّ خطوة إلى الأمام، ولو على المستوى النظري، يبقى هناك نقص في النصوص القانونية التي تتعلق بالشؤون البيئية. فعلى سبيل المثال، لم يتناول الاجتهاد القضائي اللبناني حتى اليوم أي موضوع يتعلق بالتخفيف من تلوث الهواء الناتج من قطاع النقل. أما في ما يتعلق بتلويث الفضاء بالذبذبات والحقول الكهرومغناطيسية، فقد أصدرت محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بتاريخ 2005/9/13 اجتهاداً رأت فيه أن «مجرد قلق الفرد الطبيعي من إمكان تحوّل الاحتمال العلمي لإصابته بأمراض السرطان، نتيجة لإقامته قرب هوائي بث تلفزيوني ينتج إشعاعات وذبذبات عالية، فهو ضرر أكيد». وبناء على ذلك، قضى الحكم آنذاك بإلزام صاحب أحد الهوائيات باستبدال موقعه إلى عقار آخر خارج المنطقة السكنية.

وحتى تاريخ اليوم لا مرسوم لتقويم الأثر البيئي في لبنان، علماً بأنه يمثل أداة أساسية لوقاية البيئة قبل حدوث الضرر، وأن المرسوم موجود في أدراج مجلس الوزراء منذ سنوات، لكنه لم يقرّ بعد.

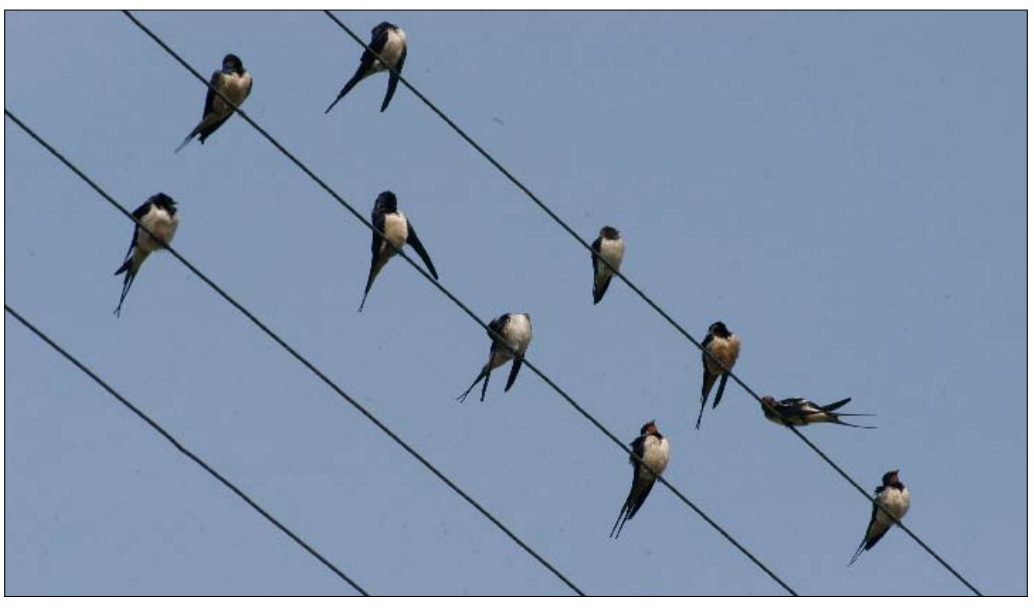
حتى تاريخ اليوم لا مرسوم لتقويم الأثر البيئي في لبنان (أرشيف)

متابعة

يعول الصايغ على الحلة الجديدة للموقع الالكتروني لوزارة الشؤون الاجتماعية (دلاتي نهرا)

الجمعيات طوائفية وتابعة للأحزاب السياسية «صناعة الخير» في لبنان

من يحدّد معايير جودة العمل الأهلي في لبنان؟ مهمة اختار وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ أن يخوضها عبر مشروع تنفذه لمصلحة الوزارة «مؤسسة التميز للتعلم والريادة». هو ليس المشروع الأول الذي يغرق في التقنيات من دون المس بالحصص المقتطعة للطوائف والأحزاب في الميزانيات والعقود

بسام القنطار

يمكن القول إن وزير الشؤون الاجتماعية د. سليم الصايغ، أطلق أمس مبادرة قد تزعج ما يصطلح على تسميته «لوبي صناعة الخير» في لبنان. إنه لوبي متغلغل في صميم البنية الطائفية والمذهبية للنظام السياسي اللبناني. لوبي أكبر من الوزارات نفسها، لا من حيث القدرة على صناعة القرار فحسب، بل من حيث الميزانية والقدرة التنظيمية والمالية أيضاً.

وصف الصايغ مبادرته بأنّها «خاصة بتطوير أنظمة ومعايير لضمان الجودة والاعتماد» في عمل الجمعيات والهيئات الأهلية المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، وذلك بالتعاون مع «مؤسسة التميز للتعلم والريادة»، التي يرأسها طعان شعيب. لم يوضح الصايغ الآلية التي اعتمدت لاختيار هذه المؤسسة دون سواها، ولم يكشف عن الميزانية المقدرة لهذا المشروع، مكتفياً بالقول إنه «لا يعقد صفقات من تحت الطاولة»، علماً بأن الصايغ يمارس منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر مهمات الوزير والمدير العام معاً بعدما كف يد كورين عازار المديرة العامة للوزارة بالإنابة، بعد شغور المنصب بإحالة المديرة العامة السابقة نعمت كنعان على التقاعد منذ سنوات.

وكشف الصايغ عن مجموعة من الأنشطة ستخصّصها الوزارة للجمعيات والهيئات الأهلية والموارد البشرية العاملة في الحقل الاجتماعي، لتمكينها من تطوير أنظمتها ومن بناء قدراتها وفقاً لمفاهيم ومبادئ: الحوكمة التنظيمية الرشيدة، احترام المعايير الدولية للسلوك، احترام حقوق الإنسان، احترام سيادة القانون، الصداقة مع البيئة، ممارسات التشغيل العادلة، إشراك المجتمع وتنميته، المساءلة، الشفافية، السلوك الأخلاقي واحترام مصالح الأطراف المعنية.

ورأى الصايغ أن المبادرة خطوة أولى للنهوض بالعمل الأهلي في لبنان على أسس شفافة. وأضاف: «قمنا بإعداد استراتيجية شاملة للتواصل والاتصال المباشر مع مكونات المجتمع اللبناني (...) وصولاً الى المشاركة الفعلية في الأنشطة المرتبطة بهذا المشروع.

إذاً، نحن أمام مشروع يفترض أن يعيد النقاش إلى أساس الاستراتيجية الرعائية التي تموّلها الوزارة عبر الجمعيات الأهلية المتعاقدة معها. فمن المعلوم أن الغالبية الساحقة من الأطفال الموجودين في المؤسسات التي تنتهج سياسة «الإيواء» هم فقراء، لا أيتام. وكانت «الأخبار» قد نشرت دراسة علمية نفذتها «مؤسسة البحوث والدراسات» في عام 2006، أظهرت أن الدولة تستطيع توفير 7,26 مليارات ليرة لبنانية سنوياً إذا ما قرّرت رعايتهم ضمن أسرهم، لا ضمن المؤسسات، التي تتعاقد معها وزارة الشؤون الاجتماعية سنوياً، بكلفة تصل إلى 66 مليار ليرة (75% من موازنة الوزارة).

يرفض الصايغ القول إن هذا المشروع يستهدف إلغاء العقود مع مؤسسات الإيواء بقدر ما يفتح النقاش حول آلية التعاقد معها، كاشفاً عن تأليف لجنة تسيير سوف تدرس جميع العقود، حتى تلك التي يرفضها الموظف المختص في الوزارة، لأن الموضوع ليس إدارياً فحسب، بقدر ما يتعلق بتقويم المعايير المعتمدة في المؤسسات.

أضاف: «نحن في حوار معمّق مع مؤسسات الإيواء، وإذا اعتمدنا المعيار الضيق لتعريف اليتم نكون قد أهملنا فئة واسعة من الأطفال الذين يتلقون الرعاية في هذه المؤسسات، وهم ليسوا أيتاماً. ونحن بصدد تنظيم ورشة عمل وطنية لمناقشة مفهوم اليتيم الاجتماعي الذي يضعه أهله في مؤسسات الإيواء، حيث تقدم له الخدمات الرعائية. والسؤال المطروح هل تستطيع أسرته فعلاً إذا دُعمت مباشرة أن توفر هذه الرعاية؟ لا نملك الإجابة الواضحة عن هذا السؤال، ونحن نسعى ليكون هناك تدخل مباشر من الوزارة في تقويم العمل الرعائي للمؤسسات، إذ تبيّن لنا أنه ليس هناك مؤسسات وهمية، بقدر ما يوجد في بعض الأحيان رعاية صورية وخدمات وهمية تدفع الدولة تكاليفها من دون أن تؤدي إلى النتيجة المطلوبة».

هل هذه هي المرة الأولى التي تضع فيها الوزارة معايير تقنية للتعاقد مع المؤسسات الأهلية؟ الإجابة عن هذا السؤال تحيلنا إلى عشرات المبادرات التي سبق العمل عليها في الوزارة. فمن المعلوم أن المعايير التقنية كانت دائماً ضحية المحاصصات الطائفية والمناطقية المعتمدة في التعاقد مع المؤسسات، التي بغالبيّتها العظمى مؤسسات طوائفية أو تابعة لأحزاب سياسية. وبالنسبة إلى الصايغ فإن موقعه الوزاري هو موقع سياسي أولاً، وبالتالي فإن العقبات التي ستعترض مهمته بخلفية سياسية أو طائفية سيواجهها من موقعه السياسي، تماماً كما سيواجه العقبات التقنية من خلال مبادرات تقنية تشبه التي طرحت أمس.

لكن، ماذا عن وحدة دعم الجمعيات التي أنشأها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي داخل وزارة الشؤون بهدف تمكين الجمعيات الأهلية وتطوير قدراتها؟ وهل هناك ازدواجية بين عمل هذه الوحدة والمشروع المقترح؟ بالنسبة إلى الصايغ إن وحدة دعم الجمعيات هي الإطار الأوسع للعمل مع الجمعيات الأهلية، بينما يرتبط هذا المشروع بالجمعيات المتعاقدة مع الوزارة حصراً وهو لا يتعارض مطلقاً مع عمل وحدة دعم الجمعيات. في المقابل، يرى الصايغ أن وزارة الداخلية يجب أن تؤدّي دوراً أكبر في التدقيق بميزانية الجمعيات التي بحسب القانون تقدم الى الداخلية لا إلى الشؤون الاجتماعية. وسأل الصايغ: «كيف يمكن أن أتدخّل في عمل جمعيات ليست متعاقدة مع وزارتي، هذا ليس من صلاحيتي، والمطلوب هو تعزيز آلية الرقابة على عمل الجمعيات شرط عدم المسّ بحرية عملها التي يكفلها الدستور؟

«الاعتماد المؤسسي»

يتضمن مشروع «تطوير أنظمة ومعايير لضمان الجودة والاعتماد» في عمل الجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية العديد من الأنشطة، مثل «الاعتماد المؤسسي» الذي يهدف إلى التأكد من مستوى أداء الجمعيات وقدرتها على تحقيق رسالتها من خلال تقويم التزامها بعدد من معايير ضمان الجودة. تنظيم عدد من ورش العمل حول مفاهيم الاعتماد المؤسسي ومبادئ المسؤولية المجتمعية، ودورات تدريبية حول طرائق المراجعة الذاتية ـ التدقيق الداخلي ـ والتقويم الخارجي، والخطوط التوجيهية لبناء المعايير الخاصة المقترحة في مجال الاعتماد المؤسسي.

متفرقات

معلمو الابتدائي يقاطعون الامتحانات الرسمية

جديد تحرك الأساتذة الثانويين والمهنيين الذين ينفّذون الثانية من بعد ظهر اليوم اعتصاماً أمام وزارة التربية، انضمام أساتذة التعليم الابتدائي إلى خطوة مقاطعة أسس التصحيح والتصحيح في الامتحانات. وجاء هذا القرار بعد اجتماع تنسيقي عقده أمس المجلس المركزي لروابط المعلمين في لبنان مع الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في مقره الخاص. وأكد المجتمعون بعد التداول بما آل إليه التحرك المطلبي للرابطة وحدة الموقف النقابي بين مختلف القطاعات التربوية، ودعم ومؤازرة كل أشكال التحرك التي تعتمدها رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. وبينما شدد المجلس المركزي على أنّ التعليم الرسمي جسم واحد، حذّر من آلية استفراد لأي قطاع من قطاعات التعليم الرسمي والخاص. وعلمت «الأخبار» أنّ نقابة المعلمين في المدارس الخاصة ستشارك في الاعتصام اليوم، وستكون لها كلمة في المناسبة.

وفي المواقف السياسية المؤيدة للتحرك، دعت عمدة التربية في الحزب السوري القومي الاجتماعي وزير التربية ومجلس الوزراء مجتمعاً إلى سحب مشروع قانون الدرجات الثلاث وإقرار 35%، أي 7 درجات بوصفها حقاً شرعياً للأساتذة، وهذا الحق ليس محل مساومة، مؤكدة مشاركتها الكثيفة في الاعتصام اليوم. أما المجلس التربوي في حزب الكتائب اللبنانيّة، فرأى أنّ حلّ قضية الأساتذة يكون بجدولة الدرجات السبع التي يطالبون بها لئلا تضيع حقوقهم.

مركز الخيام ينال الصفة الاستشارية في الأمم المتحدة

نال مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب الصفة الاستشارية في المجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة. وكانت اللجنة المؤلفة من 19 دولة قد أوصت بإعطاء الصفة الاستشارية لخمس منظمات غير حكومية، من ضمنها المركز في منطقة الشرق الاوسط. ورأى الأمين العام للمركز محمد صفا "أن نيل المركز الصفة الاستشارية هو انتصار لنضال المركز ودوره على المستوى المحلي والعالمي، في مناهضة التعذيب والعنف والدفاع عن المعتقلين والمفقودين، وضحايا الحروب وحقوق الإنسان عموماً».

«شاهد» تطلق تقريرها السنوي عن حقوق الفلسطينيّ

أصدرت مؤسسة «شاهد» لحقوق الإنسان تقريرها السنوي لعام 2009 عن أوضاع حقوق اللاجئين الفلسطينيّين في لبنان. يعرض التقرير أوضاع الفلسطينيّين في لبنان عموماً وأبرز المحطات التي واجهوها خلال عام 2009، قانونياً واقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، والمساعي الحكومية لتحسين أوضاعهم إن وجدت. ويُظهر التقرير أن «ثمة تآكلاً في حقوق الفلسطينيين كل عام، وأن الحق الذي يُنتهك، يصبح من الصعوبة بمكان التمتع به لاحقاً. وغالباً ما تكون المحاولات شكلية أو جزئية أو غير مجدية». ويتضمّن التقرير أبرز المطالب الإنسانية التي يرفعها الفلسطينيون للدولة اللبنانية. وتتعلق تلك المطالب بتعديل قانون التملّك، والسماح بمزاولة المهن الحرة، وزيادة مساحة المخيمات لكي تتناسب مع الزيادة المطّردة لعدد السكان، إضافةً إلى توفير حرية التنقّل، وخصوصاً في مخيمات الجنوب ومخيم نهر البارد. كذلك تضمّن التقرير مطالب فلسطينية موجّهة إلى الأونروا، وهي محصورة بأربعة محاور رئيسية هي الصحة والتعليم والبنى التحتية والشؤون الاجتماعية. من جهةٍ أخرى، لم يسجّل التقرير أيّ تقدم حقيقيّ على مستوى حقوق الإنسان، إذ لا تزال الأمور على حالها في بعض الأمكنة وبعض المواضيع، كما أنها ازدادت سوءاً في أماكن ومواضيع أخرى. أما على مستوى تعديل التشريعات والقرارات لتتناسب مع الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، فإنّ التقرير لم يسجل أيضاً أيّ تحوّل نوعي في هذا المجال. ومع أن المطالب الفلسطينية باتت واضحة لدى الدولة اللبنانية، وخصوصاً لدى الحكومة والمجلس النيابي، فإنّ الدولة لم تستجب لهذه المطالب، ولم تصدر عن البرلمان اللبناني قوانين تخصّ الفلسطينيين، ولم تصدر عن الحكومة قرارات ذات قيمة إنسانية تحسّن من أوضاعهم. وقد كان انشغال اللبنانيين بشؤونهم الداخلية عاملاً إضافياً لإهمال حقوق الفلسطينيين في لبنان.

قصور العدل

كان لمقال إيريك فولاذ في مجلة «دير شبيغل» (عدد 23 أيار 2009) وقع مدوّ في لبنان والعالم من خلال إشارته إلى «اكتشاف خطير» دلّت عليه «مصادر المحكمة» (الدولية الخاصة بلبنان) و«وثائق داخلية»، مفاده أن منفذ جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هو «قوة لبنانية خاصة تابعة لتنظيم حزب الله». وقد رأى الحزب ذلك تجنياً عليه وعلى سمعته، فلجأ إلى القضاء

دعوى حزب الله على المجلة الألمانية

محاكمة «دير شبيغل»

تقدم وكلاء حزب الله القانونيون إلى النيابة العامة في بيروت بدعوى على مجلة «دير شبيغل» الألمانية وعلى كل من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخلاً أو محرّضاً بجرم إثارة الفتن والتحريض والافتراء والقدح والذم والكذب واختلاق جرائم.

كذلك ادّعى الحزب على إيريك فولاذ Erich Follath **كاتب المقال الذي نشر في عدد 23 أيار من المجلة. وطلب استدعاء شهود من فريق التحقيق الدولي التابع لمكتب المدعي العام الدولي دانيال بلمار.**

يذكر أن المكتب الإعلامي للمحكمة الخاصة بلبنان رفض التعليق، ورفض نفي صحة ما ورد في دير شبيغل أو تأكيده.

تجنّ في «تحديد الوقائع»

بتاريخ 2009/5/23 تصدرت الصفحة الأولى لـ«دير شبيغل» بالخط العريض: «أدلة جديدة تشير الى تورّط حزب الله في اغتيال الحريري، بقلم الكاتب إيريك فولاذ» (مترجم الى العربية). قدّمت المجلّة في الصفحة الأولى من المقال ملخصاً لمجرى التحقيق، بدءاً بالمحقق الألماني ديتليف ميليس وانتهاءً بإطلاق سراح الضباط الأربعة (اللواءين جميل السيد وعلي الحاج والعميدين ريمون عازار ومصطفى حمدان)، مروراً بتعيين الكندي دانيال بلمار رئيساً للجنة التحقيق ومدعياً عاماً بعد ذلك. وفي الفقرة الثانية من الصفحة الثانية، تحت عنوان «نتائج جديدة ومفاجئة» ورد الآتي: «علمت دير شبيغل من مصادر مقربة من المحكمة وموثقة عبر مقارنتها بالوثائق الداخلية، أن قضية الحريري على وشك الدخول في اكتشاف خطير. فالتحقيقات المكثفة في لبنان تشير الى نتائج جديدة: ليست سوريا، بل المنفذ هو قوة لبنانية خاصة تابعة لتنظيم حزب الله، خططت ونفذت هذه العملية».

وتابع إيريك فولاذ النصّ المشتبه فيه في دير شبيغل، ذاكراً «حلقة ثانية» هي عبارة عن 20 هاتفاً كانت قريبة من هواتف «حلقة أولى» وأضاف حرفياً «بحسب قوى الأمن اللبنانية، فإن كل الأرقام تابعة كما يبدو للذراع التنفيذي في حزب الله». ويشير المقال الى أن «الارتباط العاطفي» لأحد مستخدمي الهواتف دلّ المحققين على هويته إثر إجرائه اتصالاً من أحد الهواتف المعتمدة بصديقته، وأن هذا الشخص لبناني من الجنوب وينتمي الى حزب الله، وكان قد أنهى دورة تدريبية في إيران وأنه اختفى «وقد لا يكون على قيد الحياة».

ويقول فولاذ إن «التهوّر» أوصل المحققين الى «العقل المدبّر للعملية» وهو أيضاً لبناني من الجنوب و«قائد الجناح العسكري في حزب الله» وأن وحدة العمليات الخاصة السرية التي يقودها «تتبع مباشرة للأمين العام لحزب الله».

ومن «أهم الاكتشافات»، بحسب فولاذ، أن التحقيقات الدولية «توصلت الى أن أحد أعضاء حزب الله حصل على سيارة الميتسوبيشي التي استخدمت في العملية». أما في ما خصّ الجرائم الأخرى فتحدثت «دير شبيغل» عن «دليل على تورّط وحدة كوماندوس تابعة لحزب الله في عشرات الهجمات الأخرى التي استهدفت عدداً من الشخصيات اللبنانية في السنوات الأربع الأخيرة».

من المفتري... المحقق أم الصحافي؟

يقول المحامون إن القضية أمام احتمالين لا ثالث لهما:

الاحتمال الأول: دير شبيغل (المدّعى عليها) مفترية على «حزب الله» وركّبت سيناريو شبه متكامل بهدف خلق فتنة في لبنان والتشويش على المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وبالتالي فقدت صدقيّتها وموضوعيّتها.

الاحتمال الثاني: سرّبت المعلومات من قبل فريق التحقيق الدولي. وجرى إطلاع أشخاص لا علاقة لهم بالتحقيق وليسوا جزءاً من هيئة قضائية بوثائق داخلية سرّية تتضمن تفاصيل التحقيق. وبالتالي خالف محقّقون أبسط وأهمّ قواعد التحقيق، ما يسقط التحقيقات التي قاموا بها والتي لن تظهر نتائجها إلا عند صدور القرار الاتهامي.

وفي الاحتمالين يفترض البحث عن الأسباب والدوافع. ويفترض كذلك تحديد من يقف وراء الأفعال الجرمية التي ارتكبت من خلال ما نشر في دير شبيغل في 23 أيار 2009.

... وفي «تحديد الدوافع»

حدّد إيريك فولاذ دوافع حزب الله لارتكاب الجريمة بـ«تصاعد شعبيّة الحريري»، الذي أزعج الأمين العام لحزب الله، ما مثّل «شوكة في خاصرة» هذا الأمين العام. وأضاف فولاذ إن «الحريري يمثّل كل ما كان يكرهه حزب الله المتشدّد والمتعصب، فقد كانت لديه علاقات وطيدة مع الغرب ومكانة مرموقة بين رؤساء الدول العربية المعتدلة وينتمي إلى الطائفة الإسلامية المنافسة، وبهذا، فقد كان الحريري بشكل ما مزاحماً لنصر الله».

وأفاد كاتب مقال دير شبيغل، مستبقاً القرار الاتهامي الرسمي، أن المعلومات الأخيرة عن مخطّطي اغتيال الحريري المزعومين «ستؤذي على الأرجح حزب الله». وذكر بأن الحزب «لا يزال على قائمة الولايات المتحدة للمنظمات الإرهابية».

اعتبارات الدعوى القضائية

رأى محامو حزب الله أن الجرائم المنشورة في المجلة الألمانية المدعى عليها تتناول حزباً سياسياً مقاوماً لبنانياً وشخصيات لبنانية، وبالتالي فإن المحاكم اللبنانية هي صاحبة الصلاحية.

وبما أن الجريمة المروّعة التي طالت الرئيس رفيق الحريري أسست لها محكمة دولية خاصة، وأن التحقيقات الأولية والاستنطاقية تبقى سرية للغاية وغير قابلة للنشر، وبما أن المعنيين بملف اغتيال الحريري هم فريق عمل التحقيق الدولي، وحيث يُحتمل أن يكونوا هم من سرّبوا المعلومات التي نشرت، رأى وكلاء حزب الله أن على القضاء المختصّ أن يستمع الى شهادات أعضاء فريق التحقيق الدولي. فمن شأن تلك الشهادات أن تساعد التحقيق ليبنى على الشيء مقتضاه.

وأدلى المحامون بجملة من الملاحظات، أهمها:

أولاً، إن العنوان العريض المنشور في دير شبيغل يتهم حزب الله بكل وضوح وصراحة بجريمة اغتيال الرئيس الحريري،

وهي جريمة يعاقب عليها وفقاً للمادة 549 من قانون العقوبات اللبناني بالإعدام (الفقرة 7: القتل بـ«استعمال المواد المتفجرة»).

ثانياً، رأى المحامون أنه لا يمكن وسيلةً إعلامية، مهما كان موقعها، أن تتناول موضوعاً في مثل هذه الأهمية، له مفاعيله وارتداداته على الساحة اللبنانية والإقليمية والدولية، وأن ترمي التهم جزافاً.

ثالثاً، ذكّر المحامون بأن هذه التهمة المنشورة للرأي العام والقضاء تمثّل «اختلاق الجرائم والافتراء»، وذكّر بالفقرة الأخيرة من المادة 403 من قانون العقوبات اللبناني: «إذا أفضى الافتراء إلى حكم بالإعدام أو بعقوبة مؤبّدة، فلا تنقص عقوبة الأشغال الشاقة عن عشر سنوات، ويمكن إبلاغها الى خمس عشرة سنة».

رابعاً، إن المدعى عليهم يؤكدون أن التحقيق أسفر عن نتائج جديدة، وأن مصادره مقربة من المحكمة وموثقة عبر مقارنتها بالوثائق الداخلية، بينما يفترض وفقاً لأبجدية التحقيق الأولي والاستنطاقي في لبنان ووفقاً لنظام المحكمة الخاصة بلبنان، أن تبقى التحقيقات الأولية سرية الى حين صدور مضبطة الاتهام.

ويسأل الوكلاء القانونيون لحزب الله: مَن الصادق؟ فرق التحقيق برئاسة بلمار؟ أم

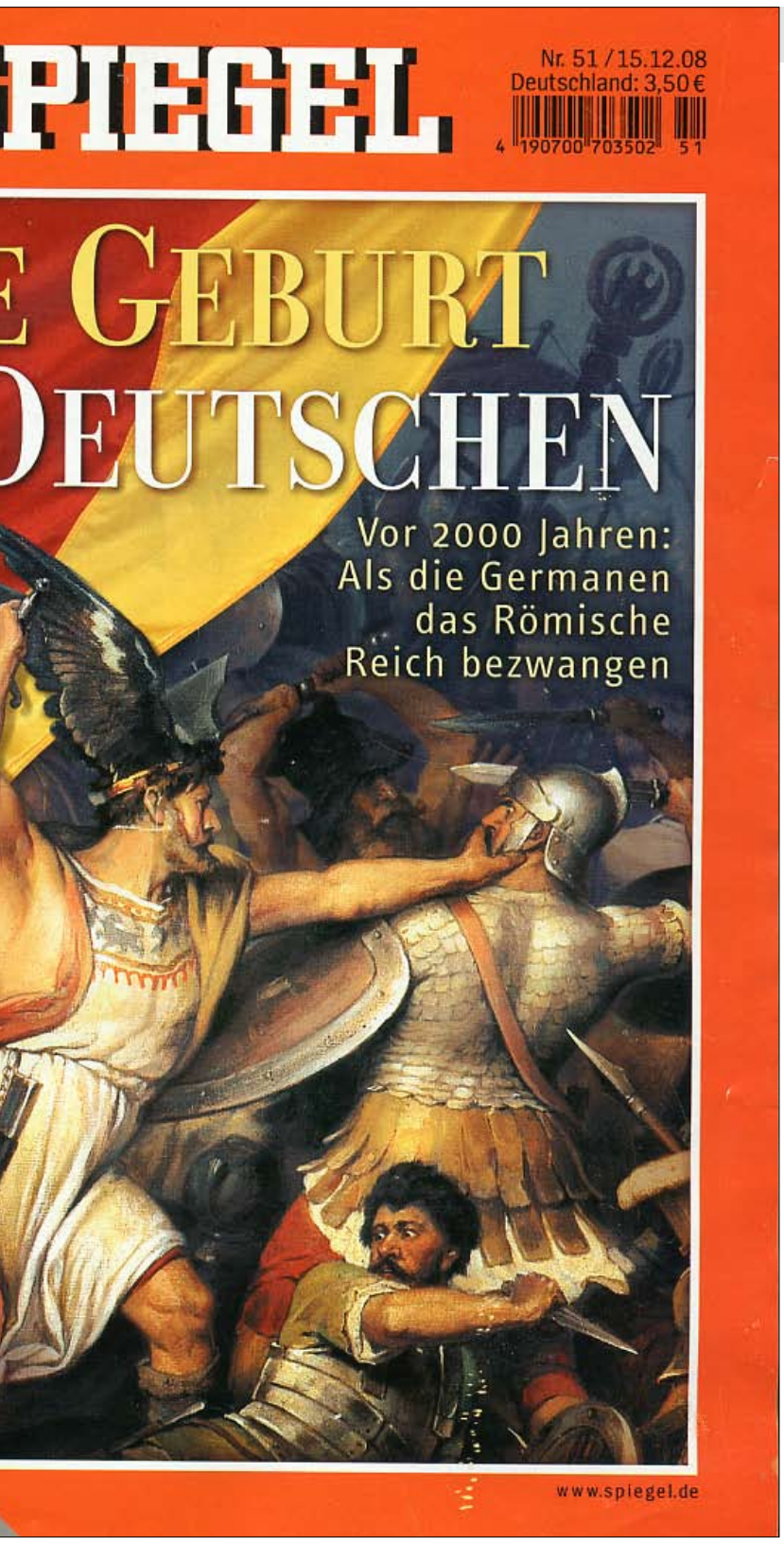

نائب رئيس المحكمة القاضي رالف رياشي في لاهاي (الأخبار)

أمن الناس

اقتحام منزل زين الأتات وطلب فدية 4 ملايـ

البقاع ـ **رامح حمية**

اقتحم مجهولون فجر الأحد منزل زين الأتات في بلدة طليا البقاعية. هاجموا والده وشقيقه إبراهيم، اللذين كانا فيه. وقد هدّد المهاجمون الأب وابنه، مطالبين بتأمين مبلغ 4 ملايين دولار خلال مهلة أربع وعشرين ساعة. هذه الوقائع ذكرها مسؤول أمني لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أنه «بعد خروج المسلّحين من المنزل أطلقوا عيارات نارية باتجاهه، مستهدفين السيارات التي كانت متوقفة أمامه، فأصابوا إحدى السيارات بثلاث طلقات، ما أدى إلى تحطّم زجاجها، قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة». وقد علمت «الأخبار» أنّ إبراهيم الأتات تقدّم بدعوى قضائية ضد مجهولين أمام مخفر طليا.

وفي السياق نفسه، أوضح أحد الجيران أن العائلة تلقّت اتصالات تهديد تطالب بتأمين الأموال ضمن المهلة المحددة، مشيراً إلى أنه رغم قرب منزل الأتات من مركز فصيلة طليا، ومن حاجز الجيش اللبناني، فإنّ الحضور الأمني كان «شكلياً» بعد الحادثة. وتناقل أحد أفراد العائلة أن المسلحين المقتحمين كانوا مجهّزين بأسلحة أوتوماتيكية متطوّرة، لافتاً إلى أن أحدهم كان يحمل قاذف (آر ب جي). وفي هذا الإطار، أشار أحد أفراد العائلة إلى أنها المرة الأولى التي يرى فيها هذا النوع من الأسلحة، في إشارة منه إلى مدّى تطوّرها. وردّاً على الحادثة، استنكر أهالي بلدة طليا اقتحام منزل الأتات، وعبّروا عن إدانتهم للحادثة، لافتين إلى أن هذه الأفعال بعيدة عن شيم أهل البلدة، وطالب

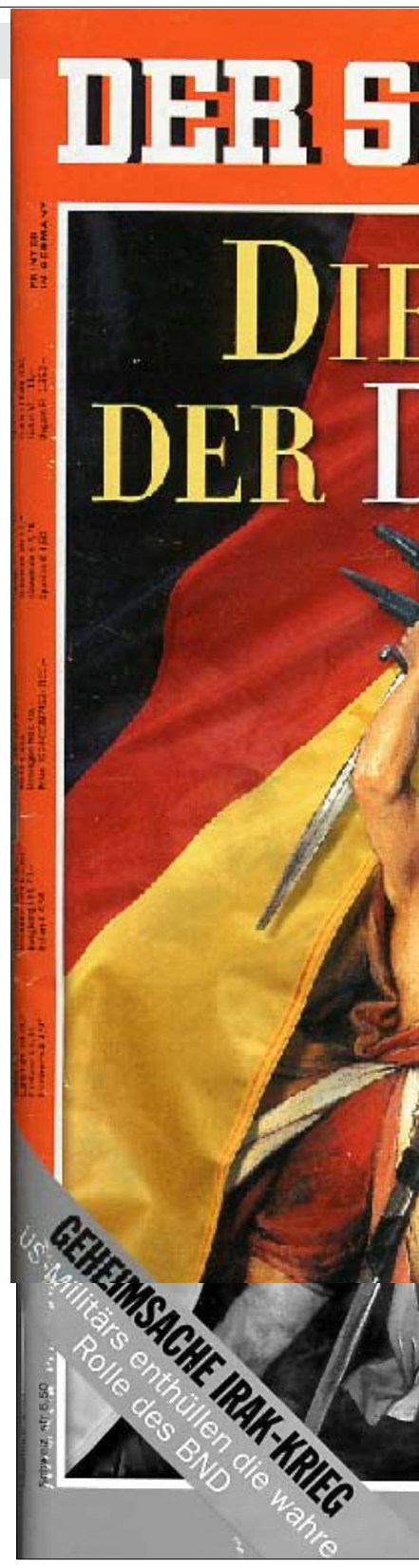

منذ اغتيال الرئيس الحريري واستغلال كل نقطة دم.
سابعاً، إن المدعى عليهم أضافوا على افتراءاتهم وجرائمهم واتهاماتهم وكذبهم اختلاق وقائع بقصد الفتنة وتضييع الحقيقة، وألصقوا جرائم اغتيال العشرات من الشخصيات اللبنانية بـ«كوماندوس تابعة لحزب الله»، ما يؤدي إلى التحريض واختلاق الفتن والدسائس على الساحة اللبنانية.
ثامناً، إن الخبث وسوء النية والافتراء

إن المدعى عليهم قدموا إلى الرأي العام إخراجاً تفصيلياً للوقائع عن الجريمة وأهدافها ونتائجها، محددين أسماء وعناوين لا تخطر في بال عاقل

رأى محامو حزب الله أن دير شبيغل تتناول حزباً لبنانياً وشخصيات لبنانية، لذا فإن المحاكم اللبنانية هي صاحبة الصلاحية

المدعى عليهم يؤكدون أن التحقيق أسفر عن نتائج جديدة، وأن مصادره مقربة من المحكمة وموثقة عبر مقارنتها بالوثائق الداخلية

وخلق الفتن المذهبية ثابتة لا تحتاج الى التمحيص للتدليل عليها، فهم طرحوا السؤال وأجابوا عنه بقولهم إن «شعبية الحريري المتصاعدة شوكة في خاصرة قائد الشيعة في لبنان حسن نصر الله».
ويتابع الوكلاء القانونيون: «القاصي والداني، بل العالم أجمع، يعلم علم اليقين كم كانت العلاقة ممتازة بين كل من الشهيد الرئيس الحريري وسماحة السيد حسن نصر الله، وقد عبّر عنها من شهدوا على ذلك من الإعلاميين والأصدقاء المشتركين ومن المقربين، وخاصة عائلة الشهيد الرئيس الحريري».
تاسعاً، إن المدعى عليهم وصلوا بخلق الافتراءات والأكاذيب الى «النتيجة التي يحلمون بها، وهي الاقتتال الأهلي بين اللبنانيين» فهم يثبتون ذلك من خلال مسلسل معدّ ومطبق سلفاً لجهة الاغتيال والتحقيق والنتائج والتخطيط والاغتيال والاتهام، وأخيراً الاقتتال الأهلي اللبناني.
عاشراً، إن المدعى عليهم تبنّوا المنطق الصهيوني الأميركي بوصف حزب الله بالمنظمة الإرهابية.

في توصيف حزب الله

لكن، يبقى السؤال: علامَ يدلّ هذا الكلام والوصف السيئ وإلامَ يهدف؟
لن يجيب المحامون عن ذلك، بل يتركون الأمر للقضاء اللبناني الذي تُنتظر عدالته عبر كشفه الحقيقة.
غير أن توصيف حزب الله بالميليشيا وفقاً لمنطق العدو الإسرائيلي ومن يقف وراءه، رآه المحامون بحد ذاته «جريمة قدح وذم وإهانة لحزب الله»، واعتباره دولة داخل دولة «ما هو إلا اختلاق لوقائع كاذبة من نسج خيال المدّعى عليهم. فحزب الله جزء لا يتجزأ من النظام اللبناني ومن مؤسساته السياسية والحزبية، وله ممثلون في الحكومة والمجلس النيابي، فكيف يكون دولة ضمن دولة؟».
إن الوقائع والحيثيات القانونية التي وردت في نصّ الدعوى التي تقدّم بها وكلاء حزب الله تستدعي التحقيق والاستماع إلى الشهود المشار إليهم لمعرفة حقيقة ما ورد في مقال المدّعى عليهم لأن الأمر يمثل «طعناً فاضحاً في العدالة الدولية المرجو والمؤمّل منها على كل أوجه، سواء كانت الوقائع مسربة أو غير صحيحة».
إن فريق التحقيق يتمتع بصلاحيات واسعة وبحوزته ملفات ووثائق التحقيق، ما يستدعي الاستماع الى شهادة المحققين لما فيها من فائدة التحقيق، وذلك لإبراز الحقيقة ولدفع الفتنة المراد تحقيقها والحد من التدخلات ووقف الافتراءات المتلاحقة و«المتطابقة من وسائل إعلام مشبوهة تهدف الى الفتنة».
أخيراً اتخذ حزب الله صفة الادعاء طالباً:
1- استجواب المدعى عليهم وتوقيفهم ومحاكمتهم وفقاً لنص المواد 217 و218 و385 و317 و386 و403 من قانون العقوبات اللبناني، واستماع الشهود من فريق التحقيق الدولي.
2- اتخاذ قرار معجل التنفيذ بمنع المجلة المذكوره أعلاه في لبنان لما تبثه من فتن وتحريض.
3- إلزام المدعى عليهم نشر الحكم الذي سيصدر بحقهم وفقاً للأصول.
4- إلزامهم بدفع العطل والضرر الذي نترك تقديره للقضاء.
5- تدريك المدعى عليهم كل الرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة.
(الأخبار)

...ن دولار وحوادث متنقلة في البقاع

أهالي بلدة طليا القوى الأمنية بضرورة التحرك السريع لكشف ملابسات الاعتداء وتوقيف المعتدين، وخصوصاً «أنّ هناك تهديداً لم تنته فصوله بعد»، لافتين إلى أنهم بانتظار توفير مبلغ كبير من المال. وقد بدأت القوى الأمنية تحقيقاتها لتحديد هوية الفاعلين وتبيان ملابسات الحادثة وخلفياتها.
من جهة ثانية، يشار إلى أن عمليات السلب والسرقة قد عادت لتؤرّق البقاعيّين من جديد، ولا سيّما بعد تزايد نسبة هذه الحوادث. وفي هذا الإطار، ذكرت معلومات أمنية أن سيارة جيب من نوع «تويوتا» سُرقت من أمام المشتل الزراعي بالقرب من بلدة كفردان، تعود ملكيتها لشخص من آل الزين. وبالقرب من المحلة نفسها، أدى عطل ميكانيكي في سيارة جيب مسروقة إلى توقّفها على مقربة من حاجز الجيش اللبناني عند المشتل الزراعي، الأمر الذي أدى إلى حصول اشتباك بين عناصر الجيش واللصوص. وقد أدى الاشتباك إلى انسحاب اللصوص المشتبه فيهم في محاولة السرقة، الذين تخلّوا عن سيارة الجيب، واستقلّوا سيارة أخرى من نوع جيب كانت مرافقة لهم، وقد تمكّنوا من الفرار إلى جهة مجهولة عبر السيارة المذكورة.
وليس بعيداً عن البقاع الشمالي، فقد نُقل إلى مستشفى الهراوي الحكومي في زحلة ثلاثة جرحى مصابين بطلقات نارية نتيجة خلافات شخصية لم تُعرف أسبابها، وهم: المواطن السوري محمد الحامد (مواليد 1989) وفاطمة الكعبي (مواليد 1992) وشقيقها خالد الكعبي (مواليد 1991). وقد تبيّن أنّ الأول مصاب بطلق ناري في قدمه اليسرى وجرح بالغ في رأسه، فيما الشقيقان الآخران مصابان برضوض وكسور. وقد ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنّ الحامد يعمل في جمع الحليب من بلدة عمّيق، مشيراً إلى أنه أثناء قيام الأخير بعمله، وبرفقته كلّ من فاطمة وخالد الكعبي، حضرت سيارة بيك ـ آب يستقلها نحو عشرة أشخاص، انهالوا عليهم بالضرب. ولفت المسؤول المذكور إلى أنّ صالح م. أطلق النار من مسدس حربي على حامد، فأصابه في قدمه اليسرى. وذكر المسؤول أنّ شقيقي صالح م. محمد وصبحي م. كانا معه، إضافةً إلى ابن عمهم أحمد ق. وقد بدأت القوى الأمنية تحقيقاتها لتبيان ملابسات الحادثة وتوقيف الفاعلين الذين نفّذوا الاعتداء.

أخبار القضاء والأمن

كالداس: لا ضمانات بمحاكمة قتلة الحريري

أكد الرئيس السابق لفريق التحقيق في مكتب المدّعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، الأوسترالي نيك (نجيب) كالداس، أنه لا يرى أن ثمة ضمانات بمحاكمة قتلة الرئيس رفيق الحريري. ورأى كالداس في مقابلة نشرتها صحيفة «ذا سيدني مورنينغ هيرالد» الأوسترالية أنه «لم تكن ثمة ضمانة بالوصول إلى محاكمة» المتورطين في الجريمة. أضاف كالداس الذي ترأس فريق التحقيق طيلة عام 2009، «إن ما أستطيع قوله هو أن الأدلة والمواد والمعلومات التي تجمعها المحكمة ستوضع في تصرّف المدّعي العام، حيث يجب أن تكون. وللمدّعي العام أن يقرر ما إذا كان ثمة حاجة للذهاب إلى المحكمة أو إلى هيئة أخرى. ثمة عدد من الخيارات المفتوحة أمامه».

أضاف المحقق المصري الأصل: «أنا لا أقول إنّ من المؤكد أنّ ثمة محاكمة ستجري. ثمة عدد من الطرق التي يمكن أن تسلكها» القضية. وأعرب كالداس عن تفاجئه بالاهتمام الكبير والمتابعة الحثيثة من العامة لعمله في مكتب المدّعي العام الدولي.
ونقل عنه كاتب المقال المنشور يوم 25 أيار الماضي قوله إنه واثق بأن «الصورة الكاملة للحادث الذي قتل فيه الحريري و22 آخرون ستظهر قريباً».
وبعد تركه مهمته في المحكمة الدولية، عاد كالداس إلى ممارسة عمله نائباً لمفوّض الشرطة في مقاطعة نيو ساوث ويلز الأوسترالية، علماً بأنه كان قد وقّع عقداً مع المحكمة الدولية مدّته عام واحد لم يُجدّد.

تعاون بين الجامعة اللبنانية والمحكمة الدولية

وُقّعت اتفاقية تعاون في مجال الأبحاث العلمية بين الجامعة اللبنانية ومكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. وقد وقّع عن الجامعة اللبنانية عميدة المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية الدكتورة ليلى سعادة، وعن مكتب الدفاع في المحكمة الدولية رئيس المكتب فرانسوا رو (الصورة). وحضر حفل التوقيع الذي أقيم في مبنى المعهد العالي للدكتوراه، مستشار مكتب الدفاع لدى المحكمة الدكتور وسيم منصوري، ورئيسة قسم الدعم القانوني في المكتب السيدة آلين أونلك، والمستشارة القانونية في المكتب السيدة آن ماري برنس والمساعد الإداري في المكتب السيد أشكان أمين، بالإضافة إلى أعضاء المجلس العلمي في المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية وأعضاء لجنة إدارة البحث العلمي.

سقوط عاملة من الطبقة الثالثة

سقطت المواطنة الإثيوبية كوما سيبوكا (مواليد 1982) من شرفة منزل مخدومتها الكائنة في الطبقة الثالثة في محلة النقّاش، الأمر الذي أدى إلى إصابتها بكسور ورضوض نُقلت على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج. وقد فتحت فصيلة أنطلياس تحقيقاً لتبيان ملابسات الحادث.

الجمارك تضبط مشروبات كحولية مزوّرة

أعلنت إدارة الجمارك أنها ضبطت مصنعاً ومستودعين لتعبئة مشروبات كحولية مقلّدة ومزوّرة. وجاء في بيان صادر عنها أنها دهمت أحد المصانع، فوجدت في داخله صناديق كرتون تحتوي على كمية من القناني الزجاجية المعبّأة بالويسكي المزوّر وأخرى بالفودكا المزوّرة، من ماركات مختلفة مشهورة، وكمية كبيرة من اللصائق ومن السدادات، مع كليشيهات لطباعة اللصائق. وأضاف بيان الجمارك أنه جرى أمس دهم مستودع ثان يستعمله ج. ق. لتخزين بضاعته الجاهزة للتوزيع في السوق، فوجدت في داخله كمية من صناديق الكرتون ومن الأقفاص البلاستيكية، تحتوي كلها على قنان زجاجية معبّأة بالويسكي المزوّر والفودكا المزوّرة.
وخلصت الجمارك إلى أن «القضية لا تزال قيد متابعة القضاء»، مكرّرة دعوتها كل مواطن تتوافر لديه معلومات مفيدة إلى أن يبادر إلى الاتصال بغرفة العمليات في الجمارك على رقمي الهاتف: 01/983253 و01/983254.

تقرير

حذّر بنك لبنان والمهجر في تقريره «الاقتصاد اللبناني في 2009»، من «عبء» السياسات النقديّة التي يتبعها البنك المركزي لما لها من آثار «تؤذي» الاقتصاد ولما لها من نتائج «متضاربة»، كما وجّه انتقاداً لاذعاً إلى وزارة المال لتقلّص دورها على صعيد إدارة الدين العام وحلول مصرف لبنان مكانها عند محاور عديدة

مصرف لبنان فاقم عبء الدين

تقرير بنك لبنان والمهجر يفند سلبيات سياسة تعقيم السيولة

التنسيق بين سلامة والحسن أدّى إلى ارتفاع دفعات فوائد الدين العام بنسبة 16,6% (بلال جاويش)

لا تتمتّع السياسات النقديّة والماليّة المعتمدة في لبنان بطابع الاستدامة، ولذا لا بدّ من تغيير أجزاء منها وتغيير أخرى. هذه هي التوصية الأساسيّة التي توصّل إليها التقرير الأحدث لبنك لبنان والمهجر عن الاقتصاد اللبناني، موجّهاً رسائل واضحة إلى اللاعبين الأساسيّين على هذا الصعيد: مصرف لبنان ووزارة المال.

بدايةً، على صعيد قطاع الماليّة العامّة، يقول التقرير إنّ الفائض الأوّلي، أي الذي يُحسب قبل خدمة الدين العام، ارتفع بنسبة 80,5% في 2009، إلى 1,078 مليار دولار، ممثّلاً 3,22% من الناتج المحلّي الإجمالي. «غير أنّ هذا الفائض الأوّلي كان يمكن أن يكون أكبر بكثير لو لم تكثّف الحكومة من عمليّة تعقيم السيولة».

ويتابع التقرير: «بهدف الحفاظ على معدّل سعر الصرف وامتصاص السيولة الزائدة التي تولّدها التدفّقات المالية الهائلة والتحويلات إلى الليرة، اضطرّ مصرف لبنان إلى إصدار شهادات إيداع مكلفة، فيما أفاضت الحكومة في تمويل العجز العام حيث يتّضح أنها راكمت أكثر من 6 مليارات دولار من الودائع العامّة لدى المصرف المركزي».

تجدر الإشارة إلى أنّ السيولة الفائضة نتجت من ثبات تحويلات المغتربين عند 7 مليارات دولار، وفقاً لما يذكره التقرير، إضافة إلى تدفّق هائل في الرساميل إلى القطاع المصرفي بلغ 20,65 مليار دولار، مسجّلة نمواً نسبته 26% مقارنة بعام 2008.

وسياسة التعقيم المذكورة، يوضح التقرير، «نتج منها ارتفاع نسبته 16,68% في دفعات الفوائد (أي كلفة الدين العام) قضى على حسنات الفائض الأوّلي وأدّت إلى ارتفاع الدين العام ارتفاعاً ملحوظاً».

وبالانتقال إلى شقّ الإنفاق في الماليّة العامّة، يشير التقرير إلى أنّ «مصرف لبنان فاقم عبء الدين العام بقراره عدم خفض معدّلات الفائدة بهامش واسع. وبقيت تلك المعدّلات مرتفعة بهدف تأمين تمويل عجز الموازنة ومراكمة الاحتياطات الأجنبيّة». ونتج قرار المصرف القاضي بعدم خفض الفوائد بالتماهي مع التراجع الهائل في المعدّلات العالميّة من «خوفه من أنّ خياراً آخر قد يصعّب الأمور على الدولة في الاقتراض من أسواق المال».

وينتقد التقرير هذه الرؤية بالقول: «رغم أنّ هذه الاستراتيجيّة أمّنت للبنان وسادة مريحة من السيولة، غير أنّها أبقت كلفة الاقتراض للشركات عند مستويات مرتفعة، محبطة الاستثمارات الخاصّة».

وترتفع حدّة الانتقاد على صعيد الدين العام الذي تحمل المصارف التجاريّة 58,4% منه، يليها المصرف المركزي بنسبة 19,4%، إذ شدّد التقرير على أنّ «تركيبة الدين العام بالكاد تغيّرت بين عامي 2008 و2009... وعموماً فإنّ إدارة الدين العام في لبنان تبقى غير فعالة. فعلى الرغم من إنشاء قسم خاص لإدارة الدين العام في وزارة المال، إلا أنّ عمله لم ينطلق بعد. وهكذا تتقلّص عمليّة إدارة الدين إلى تسديد الفوائد بمواعيدها وإصدار سندات اليوروبوندز عند الحاجة».

وأكثر من ذلك، يضيف التقرير، «فإنّ إدارة إصدارات سندات الخزينة تتمّ من جانب المصرف المركزي أكثر منها من جانب وزارة المال. والمصرف المركزي يتدخّل في السوق الثانويّة لتبادل اليوروبوندز للأهداف النقديّة، ما يساعد في ضمان إمكان تسييل الأوراق الماليّة الحكوميّة وتحسين دقّة تسعيرها».

ومن السياسة الماليّة السلبيّة إلى السياسة النقديّة المثيرة للجدل. فخلال عام 2009، يقول التقرير «كانت هناك كثافة في تدفّق الرساميل جرى تحويل غالبيّتها إلى الليرة اللبنانيّة، ما أدّى إلى توسّع إجمالي الكتلة النقديّة ووضع ضغوط خطيرة على ربحيّة المصارف». وهذا الأمر «دفع المصرف المركزي إلى التصرّف في وقت واحد على ثلاث جبهات، ملاحقاً في بعض الأوقات أهدافاً متضاربة».

أوّلاً، يوضح التقرير، «تدخّل المصرف في سوق القطع مشترياً الدولارات،

40,59%

نسبة القروض السكنيّة من قروض الاستهلاك الإجماليّة الممنوحة من القطاع المصرفي التي بلغت 6,31 مليارات دولار حتّى أيلول 2009. وهي نسبة ضئيلة بحسب التقرير، وخصوصاً أنّ القروض التجاريّة نمت بنسبة 33,45%

نمو يكرس الريع

يشدّد تقرير بنك لبنان والمهجر على أنّ «النموّ الصلب» في العام الماضي كان مقطوراً بدرجة أساسيّة من قطاعي العقارات والخدمات، وأيضاً من الاستهلاك الذي ساهم في النشاط الاقتصادي وتوسّعه أكثر مما فعل خلال السنوات السابقة. وفي الواقع، يضيف التقرير، فإنّ هذا الاستهلاك غطى الفجوة التي خلّفها تراجع الصادرات الصناعيّة والزراعيّة بسبب الأزمة الاقتصاديّة العالميّة وتراجع الطلب. ورغم أنّ النتيجة المباشرة لهذا الأمر إيجابيّة، غير أنّها تكرّس الطابع الاستهلاكي غير المنتج للاقتصاد اللبناني الريعي!

قطاعات

بناء

شمول الضمان عمّال البناء والأخشاب

سلم اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب وزير العمل بطرس حرب، مذكرة مطلبية تتعلق بتطبيق الضمان الاجتماعي على عمال ورش البناء، فقد دعت المذكرة الى تطبيق الضمان الاجتماعي على عمال ورش البناء، مشيرة الى ان المشروع علق خضوع الأجراء الموقتين والموسميين على صدور مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العمل وإنهاء مجلس إدارة الصندوق وذلك بناءً على المادة التاسعة من قانون الضمان المعدلة بموجب القانون 75/16 تاريخ 1975/4/11. وأوضحت ان مجلس شورى الدولة طلب إعادة الانهاء بالمشروع بسبب تغير اعضاء مجلس الادارة في الضمان. وبرغم انقضاء اكثر من 15 سنة على المشروع، يُنتظر أن يُقر جديد في مجلس الادارة تمهيداً لرفعه الى الوزير ومن ثم الى مجلس الوزراء. وتمنى الاتحاد إيلاء هذا الموضوع الاهتمام الخاص والاستثنائي والإيعاز لمجلس ادارة الضمان لبت هذا المشروع. وتطرقت المذكرة الى المنافسة غير المشروعة من العمال غير اللبنانيين ولا سيما اتفاقية العمل المصرية اللبنانية والمنافسة غير المشروعة لمواد البناء والمفروشات للانتاج، الوطني وتأثير ذلك على فرص العمل للعمال. ولفتت الى ان الاتفاقية اللبنانية المصرية المتعلقة بإعفاء العمال المصريين من رسم إجازات العمل واشتراكات الضمان الاجتماعي الواجبة عن العمال غير اللبنانيين تؤدي الى حرمان الصندوق من دخل مالي هو بأمس الحاجة إليه، اضافة لما تؤدّي إليه هذه الاتفاقية من منافسة غير مشروعة للعمال اللبنانيين وتفسح المجال لبلدان عربية وغير عربية لعقد اتفاقيات مشابهة تكون نتائجها زيادة البطالة والهجرة. وأكدت ان موضوع الغاء او خفض الرسوم الجمركية على المفروشات الجاهزة ومواد البناء يؤدي إلى منافسة غير مشروعة للانتاج الوطني كان من نتائجه اقفال معمل يونيسراميك في البقاع وتشريد عماله اضافة الى اقفال العديد من معامل المفروشات وتشريد عمالها الامر الذي يستوجب التنسيق مع الوزارات المعنية لضبط هذا الموضوع.

بنية تحتية

الصيانة جزء من دراسة التشغيل والإنتاج

قال وزير الأشغال العامة، غازي العريضي، إنّ التشغيل والصيانة عنصران متلازمان لأيّ مشروع، ابتداءً من الدراسة، مروراً بالتنفيذ وما بعده، ولا سيّما أنّ الدول العربية «تشهد نهضة عمرانية تطويريّة لجهة البنى التحتية والبناء، فالصيانة ملازمة مباشرةً للسلامة العامة، إذ تبيّن أن أسباب الحوادث في معظمها تظهر أنها تفتقر إلى الصيانة، أو تُظهر وجود خلل في الدراسة والتنفيذ».

وأوضح العريضي، في افتتاح الملتقى الدولي التاسع للتشغيل والصيانة في البلدان العربية، الذي تنظّمه مجموعة «أكزيكون»، أنّ الاستخدام الصحيح لعنصر الصيانة يوفّر مبالغ كبيرة، ولا سيّما أنّ التطورات التقنية والمتغيّرات المناخية تؤثّر في الصيانة، التي تبقى عنصراً أساسياً.

وبحسب الأمين العام للملتقى، زهير محمد سراج، فإنّ الصيانة لا تزال تحتل مراكز متقدمة في عناصر التكاليف ضمن العمليات الإنتاجية والخدماتية في مختلف الصناعات والمنشآت، مما يحتم رفع درجة الاهتمام بها، واستقطاب الوسائل والطرق التي تقلّل من تكاليفها، وتضمن جودة أدائها، معتبراً أن العنصر البشري هو الأكثر كلفة بين مصاريف الصيانة، ولا سيما على صعيد الأجور والبدلات وسواها.

وهذا الوضع يحتم، وفق رئيس المعهد العربي للتشغيل والصيانة، محمد عبد العزيز الفوزان، تعميم فكرة التشغيل والصيانة في الدوائر الحكومية، وفي عقول المعنيين بمرافق الطرق، فهي تعدّ مركز إنتاج وربحية مساوياً للإنتاج والتشغيل، وليست مصدراً للكلفة، وتضيف فائدة إلى الموازنات العامة، ولذلك يجب إيجاد «كيان للصيانة والتشغيل للبلدان العربية، مع احترام خصوصية كل بلد، لأن متطلبات الصيانة تختلف من بلد إلى آخر».

(الأخبار)

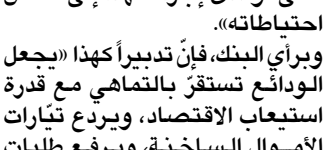

الاستراتيجية القائمة على مراكمة الاحتياطات من دون حدود هي غير مستدامة

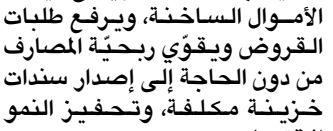

ويزيد بسرعة احتياطاته الأجنبيّة وذلك بهدف تقوية قدرته على الحفاظ على الهدوء القائم. وثانياً، تبنّى المصرف سياسة تعقيم تهدف إلى امتصاص السيولة وحاول في الوقت نفسه تقديم فرص استثماريّة بديلة إلى القطاع المصرفي من خلال تشجيع الإقراض إلى القطاع الخاص وإصدار شهادات الإيداع وسندات الخزينة».

ويتابع التقرير إنّ «مصرف لبنان، ثالثاً، اتبع سياسة نقديّة تكييفيّة تسمح بخفض أسعار الفوائد وخفض كلفة تمويل القطاع الخاص ودعم النموّ وخفض الضغوط على ربحيّة المصارف، ما أدّى إلى توسيع العرض النقدي».

وفي إطار هذه السياسة النقديّة القائمة، يشدّد التقرير على أنّ «الاستراتيجيّة القائمة على مراكمة الاحتياطات من دون حدود، وفي الوقت نفسه الحفاظ على معدّلات فائدة مرتفعة (حتّى بعد تراجعها المتواضع) هي استراتيجيّة غير مستدامة على المدى الطويل».

ويحذّر التقرير من أنّ «معدّلات الفائدة المرتفعة تؤذي الاقتصاد وتُبطئ الاستثمارات من خلال رفعها لكلفة الاقتراض، فيما تجد المصارف صعوبة في إيجاد الفرص الاستثماريّة بهوامش مخاطر معقولة».

ومن هذا المنطلق، يطرح التقرير أن يتّبع مصرف لبنان «استراتيجيّة جديدة تركّز تحديداً على صيغة أكثر هجوميّة في خفض معدّلات الفائدة، حتّى لو أدّى إجراء كهذا إلى خفض احتياطاته».

وبرأي البنك، فإنّ تدبيراً كهذا «يجعل الودائع تستقرّ بالتماهي مع قدرة استيعاب الاقتصاد، ويردع تيّارات الأموال الساخنة، ويرفع طلبات القروض ويقوّي ربحيّة المصارف من دون الحاجة إلى إصدار سندات خزينة مكلفة، وتحفيز النمو الاقتصادي».

ولهذا «على المصرف المركزي أن يتّبع خطاباً جديداً يركّز أكثر على معدّلات الفوائد عوضاً عن الاحتياطات، بطريقة يوعّي فيها الرأي العام والأسواق الماليّة ويحافظ على الثقة بالليرة اللبنانيّة وعلى النظام المصرفي، بغضّ النظر على تطوّر الاحتياطات».

إلى ذلك، يقول التقرير إنّ أداء الاقتصاد اللبناني كان جيداً خلال العام الماضي، رغم التعقيدات السياسيّة التي استمرّت بين الانتخابات النيابيّة في حزيران وتأليف حكومة الوحدة الوطنيّة في تشرين الثاني. ولفت إلى أنّ الناتج المحلّي الإجمالي نما بنسبة «مثيرة للإعجاب» بلغت 8%.

(الأخبار)

متابعة

الحكومة السابقة خالفت الدستور

قرار في عام 2008 يجيز الإنفاق على أساس مشروع الموازنة

بتاريخ 18 شباط 2008، نشرت «الأخبار» قراراً صادراً عن مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 7 شباط من العام نفسه، يجيز فيه لوزير المال حينها جهاد أزعور «الاستمرار» في عقد وصرف ودفع الرواتب وملحقاتها وسائر النفقات الدائمة «التي تقضي المصلحة العامة باستمرارها» على أساس الاعتمادات الملحوظة في مشروع موازنة عام 2008... إن هذا القرار ينسف كل الكلام «الإعلامي» الذي يصدر اليوم عن إنفاق نحو 11 مليار دولار فوق القاعدة الاثني عشرية كان مجازاً في القانون، لأنه لو كان كذلك لما اضطر مجلس الوزراء الى اتخاذ قرار سياسي بمخالفة الأحكام الدستورية والقانونية بهدف جعل المسؤولية عامّة ولا تنحصر برئيس الحكومة فؤاد السنيورة وأزعور. وكان أزعور قد أرسل كتاباً الى مجلس الوزراء يبلغه بالآتي:

إن المادة 59 من قانون المحاسبة العمومية التي تجيز الإنفاق فوق القاعدة الاثني عشرية، توجب توافر شرطين:

1. أن تكون النفقة دائمة وتقضي المصلحة العامة باستمرارها.
2. أن تعقد هذه النفقة ضمن حدود الاعتمادات المرصودة في موازنة السنة الجارية قبل انتهاء السنة المالية، أو في موازنة السنة السابقة، أي الموازنة الأخيرة المصدّقة بعد بدء السنة الجديدة (وهي موازنة 2005)... أو على أساس القاعدة الاثني عشرية استناداً إلى القانون الرقم 717 تاريخ 2006/2/3 بالنسبة إلى سائر النفقات، بعد الأخذ في الحساب ما أضيف وما أسقط من اعتمادات الجزء الأول من الموازنة، على أن يتم التقيّد بسقف الاعتمادات المصدّقة في قانون موازنة عام 2005.

وبما أن مشروع موازنة عام 2008 لم يصدر لغاية تاريخه... وبما أنه يتعذّر على جميع الإدارات وبالأخص الأجهزة العسكرية الاستمرار بصرف نفقات الجزء الأول على أساس الاعتمادات الملحوظة في قانون موازنة عام 2005، الموازنة الأخيرة المصدّقة خاصة بعد حرب تموز وأحداث نهر البارد والاضطرابات التي تعاني منها البلاد... ونظراً إلى الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، مع ما يستتبع ذلك من نفقات إضافية مثل الرواتب والمحروقات ونفقات تغذية ونفقات صحية... إلخ... كلها عناصر تجعل من الاستحالة التقيّد بسقف الاعتمادات الملحوظة في قانون موازنة عام 2005.

ولكي لا يتعرض المرفق العام إلى شلل

التمادي في تفسير مبدأ الظروف الاستثنائية كغطاء للإنفاق

شبه كامل، فإن وزارة المال تعرض الموضوع على مجلس الوزراء، مقترحة الموافقة على الاستمرار بعقد وصرف ودفع الرواتب وملحقاتها وسائر النفقات الدائمة التي تقضي المصلحة العامة باستمرارها على أساس الاعتمادات الملحوظة في مشروع موازنة عام 2008، على الرغم من تجاوزها الاعتمادات المرصودة في قانون موازنة عام 2005... وذلك بانتظار إقرار مشروع الموازنة لعام 2008 من قبل السلطة التشريعية، مع الموافقة على إضافة نص إلى مشروع موازنة عام 2008 يجيز استثنائياً عقد وتصفية وصرف ودفع النفقات الدائمة التي تقضي المصلحة العامة باستمرارها والحاصلة قبل تصديق موازنة عام 2008 على غرار ما تم في قانون موازنة عام 2005 ومشروعي موازنتي عامي 2006 و2007.

ليس هناك أوضح مما ورد في كتاب أزعور يومها، فالحكومة كانت تدرك أنها تخالف القوانين وتحتاج الى تغطية، وهي قد تمادت في تفسير مبدأ الظروف الاستثنائية فأنشأت الهيئة المنظمة للاتصالات ومنحتها سلفات بأكثر من 9 مليارات دولار، وفتحت الخزينة العامّة للهيئة العليا للإغاثة من أجل شق الطرقات وتعبيدها، بالإضافة الى دفع التعويضات، وقامت بتمويل نفقات كثيرة ليس لها أي اعتمادات سابقة وأدخلت آلاف المتطوعين الجدد الى الأسلاك الأمنية والعسكرية، وتعاقدت مع المئات في الإدارات العامّة... ألا يكفي كل ذلك لمساءلة الحكومة؟

(الأخبار)

متابعة

لا يمكن نشر الموازنة بلا الحسابات المالية

رأى رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، إنه لا يمكن نشر موازنة جديدة من دون الانتهاء من الحسابات المالية النهائية، وفقاً للمادة 87 من الدستور، فيما يجب أن تكون شاملة كل النفقات والإيرادات، لكن يجب البقاء ضمن إطار الدستور وقانون المحاسبة العمومية والخيارات الإصلاحية.

كلام كنعان جاء إثر استقباله أمس في مكتبه في المجلس النيابي وفداً من صندوق النقد الدولي برئاسة الممثل المقيم إيريك موتو، إذ لفت إلى أن لبنان «لا يمكن أن يستمر في سياسات كلاسيكية، سواء أكان على الصعيد الضريبي أم على صعيد الدين العام. فالاستدانة والضرائب ليستا الحل، فقد أثبتت السنوات الماضية أنه لم تكن هناك نتائج إيجابية في هذا المجال، بمعزل عن أي أعذار أو أي أمور مشروعة قد يدلي بها هذا الطرف السياسي أو ذاك».

وأوضح أن البحث تطرق إلى الخيارات المالية للبنان «على أساس مشروع الموازنة المقدّم من الحكومة وعلى أساس السياسات التي تنوي الدولة اللبنانية أن تنتهجها على الصعيد الاقتصادي وعلى صعيد الدين العام وعلى أساس السياسة الضريبية»، لكن لا يزال النقاش متمحوراً حول مسألتين:

- حسابات المالية النهائية بحسب المادة 87 من الدستور التي تقول إنه لا يمكن نشر موازنة جديدة من دون الانتهاء من الحسابات وفقاً لهذه المادة، وبالتالي هناك لجنة وزارية تألّفت برئاسة الرئيس سعد الحريري تسأل أين أصبحت في عملها؟
- من الضروري أن تكون الموازنة شاملة على صعيد الإنفاق والإيرادات، ولا يجوز أن يكون هناك أي شيء خارج هذا الإطار.

(الأخبار)

باختصار

◄ لاعبون جدد على خريطة الاقتصاد العالمي

تحدث عنهم المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني، في افتتاح دورة تدريبية أمس بعنوان «البرمجة المالية والسياسات الاقتصادية الكلية»، التي ينظّمها معهد السياسات الاقتصادية في صندوق النقد العربي ومعهد صندوق النقد الدولي بالتعاون مع وزارة المال. وقال بيفاني إن بعض الاقتصادات اهتزّت على الرغم من تصنيفها الجيد سابقاً، «فيما اقتصادات أخرى كانت أقل حظاً في التصنيف، حققت أداءً أفضل بكثير مما هو متوقع منها»، وبنتيجة الوضع الجديد سُجّلت تحوّلات كثيرة، أبرزها ظهور لاعبين جدد على خريطة الاقتصاد العالمي وبروز تكتلات ومجموعات جديدة مثل «مجموعة العشرين»، فيما انكفأت مجموعات أخرى.

◄ الضمان يعاني من صعوبات كثيرة في مقدّمها الخلل في التوازن المالي

هذا ما صدر عن المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال والمستخدمين في البقاع، بعد اجتماع عقد أمس برئاسة جهاد المعلم، وقد ناقش المجلس أموراً داخلية تنظيمية وأوضاعاً نقابية، وتوقف في بيان عند «محطات مطلبية رئيسية تهمّ العمال وذوي الدخل المحدود، ولا سيما قضايا الضمان الاجتماعي الذي يعاني من صعوبات كثيرة في مقدّمها الخلل في التوازن المالي الناجم عن خفض الاشتراكات وتأثير ذلك على تعثّر التقديمات للمضمونين والتوظيف لملء الشواغر، ما يجعل من هذه الصعوبات مؤثرات سلبية على علاقات المضمونين وأصحاب العمل مع الصندوق، بحيث تصبح مشاريع التطوير وتوسيع دائرة المشمولين برعاية الضمان، مثل قانون الحماية والتقاعد وإفادة عمال البناء والبلديات والعمال الزراعيين والمزارعين ومعالجة موضوع المضمونين والاختياريين، كأنها مشاريع هروب إلى الأمام».

◄ لبنان في الملتقى الاقتصادي التركي ـ العربي

حيث يشارك لبنان في المنتدى الثالث للتعاون التركي ـ العربي في إطار الملتقى الاقتصادي التركي ـ العربي الذي ينعقد في 10 حزيران و11 منه في فندق «الفورسيزنس البوسفورس» في إسطنبول. وينعقد الملتقى برعاية رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان وحضوره، ومشاركة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري على رأس وفد رفيع المستوى، إضافة إلى عمرو موسى، وتنظمه مجموعة الاقتصاد والأعمال ووزارة المال التركية، بالتعاون مع وكالة دعم وترويج الاستثمار ومجلس العلاقات التجارية الخارجية (DEIK) في تركيا. ويستقطب الملتقى الاقتصادي التركي ـ العربي الخامس نحو 600 مشارك من قيادات الشركات والمؤسسات الكبرى العربية والتركية.

(الأخبار. وطنية)

هو السؤال سهل... بس كتير شوب ولو! (بلال جاويش)

امتحانات

«عدّى النهار» على طلاب

أمس، خاض 59727 طالباً، في مختلف المناطق اللبنانية، اليوم الأول من امتحانات الشهادة المتوسطة (بروفيه). وبينما أجمع معظمهم على سهولة أسئلة الجغرافيا، اختلفت الآراء قليلاً بخصوص الرياضيات. أما الأهل، فـ«صبحيتهم» أمام البوابات كانت فرصة لمناقشة قضية الوحدة الوطنية

رنا حايك

أمام بوابات مراكز الامتحانات الرسمية، يستعيد أهالي الممتحنين، رغم توتّرهم في انتظار خروج أبنائهم، فصولاً محببة من سنوات دراستهم. يتقمّصون شخصيات الأبناء بشكل ما، يفلفشون أول ورقة امتحان تصل إلى أياديهم ويقوّمون الأسئلة. «مهمات حاكم مصرف لبنان، ما سمّعتيله اياه؟»، تسأل إحدى الوالدات أخرى تستظلّ بشجرة، وبيدها نربيش «أرجيلة» تقتل الوقت بتدخينها. «الأرجيلة هاي معي دايماً بالسيارة، اشتريت شوية فحم لإنّو قصتنا مطولة هون»، تقول ميّ المر، قبل أن تثني على والدة أخرى أصرّت على إعطاء اسمها كاملاً (منى شريّم عيتاني) للصحافة، للتأكيد على «الوحدة الوطنية»، كما تقول.

«حرام، هلكوا الولاد هالسنة»، تقول ناريمان زيعور في إشارة إلى تقريب مواعيد الامتحانات. فامتحانات الشهادة المتوسطة تكون عادة في تموز، لا في أوائل حزيران، ما مثّل ضغطاً على الطلاب ومعلميهم لإتمام المنهج على الوقت. بعض المدارس علّلت تقريب الموعد بـ«المونديال»، بعضها بالانتخابات البلدية. «لازم تكون الأسئلة سهلة لإنن قرّبولن الموعد»، تقول الوالدة لينا حرب. وفعلاً، كانت الأخبار عن سهولة الامتحانات قد بدأت تتسرّب. أمام مدرسة رمل الظريف، خرجت إحدى المراقبات مطمئنة الأهل: «ما

كلاكيت: نجوم الموسم

«Felicitations، merci، merci»

تقول الوالدة بعد أن تحتضن ابنتها وهي خارجة من بوابة أحد مراكز امتحان الشهادة المتوسطة. تتلفّت يمنة ويسرة وهي تتلو كلمات الشكر لجمهور وهمي تسقطه، في لحظة حماسة مستعرة، على الأهالي المتحلقين بانتظار خروج أبنائهم، مثلها تماماً. أما الطلاب، فبعضهم يخرج مبتسماً ويبادر بإعطاء التصاريح قبل أن يُسأل، بينما يخرج البعض الآخر مسرعاً، رافضاً التحدث مع أحد وشاقّاً طريقه بخطوات رشيقة بين الأهالي المتحلّقين، كأنه نجم شهير وهم صحافيون ومصوّرون «بابارازي» يلاحقونه. في الامتحانات الرسمية، يكتسب الطالب نجومية. فهو الحدث، وكذلك أهله.

رأي

الآن، غزة محاصرة؟ والله خبر جديد!

ملاك وليد خالد

مضحكٌ مبك كل هذا «الفولكلور» الكلامي والخطابي للتضامن مع غزة. لبنانيون إلى الرملة البيضاء لممارسة اليوغا لإرسال ذبذبات إيجابية للمتضامنين مع غزة (لا مع أهل غزة أنفسهم بحسب الخبر الذي أوردته وكالات الأنباء). سفن كسر حصار «إعلامية» تنطلق منفردة من بيروت، بعدما بدا مؤكداً أن إسرائيل لن «تضرب كفاً» لأي كان بعد مجزرة مرمرة التركية. تهليل لعودة السلطان التركي إلى صوابه (ويتناسون تاريخ المصالح التي لم تنفصم عراها لليوم بعد مع الكيان الصهيوني). البطولات الإعلامية تملأ الشاشات وتشعرنا بأننا أدّينا واجبنا، ويمكن أن نسكت تأنيب الضمير تجاه غزة وأهل فلسطين. «استسهال كلامي» مستفزّ فعلاً. ولكن، ما الجديد حقاً؟ أليس هذا هو الخط البياني لنضالات «الهوبرجية»؟

> **المطلوب الضغط باتجاه محو المبادرة العربية التي أعلنت من بيروت**

طبعاً، ليس هناك شك في أن البعض يعنون فعلاً ما يفعلون ويقولون. «الشمس طالعة والناس قاشعة» الجميع يعرف طريق فلسطين ويتعرّف إلى مريدي حرّيتها. ولكن البازارات الرخيصة التي يحترفها بعض اللبنانيين غريبة فعلاً: الآن، غزة محاصرة؟ والله خبر جديد! وأين كنتم وغزة تُذبح يومياً؟ لماذا لم يكن من فقرة يومية في أية وسيلة إعلامية تتحدث عن شهداء غزة ومصائب غزة، لتوعية الناس وخلق حالة تضامن إنسانية حقيقة. لكن، الدم التركي كان له وقعه. في غزة محاصرون؟ طيب، إنهم محاصرون في لبنان أيضاً! في مخيمات القهر! وينظر إليهم نظرة دونية تحاول تقزيمهم من شعب ثورة قامت لتحقيق المستحيل إلى شعب يجاهد لتأمين لقمة عيش تشبع جوع أهل لحمه ودمه.

المطلوب ليس سفناً يعرف من عليها أنهم ذاهبون إلى أسدود، ليعودوا رافعين شارات النصر ويقصّوا علينا حكايات بطولاتهم في مقارعة الاحتلال وجنوده. المطلوب الضغط باتجاه محو المبادرة العربية المقرفة التي أعلنت من بيروت. المطلوب أن نقول «لا» كبيرة وعالية لدولة عربيّة تستقبل بن إليعازر يوم مجزرة السفينة ولا تطرده شر طردة من أراضيها، ثم تعرض تغطية تكاليف الأسطول البحري المقبل لفك حصار غزة! المطلوب أن يُعمل على التدخل لوضع تصوّر لحل سياسي يؤدي إلى رفع الحصار عن قضية فلسطين كلها، ربما بإرغام فتح وحماس على اختراع نفق ما للخروج من كل هذه الدوامة، التي تمتص روح غزة وأهل غزة وروح فلسطين كلها ولا مستفيد منها سوى الاحتلال. رفع الحصار عن غزة مطلب حق، هذا لا جدال فيها، والأجانب المتضامنون مشكورون في أية حال. السؤال الحقيقي: هل هم على وشك أن يفعلوها حقاً؟ أن ينزعوا الحصار؟ هناك أمل، فقد انتزعوا (مجدداً) عن إسرائيل وجيشها كذبة «الأخلاقية» التي لطالما غشّت بها تل أبيب بعض الغرب وحكوماته.

أما نحن، عرباً وفلسطينيين، فالأجدى بنا أن نعيد النظر في ما نفعله لفلسطين كل يوم. ماذا يفعل صمتنا وتواطؤنا وشراؤنا بضائع تدعم الكيان المحتل ليل نهار؟ هناك طرق للنضال دائماً. تشهد على ذلك مواقع الإنترنت التي تضج بصور قادة الكيان يمنحون فلاناً تنويهاً، وآخر جائزة من مدراء هذه الشركات الكبرى الداعمة لآلة الموت الإسرائيلية. الأجدى أن نقرر فعلاً ما هي فلسطين بالنسبة لنا وكيف السبل إلى حريتها لو كنا نريد لها ذلك فعلاً بدلاً من اللهو بالمزايدات على حساب الأفعال.

المتوسطة ...وعلى زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة

أمس، كانت الرغبة القويّة في التفوّق على الواقع المؤلم، قاسماً مشتركاً بين الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين خاضوا اليوم الأول من امتحانات الشهادة المتوسطة

محمد محسن

لولا يد فاقدة أصابعَها الطريّة، لكانت زينب ستنهي امتحان الرياضيات بسرعة. تفاعلها مع المسابقة لا يمكن تمييزه عن تفاعل الطلاب العاديّين. تكتشف الرقم المجهول في السؤال الأول، وفي السؤال الأخير، لا يصعب عليها تحديد أرقام درجات الزوايا. بعد أن تصل إلى الأجوبة الصحيحة، تلقّنها لمعلّمة تجلس إلى جانبها فتكتبها على مسابقتها. زينب هي واحدة من 200 طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة، أمضوا أمس يومهم الأول في امتحانات الشهادة المتوسطة في مدرسة عبد الله العلايلي الرسمية، حضروا من كل المحافظات اللبنانية.

توزّعوا على طابقين قُسّمت غرفهما بحسب نوع الاحتياجات الخاصة للطلاب. يبدأ «المشوار» من غرفة الصمّ والبكم. هناك، يجلس أكثر من 20 طالباً مع مراقبين يفهمون لغتهم. أنت في مجتمع مصغّر له قواعده. ترتفع الأيادي وتنخفض وفقاً لمتطلّبات لغة الصمّ، أما الهدف؟ فحوار بين بعض التلاميذ عن سؤال في الرياضيات. مريم قنوعة بما تكتبه في مسابقتها، وبلغة يدوية تترجمها المراقبة، تقول إنها لا تريد أكثر من معدّل النجاح، والمسابقة مستواها متوسط. على مقربة منها تجلس بارعة. تلميذة نال نشاطها إعجاب كل المراقبين في قاعة الامتحان. لكن ذلك لم يمنعها من طلب المساعدة علناً من زميلتها. وحين تحاول المراقبة منعها عن «الزعبرة»، تبتسم بخفر وتومئ بوجهها بأنّ السؤال صعب، ولم يبقَ لها غيره قبل إنهاء المسابقة.

احتضن مركز العلايلي 200 حالة

أمّا إلياس، فخرج من الصف بعدما تذمّر من صعوبة الأسئلة كما أوحت حركاته، لكنّه ما لبث أن عاد إلى الصف بعدما ضمّته المراقبة، وأقنعته بالعودة إلى الامتحان. في قاعة أخرى، يبدو انتظار الإجابات من سارة متعباً. الفتاة الصغيرة تعاني صعوبات تعلّميّة. يصعب عليها تحليل الأسئلة، وإن فعلت، فالنطق بالإجابة أو كتابتها يبدوان أصعب. يرفع رغيد آلة لتكبير الحروف قبل أن يقرأ الأسئلة، ويفعل الأمر نفسه حين يتأكّد من صحّة إجاباته. وكطفل يطفئ شموع عيد ميلاده، يبدي فرحته بأدائه «بدي إنجح وفوت عالمهنيّة وأتخصّص ببرمجة الكومبيوتر». أزيلت الأسئلة التي تضم رسوماً هندسية من مسابقة عماد. يستعين الشاب الكفيف بتقنية برايل لحلّ أسئلة الرياضيات، لكنّه لا يحبّ المواد العلمية، وبعد النجاح في «البريفيه» سيتابع دراسته الموسيقية. تعامل المراقبون في المركز بأسلوب أراح الطلاب. تلحظهم يروحون ويجيئون في أروقة الغرفة عند كل إصبع يرتفع طلباً للمساعدة. أمّا الأهالي المنتظرون على باب المركز، فنوّهوا بأداء المراقبين، لكنّهم قدّموا بعض الملاحظات: «لماذا لا يكون في كل محافظة مركز لذوي الاحتياجات الخاصة؟»، أو «أين برامج الكشف المبكر عن حالات أبنائنا؟» تسأل إحدى السيدات. أمّا في مركز سرطان الأطفال، في مستشفى سانت جود، فعشرة طلاب فقط. تناسوا أوجاعهم، وكل همّهم أن ينجحوا. بهاء وإلياس غير مرتاحَين لأدائهما في الرياضيات، لكنهما عازمان على التعويض في الأيام المقبلة «وعدت أهلي بتقدير جيّد» يقول بهاء. أمّا جو، فدموعه لم تنهمر لأنه قصّر في حل الأسئلة. يعرف كل الحلول، رآها أمامه لكنّه لم يستطع كتابتها. وجعه الذي يسبّب له بطئاً في الكتابة هو المذنب.

كلبشة

متاريس من الأفكار المسبقة بين اللبنانيين

ربى أبو عمو

مجرد لعبة. في ورشة العمل تلك. الهدف توعية الشباب ضدّ الأحكام المسبقة. على الشباب الحاضرين أن يجيبوا عن أسئلة صادمة مستوحاة من السائد الاجتماعي. من يلبس «السترينغ»، المسلم أم المسيحي؟ المسيحي، كان الجواب بالإجماع. ماذا عن الألوان غير المتناسقة، من يرتديها؟ المسلم. من يتباهى بلغته الفرنسية؟ المسيحي طبعاً، بينما جاهل اللغات مسلم في الغالب.

تنتهي اللعبة وتظهر الحقيقة بعدما تمّت تعرية أفكار مسبقة هي بمثابة عجوز عمره من عمر الحروب الطائفية التي ألمت بلبنان، وفشل الزمن في طمرها. ليست اللعبة حكراً على ورشة العمل تلك. فهي تدور كل يوم ألف مرة بين مواطني البلد الواحد. منهم سحر وكاريل. كانت تفصلهما طاولة مستطيلة في أحد مطاعم العاصمة. التقابل قد يعني المواجهة. سألتها كاريل بصيغة الجمع: «بتنزلوا عالبحر بـ«المايو»، وبتحطوا حجاب؟». ضحكت سحر، المحجبة، في سرّها، قبل أن تشرح لها بديهيات الحجاب في الإسلام.

الآخر يعني الغير، وقد يكون الضد في بعض الأحيان. تجهل كاريل الآخر. تقول إنها تتقبّل المسلم، ولكن... تصمت. أما فراس، الذي لم يكن يوماً شيعياً قبل أن تذكّره بيئة «الشرقية» بشيعيته، فيتكلّم. هو يحب النبيذ، إلا أن صديقاً له في العمل اتهمه بـ«التمثيل علينا كي نتقبله».

أما كونه شيعياً، فهذا يحتم عليه أن يكون ملمّاً بشؤون المسلمين في العالم، ويحوّله إلى ناطق باسم «حزب الله»، وأحياناً «مسؤولاً عن أفعاله»، كما يروي.

وتقابل «عقدة التفوق» التي يتحدث عنها فراس «عقدة نقص» لدى المسلم تجاه المسيحي. عقدة يحوّلها الأول أحياناً إلى أسباب للانقضاض على الثاني: المسيحيون متفلّتون من الأخلاق، يتناولون الكحول كثيراً. ترتدي فتياتهن أثواباً قصيرة. لا يتكلمون العربية، ونادراً ما يطلقون على أبنائهم أسماءً عربية. حتى اليوم، لا يزال بعض المسيحيين لا يعرفون بيروت، فيما يشعر بعض المسلمين بالغربة في جونية. عليكِ العوض يا بلد...

أخبار

◄ «الكونفريمو» في الروح القدس

أعلنت جامعة الروح القدس أن المؤتمر الرابع لرؤساء جامعات الشرق الأوسط كونفريمو (CONFREMO) سينعقد يومي 16 و17 حزيران 2010 في حرمها في الكسليك، برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية، ميشال سليمان (الصورة). وسيفتتح المؤتمر عند الساعة العاشرة والنصف صباح الأربعاء 16 حزيران،

ويرأسه كل من هند حنفي، رئيسة كونفريمو، والأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس ـ الكسليك، مع حضور إيفون فونتين، رئيس الوكالة الجامعية للفرنكوفونية ورئيس جامعة مونكتون وخليل كرم، ممثل رئيس الجمهورية الشخصي لدى المجلس الدائم للفرنكوفونية وعضو في مجلس إدارة الوكالة الجامعية للفرنكوفونية، بالإضافة إلى شخصيات أخرى عالية المستوى. ومن المتوقع أن يضم هذا اللقاء عدداً من الوزراء والسفراء ومسؤولين حكوميين وأكاديميين وصحافيين من مختلف البلدان الفرنكوفونية: كندا، قبرص، جيبوتي، مصر، الإمارات العربية المتحدة، فرنسا، العراق، إيران، الأردن، لبنان، باكستان، فلسطين، سويسرا، سوريا واليمن، بهدف التعبير عن روح التضامن بشأن اللغة الفرنسية وضمان مكانتها في نطاق الأبحاث الجامعية في منطقة الشرق الأوسط. ويتضمن الحدث سلسلة من المحاضرات والطاولات المستديرة حول موضوع «الجامعة وعلاقاتها مع العالم الاقتصادي».

◄ جائزة «القائد الواعد» لنجلاء الخطيب

فازت الطالبة نجلاء الخطيب، من قسم الدراسات العليا والمساعِدة البحثية في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت، بجائزة القائد الواعد السنوية التي تبلغ قيمتها 11 ألف دولار أميركي. وقد أعلن ذلك في احتفال أقيم في الحرم الجامعي اليوم. وقد قدم الجائزة للطالبة الدكتور مارون كسرواني، عميد شؤون الطلبة، والدكتور عماد بعلبكي، نائب الرئيس للإنماء في الجامعة الأميركية في بيروت، وزياد البابا من مجموعة بوسطن الاستشارية. وقال الدكتور سفن أولاف فائجي، الشريك والعضو المنتدب في مجموعة بوسطن الاستشارية ورئيس مجموعة بوسطن الاستشارية للتوظيف في الشرق الأوسط: نحن سعداء لتقديم جائزة هذا العام إلى نجلاء الخطيب. لقد اختيرت من بين مجموعة من أكثر من مئتي مرشح وهي تتمتع بمصداقية ممتازة تتضمن خبرة قيادية رائعة مع مزيج من الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية. الجدير بالذكر أن مجموعة بوسطن الاستشارية تمنح الفائز بالجائزة الفرصة لإجراء مقابلة للتوظيف بدوام كامل في مجموعة بوسطن الاستشارية إلى جانب الجائزة المالية.

تحقيق

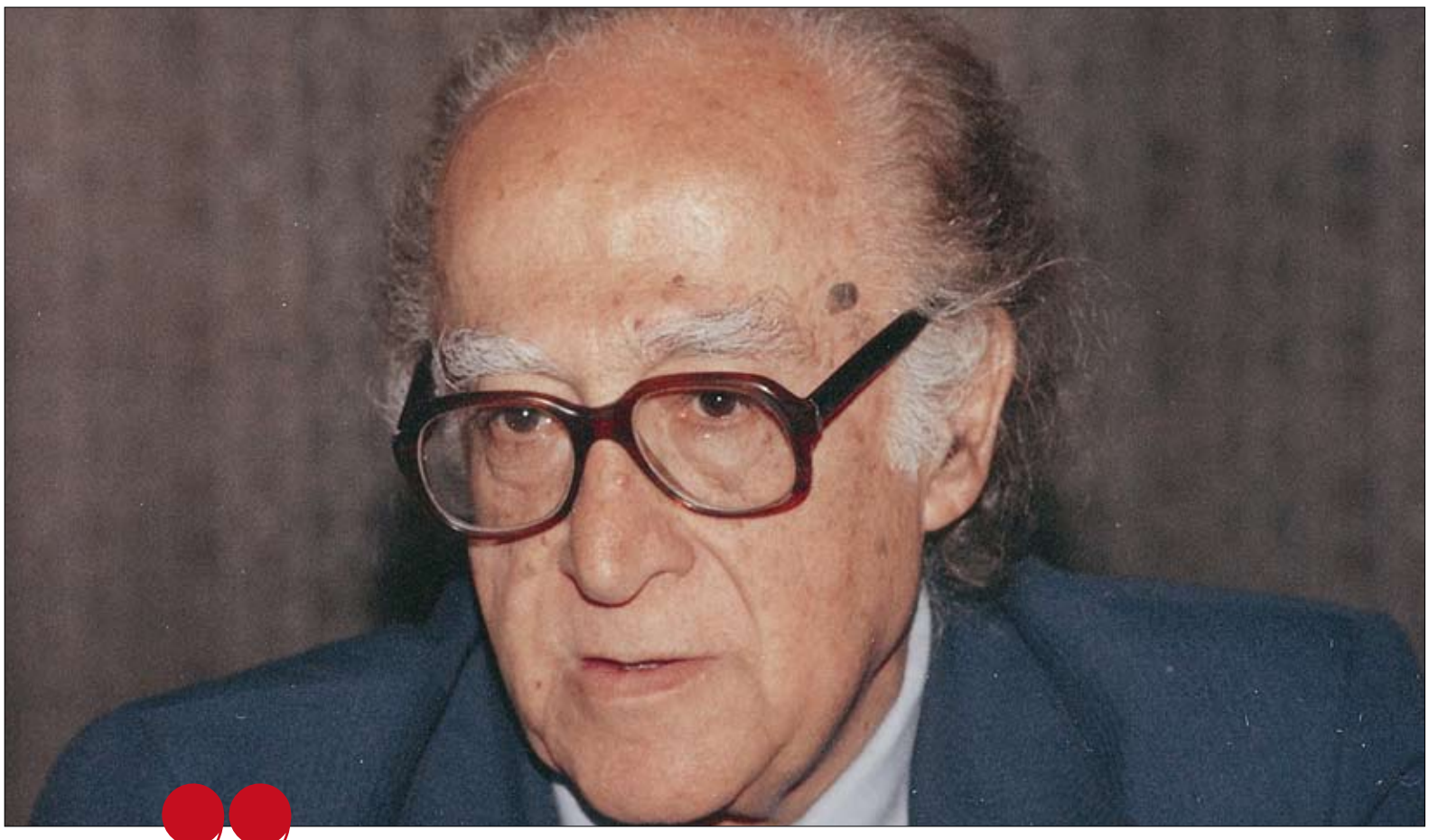

جبرا إبراهيم جبرا: ذاكرة للرماد

بعد نكبة فلسطين، صارت بغداد مدينته، فاحتضنت إنتاجه الإبداعي ونشاطه الثقافي. البيت الذي تركه بعد رحيله كان متحفاً، وقد زعزعته أخيراً عاصفة الحقد والجنون. وقفة على أطلال العراق الحديث

بغداد ــ **حسام السراي**

لم يكن الشاعر فوزي كريم يتوقّع أنّ الأقدار ستقذف أرضاً بديوانه الأول «حيث تبدأ الأشياء» (1969)، بعد أكثر من أربعين عاماً على كتابته هذا الإهداء إلى جبرا إبراهيم جبرا: «بين يديك قصائدي الأولى مع الحبّ والشكر والاعتزاز». هذا المشهد يواجه الداخِل إلى بيت جبرا (1919ـ 1994) في حيّ المنصور في بغداد. المنزل الأسطوري الذي وصفه كل من زاره وعرفه بمتحف الثقافة العراقيّة الحديثة، ومكتبتها وأرشيفها، تحوّل إلى خربة بعد تفجيرات وقعت أخيراً واستهدفت السفارة المصريّة الواقعة بالقرب من البيت. لم يبق من المكان الذي ضجّ ذات يوم بالنقاشات الأدبية والفكرية، سوى جدران مهشمة وأثاث معصوف بديناميت أصوليّ من الدرجة الأولى.

تجربة عبثيّة ومؤلمة أن تقف على أطلال ذاك الزمن السعيد. تعثر بين بقايا أشلاء الكتب المرمية في زوايا المنزل، على كتاب «الأشجار واغتيال مرزوق» لعبد الرحمن منيف، مجاوراً «حكايات من لافونتين» التي ترجمها جبرا... منيف وجبرا اشتركا بحبّهما لبغداد، واشتركا في رواية مهمة وأثيرة هي «عالم بلا خرائط» (1982). جبرا حمل روح القدس معه إلى بغداد ليندمج فيها ويبدع ويعيش بمخيّلة أقامت مع العاصمتين صلة تجلّت في إصداريه «البئر الأولى» (سيرة ذاتيّة عن حياته في بيت لحم) و«شارع الأميرات» (حياته في شارع الأميرات في حي المنصور الشهير في بغداد).

أواصر المحبّة التي يقيمها جبرا مع المكان تمتدّ إلى الإنسان أيضاً. لقد كان صديقاً للسياب والبياتي، وقد وصفه الفنان الرائد نوري الراوي بأنّه صديق عمره. يقول الراوي: «لم تذهب إلى عالم الغيب شخصيّة ألطف وأسمى وأنبل منه»، ويضيف: «هو كان كالراهب في عبادته لبغداد». روايات كثيرة ودواوين وكتب تتبعثر في أرض غرفتين من البيت المنكوب، لا تشي إلا بتنوّع اشتغالات جبرا واهتماماته. هذا التنوّع والمتابعة الدؤوبة للفنّ التشكيليّ، يعزوه الناقد ياسين النصير «إلى كون جبرا ابن مدينة حقيقيّة ومتنوّعة هي القدس. اغتنى بثقافة لندن وبالحياة في بغداد. هذه المدن الثلاث تعيش في ذاكرة جبرا وحياته وثقافته، هو الناقد والفنان والشاعر والروائيّ والمترجم، وهذه الثقافات تجدها في أي جزئيّة من المدينة».

لا بد من المجاهدة كي تصل إلى ما بقي من تلك الدار الأسطوريّة التي تختزن ذاكرة وتاريخاً. عليك أن تجتاز أربعة حواجز أمنيّة، بحكم وجوده قرب السفارة المصريّة في منطقة دبلوماسيّة محصّنة... لذا فإن تلك الفكرة المتأخرة التي أعقبت الكارثة، لتحويل بيته إلى متحف لا تبدو سهلة. «الاتحاد العام للأدباء والكتّاب» عقد أخيراً جلسة بعنوان «لنستعد جبرا»، قدّم فيها مقترحات عدة، أبرزها «مطالبة أمانة بغداد بإعادة بناء المنزل وتأهيله وتحويله إلى متحف ثقافيّ خاصّ بعد موافقة أهله المقيمين في الخارج».

رئيس اتحاد الأدباء فاضل ثامر علّل هذه المبادرة المتأخرة، بأن «الماسي والهموم اليوميّة التي يمرّ بها العراق، حيث تتساقط الضحايا يوميّاً، يجعل من تدمير منزل جبرا حدثاً يندرج ضمن سلسلة مآس ومحن أكبر». إلا أنّ ثامر يستدرك قائلاً: «لا نستغرب الصمت الرسميّ، لأنّ معظم مسؤولي الثقافة الرسميّين يجهلون ألف باء العمل الثقافي ويستعدون المثقفين».

أما السلطة، فمشغولة باستعادة الوثائق التي فقدها العراق بعد الاجتياح الأميركي لبغداد عام 2003، ويبدو أن هذا هو التفسير الرسمي لتأخر ردّ فعل وزارة الثقافة على ما حدث لبيت جبرا، ويشير وكيلها طاهر الحمود: «كنا مشغولين باستعادة بعض الوثائق كأرشيف يهود العراق وحزب البعث من الطرف الأميركي، كذلك شغلنا بمتابعة مركز الملكيّة الفكريّة المؤسَّس حديثاً». لكنّ الحمود ما زال مصرّاً على «اتخاذ الخطوات المناسبة»! ويشك الناقد ماجد السامرائي الذي كان مقرّباً من صاحب «الغرف الأخرى»، في إمكان تحوّل البيت إلى متحف. يقول: «هذا حلم مستحيل لأنّ المسؤولين لاعلاقة لهم بالثقافة والمثقفين، ولا يهمّهم إنشاء متحف لجبرا، رغم أنّها كانت رغبته التي صارحني بها قبل موته». ويتذكر السامرائي السيّدة أم علي توفيق التي حافظت على البيت طوال سنوات، ولم يبق منها إلا «الغطاء الذي حُمل به جثمانها وصورة ممزّقة لتخرّجها من كليّة الآداب في بغداد». تقف على أطلال البيت الذي احتضن جزءاً أساسياً من تاريخ العراق الحديث. راكم فيه الرجل الموسوعي كمية نادرة من الأعمال الفنية والمراجع والكتب والوثائق، وفيه كانت محطته الأخيرة في عام 1994. لقد دُمّر بالكامل ولم يبق منه إلا حاجيات بسيطة، ولوحات تضرّرت بالعصف. يقول المعماري خالد السلطاني وهو يقلب كتاب «تأملات بصريّة» لمؤلفه المعماريّ معاذ الألوسي، من تقديم جبرا، إنّ ما حصل لبيت أحد مواكبي نهضة العمارة العراقيّة الحديثة هو خسارة ثلاثيّة الأبعاد: «إنها حدث همجي جرحنا في العمق نحن العراقيّين، ونسف محزن لبيت مثقف كبير، كذلك فإنّه تدمير لذاكرة ثقافيّة لا تعوَّض».

> قبل رحيله أعرب عن رغبته في أن يتحول بيته البغدادي إلى متحف خاص

بعد الانفجار

وسط الخراب والفوضى وبقايا الأثاث والحجارة والغبار وأشلاء الزمن السعيد، تفاجئك لوحة صامدة للعراقيّ ياسين شاكر، وإلى جانبها لوحات بريشة جبرا نفسه، تضرّرت بسقوط هذا الجدار أو زجاج تلك الواجهة من البيت. كل شيء على حاله بعد أسابيع على الانفجار المدمّر، لم يهرع أحد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. تراصُف اللوحات في مؤخرة البيت يحيل إلى تلك الفترة التي كان فيها جبرا أحد المبشّرين بولادة الحداثة الفنيّة العراقيّة. لوحات ومنحوتات وخزفيات، تحكي علاقة هذا الناقد الفذّ بـ«جماعة بغداد للفنّ الحديث» مطلع الخمسينيات. ذلك التاريخ الحافل، تشير إليه أيضاً مقتنيات كثيرة للراحل، نقلها قريبه علي توفيق إلى مكان آمن، بعد تعرض المنزل للسرقة. يقول: «أنقذت بعض اللوحات التي تحمل توقيع جواد سليم وضياء العزاوي وعلاء بشير... وتماثيل ومنحوتات صغيرة وكبيرة من بينها أربع لمحمد غني حكمت. فيما احتفظ ابن جبرا سدير بلوحة للفنان شاكر حسن آل سعيد». تحف قليلة أفلتت من دوامة الحقد والجنون.

بريد القدس

«شارع الأميرات» لم يعد يجيب

نجوان درويش

لم يتوقع أحد أنّ تفجير بيت جبرا إبراهيم جبرا في بغداد سيحمل كل هذه الرمزية، ويستدعي كل هذا الشجن. ليست القصّة ضياع متعلقات نصف قرن من الثقافة العراقية، ونصف قرن من حلم المنطقة العربية، ضمّها بيت إحدى أبرز الشخصيات الفنية والأدبية العربية في القرن العشرين. الأمر يتعدّى ذلك، ونحتاج إلى وقت لاستيعابه، مثلما نحتاج إلى وقت لاستيعاب ما حدث لنا وللعراق منذ احتلاله.

> تفجير بيته العراقي يعيدنا إلى أصل قصته الفلسطينية

كل ما استطعته في الأيام الماضية كان استجماع شجاعتي لأتمكّن من النظر إلى صورة البيت كما نشرت بعد التفجير. البيت الذي دخلناه من كتابات صاحبه، ولا سيما «شارع الأميرات» (الجزء الثاني من سيرته) ومن خلال ما ذكره معاصروه وأصدقاؤه. أبدى بعض هؤلاء، في السنوات الأخيرة، قلقاً على محتويات البيت الذي رأوا فيه متحفاً صغيراً للحياة الأدبية والفنية في بغداد خلال القرن الماضي.

فكّرت في أن رؤية بيت جبرا بعد التفجير تشبه أن يرى المرء صورة يده المقطوعة. وعاد إلى الذهن مشهد من «صراخ في ليل طويل» (باكورة جبرا الروائية التي كتبها في القدس بالإنكليزية عام 1946). يد امرأة جميلة تخرج من تحت أنقاض بيت فجّرته العصابات الإرهابية الصهيونية، في نهاية غير متوقعة لقصة حب معاصرة في أجواء قدس الأربعينيات، كما حلم بها جبرا.

جبرا الذي اتّسمت شخصيته وأدبه بقدر من الكوزموبوليتية، يمتلئ عالمه بالإحالات والصور المحلية، التي تعود جذورها إلى بيت لحم، ولا سيما الرؤية المسيحية. لا شك في أن لطفولته وصباه في بيت لحم والقدس أثراً حاسماً. في إنتاجه الشعري والسردي، نجد ذلك التشبّث بمتعلقات المكان الفلسطيني. وهو ما تلخّصه جملة وضعها في مطلع أعماله الشعرية: «فلتكن هذه فروع

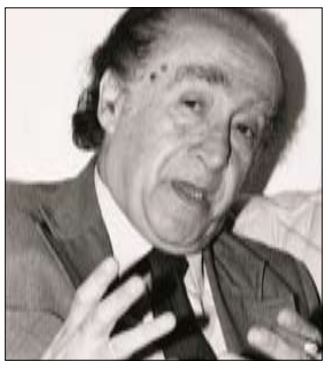

زيتونة أخرى في جبل الزيتون، زرع بذرتها في زمن مضى/ فتى كان كثير الرؤى ولم يملك في حياته سوى الحب والكلمات».

وإن كانت الآراء النمطية اعتادت تهميش إنتاجه الشعري لمصلحة قيمته كروائي وناقد ومترجم، فإنّنا نجد في شعره مقترحاً مهماً حتى اللحظة. ورغم تفاعله العضوي وتأثيره في الثقافة العراقية واختياره العراق وطناً وأفقاً للإنتاج والحلم... بقي جبرا اللاجئ الذي تشاء قوة المفارقة أن تعيدنا إلى أصل قصته الفلسطينية بتفجير بيته العراقي.

هل كان مترجم شكسبير وفوكنر، والمعرّف بالتيارات الأدبية والفنية في الغرب، يتخيّل أن الأوراق والصور التي بقيت منه، ستُحرق وتُبدَّد في زمن احتلال أنغلوسكسوني جديد للعراق؟ العراق الذي بدا له حصناً وملاذاً بعد نكبة فلسطين. هل سيصدّقنا إن قلنا له إنّ حروب الغزو والنهب أقوى من الكلمات والصور؟ سنفزع إلى واحد من كتبه حتى لا نصدّق نحن، حتى تستمر كذبة الإيمان بمستقبل لهذا العالم.

استعادة

وليد مسعود معاصرنا، أو الحداثة حتى الرمق الأخير

مسيرة أدبيّة استثنائيّة، لمثقّف نادر جمع بين الشعر والرواية والنقد الفنّي والترجمة... وكان من علامات عصر وجيل في مسار الإبداع العربي. جمع جبرا أيضاً بين القدس وبغداد التي احترقت فيها ذاكرته قبل أسابيع

نوال العلي

جاء أمر الكتابة عن جبرا إبراهيم جبرا كمفاجأة سارّة ومربكة، كأنّ الاستدارة إلى الخلف ممنوعة بقدر ما هي مرغوبة. استعادة الكتب التي ربتنا، وكنّا كلما قرأنا لمبدع، وقعنا في هواه وحلمنا أن نسمّي أول طفل باسمه. وجبرا كان أكثر من اسم مغوٍ وآسر.

قراءة جبرا في سن مبكرة هي دخول في دوامة البحث عن وليد مسعود. حالة أشبه بالبحث عن التوازن. ذلك النوع من التوازن الذي يخلخل المشي، ومن ثم الارتباك فالسقوط، ثم البحث عن توازن مرة أخرى. مع ذلك، لم ييأس جبرا من البحث في الفنون المختلفة عن حالة تقريبية. التوازن كلّه كلمة تقريبية ما زالت تفي بالغرض: «كيف تجد توازنك الذهني أو النفسي أو الاجتماعي من دون أن تشعر بأنك تقف من الإنسانية على طرف بعيد؟» (ص13).

يمثل وليد مسعود حالة «جبراوية» نموذجية راقبناها في جلّ أعمال صاحب «يوميات سراب عفان». وغالباً ما استندت هذه الحالة إلى مطارحة مفهوم الاغتراب من كلّ مكان وفي كل موضع. وهي حالة تقترحها سرديات جبرا، منطلقةً من التجربة الجمعية أولاً إلى الفردية ثانياً، على عكس من الاغتراب كما كتبه فرانز فانون في «بشرة سوداء، أقنعة بيضاء». جبرا الفلسطيني التلحمي المولد، الذي غادر بلاده بعد النكبة، ثم استقرّ في بغداد، ينطلق من وجود القضية في حياة الفلسطيني كمحرّك أساسي للأحداث. هو لا يستخدم الكليشيهات، ولا نلمح في أعماله عين الحنين المتهافتة، ولا هو بكاتب للتاريخ الفلسطيني. وجد جبرا الفلسطيني نفسه خارج المكان، على رأي إدوار سعيد، فحياته كلها خارجية الهوى، وخارج التجربة الجمعية الأصيلة. ليكون الاغتراب على مستويين فردي (النفي عن المكان تعطيل لترعرع الفرد في حاضنته الجغرافية وبالتالي الثقافية) وجمعي (تعطيل بلوغ الثقافة المحلية وصيرورتها). وما كان يفعله جبرا روائياً وشاعراً وتشكيلياً هو التعامل مع هذين المستويين ومقاومة ذلك التعطيل.

لكن هذا لا يعني أن جبرا إبراهيم جبرا كرّس أدبه للقضية الفلسطينية فقط. اكتسبت رواياته طابعاً إنسانياً مثلما هي حال الأعمال العظيمة. فقد وضع شخوصه في مآزق إنسانية وأخلاقية وفلسفية كما في «السفينة» و«الغرف الأخرى». وكان الحب والجنس موضوعاً أساسياً وأثيراً لديه. حتى إنه شارك صديقه الكاتب البعيد عن عوالم الحب عبد الرحمن منيف كتابة روايتهما «عالم بلا خرائط» رواية عن الحب بامتياز. ولتوضيح تعلق أعمال جبرا بأثر الاغتراب الفردي والجمعي (يمكن مراجعة بحث د.حماد أبو شاويش الاغتراب في رواية «البحث عن وليد مسعود»)، نأتي سريعاً على ذكر حبكة «البحث عن وليد مسعود» كأبرز أعمال جبرا. تبدأ الرواية باختفاء مسعود بعد استشهاد ابنه مروان، واقتناعه التام بضرورة الالتحاق بالثورة. ورغم أنه ينتمي إلى طبقة بورجوازية يكتشف أن الحياة ممحلة وأن الخلاص يبدأ من الداخل، من صميم الذات. إذاً فبنية حركة العمل هي من الانكسار الجمعي إلى الفردي، إلى المقاومة الجمعية مرة أخرى، لكن المهم هنا أنها مقاومة تحدث داخل الذات.

وربما تكون ترجمات جبرا الشهيرة، رغبة تندرج تحت هذا الإطار. قدم جبرا إلى العربية «الصخب والعنف» لفوكنر، و«في انتظار غودو» لبيكيت، وأعمال تي اس اليوت، وطبعاً كتاب يان كوت «شكسبير معاصرنا». من دون أن ننسى نصوص شكسبير «هاملت» و«عطيل» و«ماكبث» و«الملك لير» وغيرها. كأن المثقف والكاتب الذي فرض عليه الاغتراب والنفي، قرّر أن يستفيد ــ بل أن يستمتع ـ بوجوده في الثقافة واللغة الإنكليزية التي أتقنها تماماً وبها كتب عمله الروائي الأول «صيادون في شارع ضيق» (1960) الذي عرّبه محمد عصفور. ويمتد ذلك إلى التأثر بتلك الثقافة في كتابته، فمن الوارد أن يكون جبرا قد تأثر بثلاثية بول أوستر لدى كتابته «يوميات سراب عفان» (1985) التي تتشابه قليلاً في حبكتها مع ذلك العمل، من خلال التلاعب على علاقة الشخصيات بالمؤلف. وإن لم يكن أوستر فاتحاً لهذا التلاعب، فإنّ براندييللو سبق الاثنين في عمله «ست شخصيات تبحث عن مؤلف».

> **أحد مؤسسي مجلة «شعر»، رغم اختلافه مع القصيدة النثرية التي كتبها يوسف الخال وأنسي الحاج**

على أيّ حال، بدا تأثّر جبرا بالثقافة الإنكليزية جلياً في كتابته للشعر. كان صاحب «تموز في المدينة» (1959) و«المدار المغلق» (1964) و«لوعة الشمس» (1978) أحد الشركاء المؤسسين لتجربة مجلة «شِعر» الشهيرة، رغم اختلافه مع طراز القصيدة النثرية التي كتبها يوسف الخال وأنسي الحاج وغيرهما. كان ينتمي، شأنه في ذلك شأن «الشعراء التموزيين» كما سمّاهم، إلى «الشعر الحرّ» بمفهومه الأنكلوسكسوني: الشعر المتحرر من الوزن والقافية، إنما القائم على الترابط المنطقي والدلالي بين جمله وأبياته.

لقد كان جبرا مثقفاً شاملاً بحق. لم يقلّ انتماؤه للعراق عن انتمائه لفلسطين، إن لم يربُ عليه. ومنذ أن حلّ وحتى وفاته ودفنه في بغداد، كان حجراً راسخاً ومؤثراً في حراك الثقافة هناك. بل إن بيته المليء بكنوز الفن في حي المنصور في بغداد الذي تفجّر بما فيه من رسوم جبرا وكتبه وثروته الفنية، كان مزاراً ومتحفاً يرتاده كثيرون. يشهد على ذلك الناقد العراقي حاتم الصكر الذي وصفه بأنّه «فريق من الكتّاب في رجل واحد». كما أنّ له مراسلات بديعة مع بدر شاكر السياب وكتب في التشكيل العراقي، ولا سيّما عن جواد سليم. غير أنّ علاقة جبرا بالتشكيل ليست علاقة الناقد بالفن، إنها بالأحرى علاقة الفنان بالفن. التشكيل كان في دم جبرا وعلاقته به قديمة قبل العراق. بعدما عاد جبرا من دراسته في «كامبريدج» في بريطانيا سنة 1944، أسس في القدس «نادي الفن» الذي كان له أثر رغم قصر عمره على فناني فلسطين تلك الحقبة.

ومن أعماله الشهيرة التي ناقشها كمال بلاطة في كتابيه «الفن الفلسطيني حقل المجهول» و«غارة جوية».

سيرة جبرا منذ ولدنة الفتى السرياني الأرثوذكسي في بيت لحم وحتى انهمار الغارات الجوية، ومسار حياته بعدها نجده مكتوباً في سيرتين هما «البئر الأولى» (1986 ـ الريّس) و«شارع الأميرات» (1994 ــ المؤسسة العربية للدراسات). ضمّت الأولى حياته في فلسطين قبل النكبة. أما الثانية فكما يشير اسمها إلى شارع في بغداد، فتحكي عن حياته في العاصمة العراقيّة. حياته لم تخل من الفجائع الشخصية، إحداها موت شقيقته الذي ترك في نفسه أثراً بالغاً. حتى إنه اعتبر أن المأساة هي سبب الفن، بل كل أسبابه.

إلى هذه المهمات الصعبة كلها التي وضعها جبرا لنفسه، أضاف النقد والدراسات في الأدب والتشكيل، فكتب «الفن والحلم والفعل» و«الأسطورة والرمز» وغيرها الكثير. وجبرا معاصرنا أيضاً، أعماله ليست من النوع الذي يهترئ، وتعتقد أنك أحببته مراهقاً ولن يعود بمقدورك إعادة قراءته مثل كتاب كثر ما زالوا أحياء. إنها أعمال تنتمي إلى الحداثة التي قال عنها يوماً «الحداثة العربية التي نشدتُها، وعشت بها، لم تكن يوماً هدفاً لمسعى تبلغه، فتستريح. الحداثة تطلّع مستمر، وأهميته في استمراره الذي لا ينتهي إلا حين يطبق الظلام على الكون والإنسان».

حطام منزل جبرا في حي المنصور البغدادي

حاتم الصكر يتذكر

كنت أمازحه: بيتك معلم يزوره السياح، مثل آثار بغداد. فما إن يفتح لك الباب، وتسير في ممر ضيق يؤدي إلى صالة واسعة مفتوحة على غرفة أخرى إلى اليسار، حتى تحس بأنك في متحف. لوحات لجواد سليم، وشاكر حسن آل سعيد، وفائق حسن... منحوتات لمحمد غني وإسماعيل فتاح... على يمينك رفوف الكتب كلها إهداءات بخط أصحابها: السياب والبياتي وإحسان عباس وسهيل إدريس... وصور له مع أبرز أصدقائه، كعبد الرحمن منيف ويوسف الخال وتوفيق الصايغ...

فلاش

■ تأجّلت انتخابات «**اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين**» التي كان مقرراً إجراؤها أول من أمس حتّى السبت المقبل المصادف 13 حزيران (يونيو) الحالي، بسبب عدم اكتمال النصاب. خمسون عضواً فقط حضروا للمشاركة في الانتخابات، فيما لم يحضر من الهيئة الإداريّة إلّا الأمين العام غسان مطر، وحافظ الصايغ. بعض المرشحين أيضاً لم يحضروا إلى قصر الأونيسكو، ففيما سُجّل حضور «لائحة الإصلاح والتجديد» برئاسة سلوى الخليل الأمين، لم يحضر سوى مهى خير بك ورفيق عطوي، من اللائحة المنافسة، التي يرأسها سليمان تقي الدين. ويتردّد أن الإدارة الحالية سوّت أوضاع الأعضاء الذين لم يدفعوا اشتراكاتهم في السابق: تقضي التسوية بدفع اشتراك سنة واحدة مقابل الحق في المشاركة في الانتخابات الأسبوع المقبل.

■ «**ثنائية المكان ودلالتها في رواية إملي نصر الله**» (الصورة) محاضرة يلقيها الباحث علي زيتون عند السادسة من مساء 10 الحالي في قاعة «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» (المزرعة ــ بيروت). وتأتي المحاضرة ضمن برنامج «ست روائيات من جنوب لبنان»، التي ينظمها المجلس. يلي المحاضرة حوار مفتوح. للاستعلام: 01/815519

■ تحتضن مدينة فيلدكيرخ (غرب النمسا) «**الأيام الثقافيّة العربيّة في النمسا**»، التي تنظمها جمعية المغاربة المقيمين في الدول الناطقة بالألمانية للمرة الأولى. تنطلق الأيام العربيّة اليوم مع معرض تشكيلي لفنانين نمساويّين وسويسريّين اختاروا المغرب والعالم العربي موضوعاً لأعمالهم الفنية. وفي الافتتاح، سيعانق الشعر التشكيل من خلال أمسية شعرية سيحتضنها الشاعر المغربي ياسين عدنان، الذي سيقرأ مختارات من ديوانه «رصيف القيامة». ويتخلّل التظاهرة التي تستمرّ حتّى 20 الحالي عرض عن «مصر: الثقافة والناس»، ومحاضرة بعنوان «بين دولة الله والديموقراطية»، إضافةً إلى عرض حكواتي بعنوان «الخرافات والأساطير المغربية الخاصة بالأطفال».

■ رفضت السفارة البريطانية في القدس منح الشاعر **باسم النبريص**، تأشيرة دخول إلى أراضيها من دون شرح الأسباب. وكان الشاعر الغزّاوي قد تلقّى دعوة للمشاركة في مهرجان «ليدبري» الشعري القريب من لندن، والإسهام في قراءات شعرية عدّة، إضافةً إلى إلقاء محاضرة بعنوان «الشعر والصراع».

■ أدانت «**مؤسسة ابن رشد للفكر الحرّ**» اعتداء الجيش الإسرائيلي الدموي على حملة المساعدات الإنسانية الدولية لقطاع غزة، ورأت فيها خرقاً صارخاً للقانون الدولي، واحتقاراً لحقوق الإنسان. وأشارت المؤسسة ومقرّها ألمانيا إلى أنّ «معالجة الوضع المتفجّر في الشرق الأوسط لن تنجح من دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على الأراضي الفلسطينية والجولان». ودعت المؤسسة الحكومة الألمانية إلى إدانة الهجوم العسكري الإسرائيلي على «أسطول الحريّة»، والمسؤولين عن الجريمة إلى القضاء الدولي. www.ibn-rushd.org

■ «**الأوركسترا الفلهارمونيّة اللبنانيّة**» لن تعزف هذا الصيف إلا في «مهرجانات بيت الدين». إذ أوضح رئيس «المعهد الوطني العالي للموسيقى» **وليد غلميّة** في بيان صدر أمس، أنّه خلافاً لما يتردّد في بعض الأوساط الإعلامية والمهرجانية فإنّ الأوركسترا ستفتتح مساء الجمعة 25 الحالي مهرجانات بيت الدين لمناسبة مرور 25 عاماً على تأسيسها.

كواليس

ماذا يحدث في جريدة «الحياة»؟

بعد قرار الاستغناء عن تسعة صحافيين بلغوا سنّ التقاعد، ها هي المؤسسة السعودية تتأخّر في دفع رواتب موظّفيها، وتدخل مرحلة التقشّف وعصر النفقات

بيسان طي

كلام كثير يتسرّب، هذه الأيّام، من أروقة صحيفة «الحياة»، ومن مكاتبها في بيروت ولندن والقاهرة وعواصم أخرى... ليؤكّد أن لعنة الأزمة المالية وصلت إلى بعض المؤسسات الإعلاميّة التي كانت حتى الأمس القريب بين الأصلب والأكثر استقراراً. ففي عالم الصحافة العربيّة، عرفت «الحياة» السعوديّة بالرخاء النسبي الذي يتمتع به محرّروها ومديروها. لكن الهمس يدور في الكواليس منذ أشهر عن مشاكل مزمنة، من نوع التقصير في بعض الالتزامات الماليّة، مثل تسديد الفواتير المستحقّة للمطابع حول العالم، وتقليص الموازنة، وصولاً إلى التأخير في دفع الرواتب. كل ذلك كان يُعدّ، قبل شهور خلت، ضرباً من الخيال في المؤسسة التي يملكها نائب وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلطان.

في الفترة الأخيرة، صدر قرار بتقليص موازنة الصحيفة، ثم تلاه قرار آخر قضى بالاستغناء عن خدمات تسعة صحافيين أساسيين، بحجة بلوغهم سن التقاعد القانونيّة، وذلك على عدّة دفعات، أولاها في نهاية هذا الشهر، وآخرها في أيلول (سبتمبر) 2011. وقد تزامن صدور هذا القرار مع تأخر دفع الرواتب. خلال الشهر الماضي، تلقى عدد من العاملين في الجريدة رواتبهم على دفعتين. وهذا الشهر، وصلت الرواتب متأخرة أربعة أيام. وكلما سأل الموظفون عن سبب هذا التأخير، يلقون جواباً واحداً: «لا سيولة». قد يبدو هذا التبرير مقنعاً، بعدما خرج إلى العلن الخلاف بين الأمير خالد بن سلطان، صاحب جريدة «الحياة» ومجلة «لها»، وشريكه في «الشركة الوطنية للدعاية والنشر وتطوير وسائل الإعلام» بشار كيوان. وقد قيل إن الأمير ردد أمام مديري الجريدة: «لن نزيد الموازنة، دبّروا حالكم».

لكن من جهة أخرى، يستغرب بعض العاملين الكلام على «أزمة سيولة»، فيما يزداد الإنفاق على مشاريع معيّنة. إذ بدأ التفاوض بين الجريدة ومؤسسة بريطانية لتجديد الموقع الإلكتروني الخاص بـ«دار الحياة». وإذا عُقد الاتفاق، فالتوسيع الجديد سيكلّف الدار مبالغ طائلة. ويشير بعض العاملين القدامى في المؤسسة إلى «أفكار» لتقليص المصاريف، لا تؤدي في النهاية إلا إلى زيادتها. يشير هؤلاء مثلاً إلى قرار تقليص مساحة مكتب لندن، والإستغناء عن الطبقة الأرضية. بعد القرار أعيد بناء جزء من الديكور في الطبقة الخامسة من المبنى الرئيسي في العاصمة البريطانية، كينسنغتون ستريت، لتتسع لكل محرري المكتب والمديرين، وصُرف «مبلغ محترم على إعادة ترتيب المكاتب» يقول مطّلع على الملف. ويشير موظّف آخر إلى أن «بعض المَرضيّ عنهم في الجريدة، يجدون دائماً مخارج لتغطية كلفة أسفارهم وتنقلاتهم».

ويذهب آخرون إلى أن إدارة الجريدة، ضيّقت الخناق خلال السنوات الماضية على الصحافيين الذين لا ينخرطون تماماً في خطّها السياسي، ما أدى ببعضهم إلى الاستقالة. ويبدو أن الصحيفة ضاقت بمقالات كتّاب مثل عزمي بشارة ومحمد صادق الحسيني الذين كانت تُنشر مقالاتهم في صفحة «الرأي»، وصارت الصفحة تعتمد كتّاباً من لون سياسي واحد. لكن هذا ليس رأي المدير العام لـ«دار الحياة» رجا الراسي الذي يرى أنّ في الصحيفة تنوعاً كبيراً: «الصحافيون هنا من مختلف الجنسيات والتوجهات السياسية». ويضيف: «لم نطلب من أحد مغادرة الجريدة بسبب آرائه، ولا أرى أنه ضُيِّق الخناق على أحد». فيما يلفت الراسي إلى أنّ قرار «الاستغناء عن الذين بلغوا سن التقاعد، شمل كل المعنيين من دون النظر في انتماءات كل واحد منهم».

> **لا تعيش «دار الحياة» أزمة مالية، بل عرقلة في السيولة (رجا الراسي)**

في المقابل، لا ينفي الراسي وجود «عرقلة» فرضها الانتقال من التعاون مع «الشركة الوطنية»، نحو اتجاه آخر ستتحدد ملامحه لاحقاً. فقد تؤسس الدار مثلاً شركة إعلانات خاصة بها. ويشدد الراسي على أن ما تعيشه «دار الحياة» حالياً لا يُعَدّ أزمة مالية، بل «عرقلة في السيولة فقط»... لافتاً إلى أن جميع مؤسسات الإعلام المكتوب في العالم بدأت تراقب مصاريفها وميزانياتها. ورداً على تساؤلات عن صرف أموال على بعض المشاريع، يقول الراسي إنّ تجديد الموقع الإلكتروني ضرورة حتمية «نكون مجرمين في حق الجريدة إن لم نفعل ذلك. المستقبل للموقع. لذا، يجب أن نصرف أموالاً لتحسينه وتجديده». أخيراً، ثمة ما يقلق الصحافيين التسعة الذين استُغني عنهم. فوفق بعض القوانين المعمول بها في عواصم مختلفة، قد لا تدفع الجريدة للمصروفين التعويضات التي درجت عليها حتى الآن، لأنهم تخطوا سن التقاعد. هذا ما ردده مسؤول رفيع في «دار الحياة» على مسمع بعض المديرين الآخرين. أما الراسي فقال لـ«الأخبار»: «سننفذ ما ينص عليه القانون بحذافيره»، لافتاً إلى أن الضمان الاجتماعي هو من يدفع التعويضات. لكنه شدّد قائلاً: «إن كان القانون ينص على أن تدفع المؤسسة لموظفيها الذين غادروا لبلوغهم سن التقاعد، فسنفعل ذلك».

تدرس الجريدة حالياً فكرة تأسيس شركة إعلانات خاصة

القيادة باقية!

مطلع العام الحالي، عادت الشائعات إلى كواليس «الحياة»، لتتحدّث عن تغييرات في قيادة الجريدة. وأعيد طرح أسماء سعوديّة معيّنة لأعلى مناصب القرار. لكن المراهنات تفتقر إلى أي معطيات عمليّة وملموسة. «رئيس التحرير الحالي غسان شربل (الصورة) باق في منصبه، وقد تأكد من ذلك شخصياً خلال زيارة للمملكة في آذار/ مارس الماضي»، وفق ما يقول أحد المطّلعين. أما رئيس التحرير السابق جورج سمعان، فعاد يكتب في «الحياة» بعدما انفكت الشراكة بين الجريدة و«المؤسسة اللبنانية للإرسال». ومن بين العائدين عبد الوهاب بدرخان، نائب رئيس التحرير السابق لـ«الحياة» قبل استقالته. لكنّه الآن من كتّاب الجريدة فقط... ويعلّق أحد العارفين القدامى بالمؤسسة: «في «الحياة» كل شيء يبقى ممكناً»!

ريموت كونترول

الشيخ أمين لا يمانع!
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يحل الرئيس أمين الجميل (الصورة) ضيفاً على سحر الخطيب في حلقة الليلة من «الحدّ الفاصل». وتناقش الحلقة نظرة «الكتائب» إلى موقع لبنان من الصراع القائم في المنطقة في ضوء التطورات الأخيرة بعد حادثة «أسطول الحرية». ويسأل: هل بدأ محور الممانعة بالاتساع؟

حتى وليد مهتم بالأسطول
mtv ■ 21:45

يستقبل وليد عبود في حلقة الليلة من برنامجه «بموضوعية» العمداء نزار عبد القادر، ووهبي قاطيشا، وأمين حطيط، والنائب وليد سكرية (الصورة). وتناقش الحلقة آخر التطورات المحلية، والمستجدات الإقليمية، وخصوصاً بعد المجزرة الإسرائيلية ضدّ «أسطول الحرية».

انتبهوا على أطفالكم
«دبي» ■ 18:00

في حلقة هذا المساء من برنامج «نسائي جداً»، تستضيف دينا آل شرف، الطبيب النفسي عامر سعد الدين للحديث عن التحرش الجنسي ضد الأطفال وما هي الأسباب التي تؤدي إليه، إلى جانب التطرق إلى طرق الوقاية وحماية الأطفال. كما تضيء الحلقة على الجوانب القانونية للموضوع.

«مبادرة» ريكاردو كرم
«الآن» ■ 11:00

تناقش غادة موصلّي في حلقة اليوم من «حيّاكم» نقص التكريم والتقدير في مجتمعاتنا لذوي الإنجازات المميزة. وفي هذا السياق تستضيف الإعلامي ريكاردو كرم، وهو صاحب فكرة مبادرة التكريم لتقدير الإنجازات العربية. كما تستضيف الكاتبة أمل أيوب فريجي.

نهاية أميركا «من واشنطن»
«الجزيرة» ■ 20:05

تستضيف حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن» على شاشة «الجزيرة» صاحب كتاب «عالم ما بعد أميركا» فريد زكريا (الصورة)، ليجيب عن مجموعة من الأسئلة أبرزها: هل الولايات المتحدة إمبراطورية ستؤول إلى الزوال؟ أم أنها حالة خاصة لا يمكن وصفها بالإمبراطورية؟

الفيلم الذي أغضب الأقباط
«ميلودي أفلام» ■ 08:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم شريط «بحب السيما» للمخرج هاني خليفة من بطولة ليلى علوي (الصورة)، ومحمود حميدة. وكان الفيلم قد أثار ضجة كبيرة عند عرضه عام 2004، واتّهم بأنه يقدّم صورة مشوّهة عن الدين المسيحي، فرفع بعض المحامين الأقباط دعاوى قضائية ضدّه.

إعرف عدوك

إسرائيل ضحية... إعلامها الحربي!

بعد مذبحة «أسطول الحرية»، لم توفّر إسرائيل وسيلةً لتجميل صورتها أمام الرأي العام العالمي، لكنّ الأخطاء التي وردت في قناة الجيش الإسرائيلي الخاصة على موقع «يوتيوب»، بيّنت حجم الكذب وتحوير الحقائق

صباح أيوب

إنّها اللعبة الإعلامية ذاتها تتكرّر مع كل خطأ ترتكبه القوات الإسرائيلية بحقّ المدنيّين: تهاجم بوحشية، وتقتل، ثم تخرج بصورة المدافع عن نفسه، وتروّج لهذه الصورة. ومرة جديدة، تشارك في اللعبة وسائل الإعلام المتحيّزة نفسها، فتنشر الصورة المزيّفة لمصلحة إسرائيل. مع الهجوم على «قافلة الحرية» قبالة شواطئ غزة، وقتل تسعة ناشطين أتراك، ومصادرة حمولتها من مساعدات إنسانية لأهل غزة المحاصرين، عادت صورة إسرائيل البشعة تطفو على سطح الوقائع والأخبار العالمية. لذا كان لا بدّ للجلّاد من قلب الصورة والتحوّل إلى ضحية في أسرع وقت ممكن.

حجّة إسرائيل الجاهزة دائماً هي «الدفاع عن النفس»، لكنّ الجديد هذه المرة كان الطريقة التي استخدمتها شعبة «العلاقات العامة» في الجيش لترويج الحجّة، وذلك من خلال تقنيات النشر الحديثة كموقع «يوتيوب».

أشرطة فيديو، وتسجيلات صوتيّة تُبثّ على قناة الجيش الإسرائيلي الخاصة على موقع «يوتيوب»، وتتضمّن مشاهد بالصوت والصورة من ليلة الهجوم: صور لأسلحة ثقيلة يزعم الجيش أنه وجدها على متن السفينة، وشهادات لبعض ركّاب القافلة، وأفلام تُظهر الجيش الإسرائيلي يعيد إرسال المساعدات إلى قطاع غزة. لا شكّ في أنّ محتوى الموقع، منحاز لأصحابه، أي للجيش الإسرائيلي، لكنّ بعض الأفلام تُظهر بوضوح التزوير الذي قام به الجيش في الأشرطة لقلب الوقائع.

في شريط أول نشره الجيش الإسرائيلي على «يوتيوب» بعد الهجوم (في 31 أيار/ مايو 2010) يظهر الحديث الذي تبادله الجيش الإسرائيلي مع قيادة

سفينة «مافي مرمرة» التركية. في الحوار بين الطرفين، يحذّر الجيش السفينة من الاقتراب من شواطئ غزة، فتردّ السفينة «جوابنا سلبي، هدفنا غزة. نحن متوجّهون إلى غزة».

بعد أيام على هذا التسجيل، ينشر الجيش الإسرائيلي على الموقع نفسه التسجيل نفسه، لكن بعد تزييفه. إذ عُدّل جواب السفينة التركية وأضيفت إليه عبارتا: «عودوا إلى أوشفيتز»، و«نحن نساعد العرب ضد الولايات المتحدة الأميركية، لا تنسوا 11 أيلول يا شباب». بغضّ النظر عن الفشل التقني في التزوير وظهوره بوضوح على التسجيل الصوتي، لم يتكبّد القيّمون على الموقع عناء اعتماد تسجيل واحد فقط لما حصل في تلك الليلة. لذا نجد على «يوتيوب» اليوم، شريطين

> **على الموقع نفسه، ظهرت نسختان للشريط، واحدة حقيقية والأخرى مزورة**

للحادثة نفسها، لكن بتسجيلَين صوتيّين مختلفين!

وقد أصدر الجيش الإسرائيلي بياناً صحافياً «للتوضيح والتصحيح» جاء فيه أن الجيش «عدّل التسجيل الصوتي بغية جعله واضحاً للسمع، وقد اكتشف تداخلاً في موجات السفن والتقاط تعليقات وعبارات غير واضحة ومجهولة المصدر».

إعلامياً، تلقّفت الصحف والقنوات التلفزيونية الإسرائيلية والعالمية الشريط المزوّر، ولم يكن منها سوى التهليل لما جاء فيه، وشهر عنوان «معاداة السامية» التي «جاهر بها ركّاب السفينة التركية الأصوليّون المتشدّدون». صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية مثلاً تبنّت الشريط، وزايدت على الجيش الإسرائيلي، فقال مراسلها إنّ الركاب «ردّدوا العبارات المعادية للسامية مراراً وتكراراً بأعلى أصواتهم». أما في الجزء المخصّص للّقطات من داخل السفينة، فبثّ الجيش الاسرائيلي صوراً غير واضحة زعم أنها «لأسلحة ثقيلة كانت على متن السفينة، وكانت معدّة لمهاجمتهم». إلى جانب شريط آخر، يُظهر شهادة أحد الركاب، الذي يقول وأمامه ميكروفون قناة «برس تي في» الإيرانية إنه «إن شاء الله سيكون مصيره الشهادة في هذه القافلة»، ما يتّخذه جيش العدو ذريعة و«دليلاً» على نيّة الركّاب «غير المسالمة»، و«الإرهابية».

وقد وُجّهت الاتهامات إلى موقع الجيش الإسرائيلي بتزوير بعض اللقطات من أفلام الصحافيين الذين كانوا على متن السفن بعد مصادرتها منهم، وحثّت «جمعية الصحافيين الأجانب» الجيش «على وقف استخدام المواد الصحافية المصادرة وبثّها بطريقة مشوّهة دون ذكر مصدرها». أمّا بعض وسائل الإعلام الأميركية والأوروبية، فقد اعتمدت تلك الأشرطة، لتأكيد وجهة النظر الإسرائيلية «بأنها كانت في موقع الدفاع عن النفس»، وأنّ «معظم ركاب السفينة كانوا من الإرهابيّين المتشدّدين».

ومنذ يومين، أرسل المكتب الإعلامي للحكومة الإسرائيلية إلى الصحافيين (الإسرائيليين والأجانب) على بريدهم الإلكتروني شريطاً تهكّمياً ساخراً من إعداد مسؤولة التحرير في صحيفة «جيروزاليم بوست» كارولين غليك، يظهر إسرائيليّين متنكّرين في زيّ عربي وكوفيات وملتحين يمثّلون ركاب «قافلة الحرية»، ويغنّون «نحن نخدع العالم... نحن نخدع الشعوب... اذبح اليهود». قد تُسعف التقنيات الحديثة البروباغندا الإسرائيلية في طمس الحقيقة وتشويهها أحياناً، لكن مَن سينجّيها من زلّاتها؟

حريات

سوريا: تنظيم الإعلام الإلكتروني أم تكميمه؟

وسام كنعان

في عام 2001، صدر قانون المطبوعات السوري لتنظيم عمل الصحافة الخاصة. لكنه لم يكن على مستوى الآمال، حتى أنّ بعض الإعلاميين السوريين أطلقوا عليه ساخرين اسم «قانون العقوبات». وقد غاب عن هذا القانون كل ما يتعلّق بالإعلام الإلكتروني، ليبقى العمل على الشبكة العنكبوتية في سوريا مثالاً نموذجياً للفوضى والعشوائية.

هكذا ظلّ الإعلام الإلكتروني السوري يعامَل معاملة اللقيط من دون أن تعترف به أي جهة رسمية، إلا في حالات الحجب التي تحصل على نحو شبه يومي، إذ يكون للفروع الأمنية اليد الطولى فيها. لكن اليوم، يبدو أن الوزارات المعنية تيقظت أخيراً إلى أهمية عمل المواقع الإلكترونية. وقد صرح رئيس الحكومة السورية محمد ناجي عطري أخيراً بأن حكومته تسعى جدياً إلى إصدار قانون ينظم العمل الإلكتروني للحد مما أسماه «الفوضى التي تسيطر على عمل الإعلام الإلكتروني في سوريا». فيما تناقلت مواقع سورية أخباراً مفادها أن وزارة الإعلام تضع اللمسات الأخيرة على مسودة القانون الذي سترفعه إلى رئاسة مجلس الوزراء خلال أسبوع، لتتولى رئاسة الوزراء دراسته ورفعه لمجلس الشعب للتصويت عليه، فيصبح بعدها قانوناً نافذاً. ويُتوقع أن يصدر هذا القانون خلال شهر.

القانون أُعِدَّ بمشاركة وزارات سورية عدة ذات صلة بالموضوع، وهي وزارة الاتصالات، ووزارة الثقافة، ووزارة الإعلام. هذه الأخيرة ستكون المشرفة والمنظّمة لعمل المواقع الإلكترونية. ويأتي ذلك في ظل ترقّب المهتمين وأصحاب المواقع السورية الذين ينتظر بعضهم صدور هذا القانون لأنهم يأملون أن يضع حداً للتدخلات الأمنية، والحجب العشوائي. من جهة ثانية، ينتظر هؤلاء تنظيماً لعملهم ومنع تعرُّض مواقعهم للقرصنة، بينما يرى بعضهم الآخر أنه كان لصحفهم الإلكترونية دور كبير في تكريس خطاب إعلامي جديد لم يألفه الشارع السوري قبلاً، نتيجة اتسامه بالجرأة والسقف العالي الذي بناه لنفسه بعيداً عن قبضة الرقيب السوري وتدخلات مقصه. وهو ما غاب عن الإعلام السوري المطبوع. ويرى آخرون أنّ هذا القانون قد يحدّ من هذه الحريات ويمثّل أداة لجم للمواقع الإلكترونية، وإعادتها إلى الجمود الذي يسيطر على الإعلام السوري المطبوع، وخصوصاً الرسمي منه.

> **لعب دوراً كبيراً في تكريس خطاب إعلامي جديد لم يألفه الشارع السوري قبلا**

إلى جانب وزارة الإعلام، ستعمل وزارة الاتصالات مكثفاً على تطبيق هذا القانون. وكانت الوزارة قد عقدت سلسلة ندوات مع العاملين في هذا الحقل لاستطلاع آرائهم بشأن مواد القانون. وقد صرّح وزير الاتصالات السوري عمار صابوني عن رغبته بأن ينشئ العاملون في هذا المجال ميثاق شرف لأخلاقيات المهنة طوعاً!

وفي انتظار الصدور الرسمي لقانون تنظيم العمل الإعلامي الإلكتروني السوري، تبقى الاحتمالات مفتوحة بشأن إمكان حدّ القانون الجديد من حرية الإعلام الإلكتروني. أم أنه سيكون مطابقاً لتصريحات مصدر المستوى من وزارة الإعلام الذي أكد لـ«الأخبار»، أن القانون سيركّز على الجانب التنظيمي وضمان حقوق الملكية الفكرية، والعمل على دعم المواقع الوطنية السورية، وتحديد المحاكم المختصة للنظر في عمليات القرصنة التي قد تتعرض لها هذه المواقع. كذلك، ستُفرض ضرائب ورسوم على هذا الفضاء الافتراضي الذي ظل لوقت طويل يعامل على أنه ابن غير شرعي.

◄ **هيلين توماس** (الصورة) عميدة صحافيي البيت الأبيض، قررت أمس الاعتزال! جاء ذلك على أثر الانتقادات التي انهالت عليها من كل حدب وصوب، بعد دعوتها الإسرائيليين للعودة إلى

أوروبا وأميركا والإنسحاب من فلسطين. وقد سارع روبرت غيبز، المتحدث باسم البيت الأبيض، إلى اعتبار تصريحات توماس «مستهجنة وهجومية». وأعلنت شركة «هيرست» للصحافة التي تملك عشرات الصحف اليومية والمجلات عن تقاعد توماس التي تعمل لديها منذ 2000 كمعلقة ومحللة.

◄ اختُتم مساء السبت الماضي برنامج «**ستوديو الفن**» الذي تبارى فيه هواة لبنانيّون توزّعوا على تسع فئات فنية. وأعلن سيمون أسمر في الحلقة النهائية أن البرنامج سيقام في الموسم المقبل في تونس، على أن ينطلق في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال أسمر بعد انتهاء تصوير الحلقة النهائية «أعتقد أنّ أكثر من واحد من الفائزين سيصبح نجماً، وأدعو الجمهور إلى أن ينتظر قريباً بروز أسماء مغنّين سيصبحون نجوماً، كزينة فاضل ووائل منصور ومحمود وهبي. وكذلك، أتوقّع النجومية للراقصة جوزيدا مهنا. إنهم مهمّون جداً، وأعتقد أنهم يحتاجون إلى سنة وسنتين ليثبتوا أنفسهم، وينطلقوا بقوة».

◄ أعلن مكتب **راغب علامة** أنّ غنى الأميوني حلّت مكان باتريسيا هاشم في منصب مديرة العلاقات الإعلاميّة لمكتب المغنّي اللبناني.

◄ نفت **نيكول سابا** وجود مشروع خِطبة بينها وبين لاعب الكرة المصري محمد زيدان. وقالت في تصريحات لـ mbc.net إنه لا صحة لشائعة ارتباطها عاطفياً بزيدان، وإنّ الصورة التي جمعتهما كانت جماعية. وقالت المغنية اللبنانية إنها اعتذرت عن عدم المشاركة مع الفنان محمد رجب في بطولة فيلمه «محترم إلّا ربع». بسبب عدم ملاءمة الدور لها، نافيةً وجود خلافات بينهما. كما تستعد المغنية اللبنانية لتصوير كليب غنائي مطلع الأسبوع المقبل، لأغنية «كنت بحالي»، من كلمات أمير طعيمة، وألحان محمد يحيى.

◄ قال مسؤولو قناة «**الأزهر**» الفضائية المصرية إنّ القناة أطلقت خدمات بأربع لغات جديدة بغية الوصول إلى ملايين المسلمين في أنحاء العالم. وسوف تستهدف القناة المعروفة باسم «أزهري» المشاهدين الذين يتحدثون اللغات الإنكليزية، والفرنسية، والأوردو والباشتو، إلى جانب البرامج التي تبثها حالياً باللغة العربية، في محاولة جديدة منها لإحياء دعوة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى تعميق التسامح الديني. وأطلقت القناة لتتزامن مع زيارة أوباما للقاهرة منتصف عام 2009 ودعوته إلى إقامة علاقات أفضل بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة. ويتوقّع المسؤولون عن القناة الوصول إلى أكثر من 325 مليون أسرة في أوروبا، والشرق الأوسط، وآسيا.

إعداد: جمانة فرحات

سياسات لبنان: الطائفة السنية وتيار المس

طوى رئيس تيار المستقبل سعد الحريري باستلامه مهماته رئيساً لوزراء لبنان في حزيران من عام 2009 صفحة من الحقبة التي تلت مرحلة اغتيال والده، ليبدأ مرحلة جديدة تفرض مجموعة من التحديات المستجدة، إن في علاقاته داخل الطائفة السنية أو في علاقاته مع الأطراف الفاعلين الآخرين، اللبنانيين منهم والإقليميين. خلاصات توصل إليها تقرير صادر عن مجموعة الأزمات الدولية بعنوان «سياسات لبنان: الطائفة السنّية وتيار المستقبل»، نستعرض في ما يلي أبرز ما تضمنه

مثّل تولي سعد الحريري رئاسة مجلس الوزراء نقطة تحول في مسيرته السياسية التي بدأت اضطرارياً بعد اغتيال والده رفيق الحريري. ومثّل تاريخ تأليفه حكومة الوحدة الوطنية نهاية لمرحلة من الاضطرابات السياسية غير العادية والتوترات الدولية من دون أن تأذن بنهاية مرحلة اللااستقرار التي عاشتها البلاد. وإذا ما أراد الحريري النجاح في مهمّته بعدما تمكّن من الوصول إلى زعامة الطائفة السنّية التي لطالما عانت انقسامات عميقة، يجب أن يتخلى عن الكثير من العوامل التي مكّنته من الوصول إلى السلطة، لا سيما أن لبنان ما زال في مرحلة انتقالية.

تحديات عديدة يواجهها الحريري، بعضها مرتبط بعلاقته مع الأطراف المحليين. إذ عليه أن يبتعد عن الطائفية التي باتت العملة الرائجة في لبنان، والتي استفاد منها في السنوات الأخيرة خلال مرحلة الاستقطاب، وبلغت ذروتها في فوزه الحاسم في انتخابات 7 حزيران 2009. ولكنها اليوم لم يعد ممكناً أن تمثل رصيداً سياسياً رئيسياً له.

أما التحدّي الثاني، فيتمثّل في إعادة تموضع الحريري داخلياً وخارجياً. وعلى الحريري أن يستمر في سلوك الدرب الصعب المتمثل في تطبيع العلاقات مع سوريا، وأن يتغلب على انعدام الثقة بين قاعدته الشعبية في لبنان من جهة، ودمشق من جهة أخرى.

التحالفات الخارجيّة

استحضر تيار المستقبل حجتين لتبرير إعادة تحالفاته، وتحديداً الخارجية منها. فالغرب، وتحديداً الولايات المتحدة، بات ينظر إليهم «كشريك في معركة حياة أو موت ضد سوريا وحزب الله وإيران». وبدا أن الولايات المتحدة في وضع يمكنها من «تحقيق الانسحاب العسكري السوري، وإنهاء الهيمنة السورية على لبنان ومحاكمة قتلة الحريري، ناهيك عن التصور أن بإمكانها قلب النظام في دمشق».

كذلك رأى تيار المستقبل في صراعه مع سوريا «صراعاً وجودياً بين رؤيتين متناقضتين للبلاد».

وفي ظل هذه النظرة، رُبط بين النظام السوري و«السياسات المعادية لاستقرار لبنان ورفاهه». واعتُبر أن النظام السوري «سيواصل حتماً استخدام لبنان كساحة لحربه بالوكالة ضد إسرائيل، ونهب الاقتصاد، وإخضاع شعب لبنان».

في المقابل، كان يُنظر للقوى الغربية على أنها تدعم سيادة لبنان وتعارض وضع حزب الله المسلح، وتتبنى «نموذجاً اجتماعياً أكثر ازدهاراً وسلميّة» يتعارض مع «ثقافة مقاومة» حزب الله.

هذه التحالفات، وعلى الرغم من «ضرورتها»، أثارت ردود فعل متباينة وسط قاعدة تيار المستقبل. وبينما كان «العديد من أتباع تيار المستقبل ممتنّين لدعم واشنطن، فإنهم اتهموا الولايات المتحدة بانتهاج سياسة خارجية معادية للمصالح العربية والإسلامية». ولخص أحد أعضاء تيار المستقبل الوضع على النحو الآتي «نحن بحاجة إلى الأميركيين ضد سوريا وحزب الله، ولكن عندما يتعلق الأمر بالعراق أو فلسطين، فإننا لا نزال مناهضين للولايات المتحدة بعمق».

وعلى الرغم من محاولة منافسي تيار المستقبل استغلال تحالفاته الجديدة وانتقاده «لخيانة القضية الفلسطينية والعروبة أو القيم الإسلامية»، إلا أنه لم يكن لهذه الانتقادات أي صدى يذكر، سوى أنها «جعلت من السنة يرصّون الصفوف وراء تيار المستقبل وقادته».

أما على الصعيد العربي، فكان من نتائج تفجر العلاقة مع سوريا، انضمام السنّة إلى ما يعرف بـ«محور الاعتدال» الذي يضم حلفاء واشنطن العرب، وتحديداً السعودية ومصر والسلطة الفلسطينية والأردن، في مواجهة «جبهة المقاومة» المتمثلة بسوريا وإيران وحزب الله وحماس.

من جهته، بدأ تيار المستقبل في تعديل موقفه التقليدي تجاه الصراع المسلح ضد إسرائيل. وسلط التيار الضوء على نحو متزايد على عدم استدامة الوضع الذي يتحمل فيه لبنان العبء الأكبر لتلك الحرب فيما يقف العرب الآخرون على الهامش.

والتفسير الرئيسي لهذا التحول مرتبط بالخلاف المتزايد مع حزب الله الذي «احتكر المقاومة المسلحة ضد إسرائيل»، واعتُبر أنه يستخدم القتال «لأغراض لديها القليل من العلاقة مع الأهداف العربية الأوسع».

كذلك كان التحول مدفوعاً بشعور البعض من السنّة بأن «سوريا وإيران فعلتا ما بوسعهما لتصفية أي مقاومة سنية واستبدالها بمقاومة شيعية محضة. في البدء دعمناها لأن الصراع ضد إسرائيل كان أولويتنا. ولكن اتضح أن هدفهم إضعاف السنّة».

الانقسام المذهبي

كان التحول الأكثر بروزاً في المواقف السنية منذ عام 2005 هو تفاقم المشاعر المذهبية والعدائية المتزايدة تجاه الشيعة. هكذا طفت توترات الماضي التي ظلت، في معظم الأحيان، كامنة تحت السطح. وحتى عندما كان يُعبَّر عن هذه العدائية، كانت تُحتوى بسرعة. فالاحتكاكات «الدورية بين رفيق الحريري والثنائي الشيعي المتمثل في حركة أمل وحزب الله في الفترة الممتدة من 1990 إلى عام 2005، لم تأخذ منحى الصراع المذهبي».

إلا أن تدهور المناخ الإقليمي الذي اتسم بالصراع المذهبي في العراق، وتزايد حالة الخوف من إيران وشبح «الخطر الشيعي»، امتد من دون شك إلى لبنان. ولكن تزايد الهوة بين السنة والشيعة في لبنان بين عامي 2005 و2008، كان مرتبطاً أيضاً بتطورات داخلية تصاعدت تدريجياً على خمس مراحل.

أول نقطة تحوّل في العلاقة بين الطائفتين تمثلت في اغتيال الحريري، الذي كشف إلى أي مدى قد جنحت مصالح الطائفتين. وبالنسبة للسنة كان «إضعاف سوريا يمهّد لمستقبل مستقل يتناسب مع رؤية رفيق الحريري الأصلية». في المقابل، أبدى الشيعة خشيتهم من أن يؤدي الانسحاب السوري مع إزالة غطائها العسكري وتسهيل تطبيق القرار 1559، إلى «تسريع نهاية الوضع المسلح لحزب الله».

بدورها، كانت أمل «قلقة من فقدان موقعها المميز في النظام السياسي»، مع ما يمكن أن تؤدي هذه التحولات معاً إلى«إمكانية تغيير التوازن الطائفي». وتجلت مخاوف الشيعة من خلال تظاهرة 8 آذار الضخمة التي كان يفترض أن تكون كـ«بادرة شكر وولاء تجاه سوريا». إلا أنه في ظل «الوضع العاطفي للغاية»، ساعدت التظاهرة في التجييش لأكبر تظاهرة مضادة في 14 آذار جمعت بين السنّة وآخرين للاحتفال بذكرى مرور شهر على اغتيال الحريري، لتكون مشاركة السنّة في 14 آذار «بالدرجة الأولى اعتراضاً ضد الشيعة وضد كل أولئك الذين بدوا شاكرين لمقتل قائدهم»، بعدما «وضعت تظاهرة 8 آذار الشيعة ضد الطوائف الأخرى وتحديداً السنة».

أما نقطة التحول الثانية، فكانت مع اتخاذ حزب الله القرار بالمشاركة في الحكومة «للتعويض عن الرحيل السوري». وتفاقمت الأوضاع مع اتخاذ الوزراء الشيعة في الحكومة قراراً بـ«مقاطعة اجتماعات الحكومة اعتراضاً على موافقة مجلس الوزراء على إنشاء محكمة دولية للتحقيق في اغتيال رفيق الحريري وتوسيع نطاق ولايتها للنظر في غيرها من الهجمات على لبنانيين». وهو ما وضع الشيعة «في صراع مباشر مع قوى 14 آذار حول قضايا تعتبرها الطائفة السنية مهمة خاصة».

بعد ذلك، جاءت حرب تموز مع إسرائيل لتمثّل نقطة جديدة في التصعيد. والحرب التي أدّت إلى «وحدة وطنية مؤقتة من نوع ما، بدافع العداء لإسرائيل والتضامن تجاه الضحايا المدنيين»، لم تدم طويلاً في ظل الانتقادات اللاذعة لسلوك حزب الله. وتفجر الخلاف مع استخلاص نتائج الحرب التي حمّل العديد من السنة مسؤوليتها لحزب الله. وأدى اتهام حزب الله لقادة في تيار المستقبل بأنهم «خونة» إلى المزيد من التطرف في القاعدة السنية. كما أبرزت حرب تموز تطور القوة العسكرية المثيرة للقلق التي يتمتع بها

> سجلت نتائج اشتباكات 7 أيار نهاية لعبث تيار المستقبل لفترة وجيزة مع المنطق العسكري

الحزب الشيعي منذ الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في عام 2000. وشعر السنّة على وجه الخصوص بالقلق من أن يكون النشاط السياسي الفعال للشيعة إلى جانب التسليح الأفضل «يهدف لفرض حكمهم».

وانتقل الخلاف إلى مرحلة جديدة مع انتقال الصراع بوضوح من «حقل النخبة السياسية إلى الشارع السياسي». في كانون الأول 2006، نظم حزب الله الذي كان يقود المعارضة مدفوعاً بتجاهل الحكومة لمقاطعة الوزراء الشيعة من الحكومة، اعتصاماً في وسط بيروت التي «يعتبرها السنّة ملكاً لهم».

عند هذه المرحلة الجديدة في المواجهة المذهبية، طالبت الطائفة السنية قياداتها بقدرات عسكرية «للدفاع عن النفس». وقد تعززت تلك القضية بسبب «عجز قوات الأمن النسبي عن الوقوف بين الأطراف المتنازعة».

وجاء رد تيار المستقبل الذي كان يدرك أن أي مسعى من جانبه لإنشاء ميليشيا عسكرية خاصة به على غرار حزب الله غير مجدٍ وغير مثمر، عبر «إنشاء شركة أمن خاصة تتولى حماية قادته رداً على الاغتيالات التي طاولت أعضاء في 14 آذار بين 2005 و2007». ووظف «شباناً متشددين للانضمام إلى المؤسسة وأدار المجموعات للدفاع عن الأحياء السنية».

المرحلة الأخيرة والخامسة تمثلت في سيطرة حزب الله السريعة على العاصمة في أيار، والذي شعر السنة بأنها كانت بمثابة «هزيمة مذلة سريعة وواضحة».

«دروس عديدة وقاسية» استقاها تيار المستقبل من أحداث أيار. فقد وجد نفسه «مهزوماً تماماً بتماسك معارضيه وتصميمهم والتخطيط المسبق». وتعرض التيار لانتقادات من دائرة الحريري، بشأن خيارات التيار الاستراتيجية بأنها كانت «مريرة وهوجاء». ولام المسلحون السنّة الذين شاركوا في القتال قيادتهم لـ«تخليّها عنهم».

وعلى القدر نفسه من الأهمية، شهدت الأحداث «على عجز الحلفاء الخارجيين لتيار المستقبل». ووقفت الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية تشاهد من بعيد «استعراض حزب الله لعضلاته». كذلك، وأثناء مفاوضات الدوحة، لم يكن أمام قوى 14 آذار التي «شعرت بالخيانة»، خيار سوى قبول معظم مطالب المعارضة التي عززها تأييد المجتمع الدولي لها.

وبطريقة ما، سجلت نتائج الاشتباكات «نهاية لعبث تيار المستقبل لفترة وجيزة مع المنطق العسكري». ومنذ البداية، كانت «الجهود المبذولة لتطوير قوة أمنية موازية تخالف أجندة التيار المعلنة لجهة تعزيز الدولة واحتكارها لاستخدام القوة، وتوطيد سيادة البلاد وتعزيز الوحدة الوطنية». ووصل تيار المستقبل إلى «محاكاة الممارسات التي كان ينتقد حزب الله على أساسها، من دون أبعد فرصة لمطابقة القوة العسكرية الساحقة للحزب».

في المقابل، وعلى الرغم من النكسات التي تعرض لها تيار المستقبل، تعززت شعبيته في أعقاب الأحداث. واحتشدت الطائفة السنية بقوة خلف الحريري. في حزيران 2009، ونظراً للإقبال السني الكبير على الانتخابات، فاز التيار. فوزٌ بدا انعكاساً للتضامن المذهبي، معلناً سعد الحريري «زعيماً سنياً دون منازع تقريباً».

غير أن الانتصار الواضح لتيار المستقبل أسهم أيضاً في إحداث تغيرات محلية وإقليمية مهمة. متكيفاً مع الحقائق الجديدة ومنصبه الجديد، سارع الحريري إلى مد يده للمعارضة، ما مهّد لإنشاء حكومة وحدة وطنية تبدو قدرتها على العمل مرهونة بالإجماع.

وأزال «قبول سوريا بنتائج الانتخابات واختيار الحريري رئيساً للوزراء العقبات من طريق المصالحة السعودية ـ السورية». ومنذ ذلك الحين «انتهجت الرياض مقاربة أكثر توازناً»، وشجعت الرياض تطبيع العلاقات بين سوريا ولبنان، عبر ضغطها على الحريري لزيارة دمشق.

التحوّلات وأثرها على تيار المستقبل

أعرب العديد من نشطاء تيار المستقبل عن إحباطهم وتشككهم في التحولات التي بدأت تطرأ على سياسة تيار المستقبل. «في نظرهم التشكيلة الحكومية والبيان الوزاري وزيارة الحريري إلى دمشق تحتوي على كمية من التنازلات الكبرى التي لا يزال يتعين الرد عليها بالمثل». و«الناس يتساءلون ما إذا كانت هذه التنازلات هي إشارة إلى ضعفنا أو نتيجة الضغوط الخارجية (من السعودية)». «فهم لا يفهمون إلى أين نتجه. علينا أن نثبت لهم أننا لم نخلّ عن رؤيتنا».

وفي السياق، «يمكن الموقف الوسطي المكتشف حديثاً لتيار المستقبل أن يؤدي إلى منافسة شخصيات سنية لزعامة الحريري»، وخاصة «القلة من الشخصيات التي حافظت على علاقات وثيقة مع سوريا، ويمكنها الادعاء بأن تغيير رئيس الوزراء سياسته يبرر موقفها».

ورغم هذه المشاكل المحتملة، يبدو تيار المستقبل «الآن قادراً على الحفاظ على مركزه المهيمن في أوساط السنة»، لا سيما مع استمرار «الغموض في الساحتين المحلية والإقليمية».

وعلى نقيض أي منافس محتمل، يتمتع تيار المستقبل بانتشار على نطاق وطني، ويتمتع بشبكة واسعة من الخدمات الاجتماعية والخيرية.

الضعف السياسي والمؤسّسي لتيار المستقبل

تيار المستقبل مركزي للغاية. أسّس حول شخصية رفيق الحريري، ولاحقاً وإن بدرجة أقل ابنه سعد، الذي يسند أدواراً هامة لأعضاء عائلة الحريري، ويعمل إلى حد ما على طريقة «البلاط الملكي».

وفي الوقت نفسه، لم ينشأ تيار المستقبل «حزباً ذا هياكل تنظيمية وفكرية، على الرغم من أنه مسجل رسمياً كحزب في عام 2007».

ويفتقر التيار إلى «برنامج سياسي واضح، وعملية صنع قرار مؤسساتية ومتماسكة». كما يفتقر إلى «كوادر قادرة على تعبئة الأنصار وتنظيمهم». و«إلى حد ما، يتجمع الأنصار بقوة حول ذكرى رفيق الحريري وإرثه».

وإن قدم تيار المستقبل رؤية موحّدة، فإنها «كانت في الأساس ضدّيّة تقوم على العداء لحزب الله ومؤيديه المحليين والأجانب».

وفي السنوات الأخيرة، كان «افتقاد تنظيم تيار

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

تقبل

المستقبل التنظيم ومرونته السياسة مفيدين». وتوسع من «جذبه إلى جماهير مختلفة وحتى متناقضة». إلا أنه مع مرور الوقت، يمكن «النمط التقليدي السائد للسياسة العائلية، إلى جانب عدم وجود كوادر ومؤسسات وآليات للتنسيق الداخلي، أن تثبت كلفتها». «المتشددون في بعض الأحيان يتخذون إجراءات من دون أي رقابة». دعم تيار المستقبل، لا يزال، على حد تعبير أحد البرلمانيين «منقوصاً، مرناً وهشاً». كذلك هناك فجوة كبيرة بين المبادئ المعلنة والسلوك الفعلي لتيار المستقل. التيار «يدين الآخرين، ولا سيما حزب الله، لتقويض الدولة، ولكن سياساته اختلفت قليلا في أثرها». و«أسلوب الزبائنية المتبع من تيار المستقبل يقوّض الآفاق الطويلة الأجل للتنمية الوطنية ويعزز ثقافة الاعتماد على الغير»، ولا سيما في المناطق المهملة عادةً من الدولة، حتى بات «أنصار التيار يشعرون بالحق في الحصول على نصيب من ثروة الحريري».

معضلة تيار المستقبل «الأكثر حدة اليوم هي أنه بقدر ما يلعب على مخاوف السنة وانعدام الأمن، فإنه يحتفظ بنظام الزبائنية الحالي، ويقلل من طموح الحريري إلى أداء دور وطني».

بعد انتخابات عام 2009، «ادعت القيادة أنها بدأت عملية إصلاح جدية». أنشأت لجنة «لتسهم في تحويل التيار إلى حزب سياسي حقيقي». وبحلول شباط 2010، كان من المفترض للجنة تقديم أفكار عن كيفية إعادة تشكيل آلية صنع القرار، والتنسيق الداخلي ومعايير العضوية والقواعد والأنظمة. بيد أن مؤتمر تيار المستقبل الأول، الذي كان مقرراً مبدئياً في نيسان تأجّل. «الشك حول عمق مثل هذه التغييرات وسرعتها موجود على نطاق واسع، بما في ذلك داخل تيار المستقبل نفسه».

نطاق التنوّع السياسي السنّي وحدوده

في عهد رفيق الحريري، ركز تيار المستقبل أنشطته في بيروت. ووفقاً للعديد من مستشاريه، قلص تيار الحريري عمداً جهوده في مناطق سنية أخرى لتجنب الوصمة الطائفية المفرطة. وفي الغالب كان نطاق طموحات الحريري مقيداً على الأرجح من جانب سوريا وحلفائها الذين كانوا موجودين في هذه المناطق. ويرى أنصار تيار المستقبل أن دمشق منعت تيار المستقبل من نشر نفوذه. وفي المقابل، نمت الشخصيات المحلية المؤيدة لسوريا مثل عمر كرامي في طرابلس، وعبد الرحيم مراد في البقاع الغربي. الاستثناء الوحيد كانت صيدا، مسقط رأس رفيق الحريري. وفي عام 1979 أسس الحريري جمعيته الأولى في العاصمة الجنوبية. وموّلت جمعية الحريري التي تولت إدارتها شقيقته بهية، العديد من المشاريع وقدمت خدمات اجتماعية مهمة.

خلافاً لغيرها من المناطق ذات الأغلبية السنية، كانت المدينة خالية من أي وجود عسكري سوري. إلا أن هذا الأمر لم يمنع الحريري من مواجهة خصوم سياسيين حتى في معقله. وفي عام 2004 خلال الانتخابات البلدية، واجهت اللائحة المدعومة من عائلته «خسارة مذلة» أمام المرشحين المدعومين من اثنين من قياديي السنة المحليين، أسامة سعد وعبد الرحمن البزري.

إلا أن الانتخابات النيابية في عام 2009 كشفت صورة مختلفة «توضح الدعم المنقطع النظير لتيار المستقبل بين السنة والمركز القيادي الواضح لسعد الحريري».

وفي طرابلس، يبرز منافسو الحريري الثلاثة الأكثر أهمية، الذين يملك كل منهم طموح رئاسة الوزراء، لكنهم اضطروا للاعتراف بتفوق الحريري. عمر كرامي، «رئيس الوزراء السابق وسليل عائلة محلية قوية»؛ نجيب ميقاتي، «رئيس وزراء سابق ورجل أعمال ثري يتمتع بعلاقات طيبة مع كل من دمشق والرياض»؛ ومحمد الصفدي، «وزير الاقتصاد والتجارة الحالي، ورجل أعمال ناجح له علاقات وثيقة مع السعودية».

كذلك في البقاع الغربي، تعرّض الوزير السابق، عبد الرحيم مراد، الذي يمتلك علاقات وثيقة مع سوريا وحزب الله إلى «هزيمة نكراء». والتضامن الطائفي في مواجهة التهديدات المتصورة، إلى جانب ذكريات دور سوريا السابق، أضعفت ترشيحه. والاختلاط السني الشيعي في هذه المناطق ساهم فقط في زيادة تعزيز المنطق المذهبي السائد. أما في صيدا، فالنتائج الانتخابية كانت لا لبس فيها لمصلحة لائحة الحريري.

وعلى الرغم من إثبات تيار المستقبل شبه

رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري (أرشيف ــ أ ب)

هيمنته داخل الطائفة السنية، فإن خصوم الحريري ومنافسيه المحتملين ما زالوا قادرين على استعادة الدعم، وإن كان هذا الأمر سيستغرق تغييرات عميقة في مقدمتها «تطبيع حقيقي للمزيد من العلاقات مع سوريا، وخفض ملموس في التوترات الطائفية».

الإسلام السنّي

خلافاً لبعض التوقعات، لم تسهم زيادة المذهبية في لبنان في تعزيز جاذبية الحركات الإسلامية السنية. وهذا يعكس الطابع السياسي للصراع في أعقاب اغتيال الحريري، الذي دعا إلى «توحيد وطيد للصفوف وراء قيادة قوية قادرة في كل مرة على حشد القاعدة، وتوحيد مكوناتها المختلفة، والدفاع عن مصالحها داخل الساحة السياسية المحلية، وإبرام تحالف مع المسيحيين والدروز والوصول إلى مؤيدين مهمين في الخارج». وفي هذا الصدد، امتلك تيار المستقبل ميزة نسبية واضحة. في المقابل، تفتقر معظم الأحزاب الإسلامية الصغيرة إلى مشروع سياسي متماسك، ناهيك بقيادة موحدة.

«رسالة تيار المستقبل القوية عن وحدة السنة، جذبت الكثير من الذين كانوا في السابق قد استقطبوا إلى الحركات الإسلامية». ومع ذلك سيكون من الخطأ تجاهل الساحة الإسلامية. انكفاؤها لمصلحة تيار المستقبل كان «من نواح كثيرة، وضعاً شاذاً». ويعزى إلى «السياق الخاص الذي شهد صعود سعد الحريري». مع عودة الطائفة لتقليدها القائم على أكبر قدر من التعددية، فإن «الجهات الدينية متوقع أن تكتسب أهمية متجددة».

كذلك فإن «وهن حدة التوتر المذهبي النسبي، إلى جانب خطوات تطبيع العلاقات اللبنانية السورية، قد تؤدي إلى نأي أنصار تيار المستقبل الأكثر تشدداً بأنفسهم عنه». و«الخلافات السنية الداخلية يمكن أن تطفو على السطح».

وبالفعل، فإنّ عدداً من الشخصيات الإسلامية قدّروا أن ثمن تحالفهم مع تيار الحريري لم يرقَ إلى مستوى التوقعات، متحدثين عن وجود تعطش لمزيد من التعددية في أوساط السنة.

وفي غياب أحزاب علمانية سياسية حقيقية، ونظراً لسطحية علاقات المحسوبية التي تميز الكثير من السياسة اللبنانية، الأطراف الفاعلة الدينية هي، في الواقع، القناة الرئيسية لروح الطائفة وممارساتها على حد سواء.

الجماعة الإسلاميّة

الجماعة الإسلامية يمكن القول إنها «أفضل الجماعات السنية المحلية تنظيماً»، على الرغم من أنها «لم تفلح في جذب أعداد شعبية ذات أهمية».

وبغض النظر عن حجمها، فإن ما يجعل الجماعة الإسلامية لاعباً مهماً هو «قدرتها المحتملة للمساعدة في سد الفجوة بين السنة والشيعة»، وبالتالي المساهمة في تطبيع العلاقات المذهبية. فالجماعة الإسلامية، دعمت حزب الله في نضاله ضد إسرائيل، حتى في الوقت الذي كان يفترض فيه وجود موقف سياسي صارم في حد ذاته.

وبعد اغتيال الحريري، كان على الجماعة الإسلامية السير «على خط رفيع»، وتحقيق التوازن في علاقاتها مع المستقبل ودعم الحركات الفلسطينية المسلحة وحزب الله على حد سواء. إلا أن اشتباكات بيروت في أيار 2008، أجبرت الجماعة على التحالف مع المستقبل. في المقابل، أثبت بناء علاقة أقوى مع الجماعة الإسلامية ونظرتها المعتدلة نسبياً للإسلام، فائدته لحركة الحريري لجهة «إرضاء أنصار المستقبل

> كل الأطراف كانت تتوقع الاستفادة من فتح الإسلام، حتى بعدما أصبح واضحاً أن التنظيم بات خارج نطاق السيطرة

المتدينين دون استعداء شركائه المسيحيين».

كانت «إعادة تكيف الجماعة الإسلامية مشوشة وأربكت بعض مؤيديها، فيما كان الثمن الانتخابي متواضعاً جداً». وبين شراكة غير طبيعية مع تيار المستقبل ونظرتها الأيديولوجية الخاصة، وقعت الجماعة الإسلامية في تناقض سياسي لم تحله.

ولعل امتناع الممثل الوحيد للجماعة الإسلامية في البرلمان «عن التصويت لمصلحة الحكومة التي يقودها الحريري، ينظر إليه كأول خطوة مبدئية نحو احتمال إعادة تأكيد الجماعة رؤيتها المستقلة» ولتعددية سنية أكبر.

السلفيّون

أ ـ السلفية الدعوية

بلغت الدعوة السلفية ذروتها لفترة وجيزة في أوائل التسعينيات، عندما اختار عدد من المشايخ الشبان الذين قضوا بعض الوقت في السعودية العودة إلى لبنان مع انتهاء الحرب الأهلية. ولم يمض وقت طويل قبل أن تتسارع وتيرة انحدارها مع اغتيال جماعة «جهادية سلفية» في عام 1995، رئيس جمعية المشاريع الإسلامية «الأحباش»، نزار الحلبي، والقتال الدامي ابتداءً من عام 1999 بين جماعات جهادية والجيش اللبناني. ولاحقاً أسهمت أحداث الحادي عشر من أيلول وما تلاه من تفجيرات في الرياض في عام 2003، في انخفاض كبير في المساهمات المالية الخارجية للمساجد السلفية ومراكزهم التعليمية.

إلا أنه بعد فترة من الفوضى، «عادت السلفية للظهور في أعقاب اغتيال الحريري». واختار تيار المستقبل «تجديد العلاقات مع زعماء السلفية، وشاركهم العداء المشترك تجاه سوريا والطائفة الشيعية». وقدم تيار المستقبل «مساعدات مادية لعدد من قادة السلفية»، وطالبهم، في المقابل، «بتحديث خطابهم وأسلوب تدريسهم». وبالنسبة لنشطاء السلفية، فإن «العرض الذي أتى بعد سنوات من التضييق والاضطهاد كان موضع ترحيب»، وإن جاء بثمن. إلا أن تيار المستقبل «سرعان ما فقد الاهتمام في استرضاء الحركة». وأدت خيارات قادة السلفية الدعوية في انجراف أنصارهم المحبطين والراديكاليين «نحو أشكال منفصلة من النشاط الجهادي».

ب ــ السلفية الجهادية:

الجماعات الجهادية في لبنان ظهرت لأول مرة أثناء فترة الحرب الأهلية قبل 1990، اشتملت الجماعات الجهادية على جماعات إسلامية غير سلفية تدعو إلى الكفاح المسلح ضد إسرائيل، فضلاً عن الفلسطينيين من مخيمات اللاجئين. على مدى السنوات العشر اللاحقة، ساهمت عودة المقاتلين من الحرب الأفغانية في ظهور حركة سلفية جهادية ازدهرت خصوصاً بين السنّة المحرومين من شمال لبنان والبقاع. إلا أن الشبكات السلفية الجهادية واجهت صعوبات في التوصل إلى هيكل موحد. وقال أحد المشايخ «الجهاديون لديهم مشكلة في أن يصبحوا منظمين، غالباً لديهم جداول أعمال متضاربة، بعضهم يريد التركيز على الأهداف المحلية، وبينهم فئة تريد التركيز على الشيعة، وآخرون على المسيحيين، فيما القسم الثالث يريد التركيز على استهداف الدول، والرابع على القوات الأجنبية في لبنان. أما البعض الآخر، فيريد المشاركة في الجهاد العالمي». وبالإضافة إلى ذلك، «مختلف المجموعات وقياداتها، يتنافسون بين بعضهم بعضاً، محدثين انقسامات حتى داخل الشبكة الواحدة».

الجهات الفاعلة من «مختلف ألوان الطيف السياسي ــ الداخلي والخارجي على حد سواء ـ تميل إلى تعزيز الجهادية في الممارسة العملية، على الرغم من أنهم يدينونها بشدة في خطابهم». في عام 2005 ،أصدر البرلمان اللبناني عفواً عن الإسلاميين الذين اعتقلوا لعلاقتهم بأحداث الضنية ومجدل عنجر، «وعلى الأرجح من أجل احتواء مختلف مكونات الطائفة السنية واستمالتها في وقت الاستقطاب المذهبي الشديد والمواجهة». وبالمثل، «قدمت بهية الحريري أموالاً لمجموعة جهادية فلسطينية «جند الشام»، على أمل التوصل إلى تهدئة مؤقتة وهشة». وعندما كانت لا تزال تحتفظ بوجود عسكري قوي، سمحت سوريا «بوصول المقاتلين من لبنان إلى العراق لعرقلة جهود الولايات المتحدة وكوسيلة لإدارة أي تهديد محتمل للإسلاميين على حد سواء».

تعتبر حالة «فتح الإسلام» التي بلغت معها «الظاهرة الجهادية أعلى مستوياتها وأكثرها دموية»، الأكثر قابلية لتوضيح مثل هذه النقاط. وعلى الرغم من أن مختلف الأطراف اتهمت بعضها بعضاً بتعزيز الحركة، فإن «تاريخها يشير إلى مسؤولية جماعية». منذ البداية، «كان ظهور جماعة فتح الإسلام واضحاً للجميع، وتوسعها تطلب على الأقل، إن لم يكن المشاركة النشطة، لامبالاة من جانب سوريا، تيار المستقبل، ودوائر السلفية الدعوية في طرابلس، الأجهزة الأمنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية المختلفة في مخيم نهر البارد».

جميع هذه الأطراف، وفي وقت أو آخر، «كانت تتوقع على ما يبدو الاستفادة من فتح الإسلام، حتى بعدما أصبح من الواضح على نحو متزايد أن التنظيم بات خارج نطاق سيطرة أي أحد».

عموماً، جعلت الطبقة السياسية عبر تأجيج الاستقطاب الطائفي في البلاد، من السهل على الجهادية النمو. إلا أن الظاهرة الجهادية في معظمها ظلت قابلة للتحكم فيها. وتعود القدرة على التحكم إلى «الحيز الجغرافي المحصور نسبياً». في البقاع، كما في الجنوب، كبح الوجود القوي لحزب الله بفعالية تقدم الجهاديين. وفي طرابلس وشمال لبنان، فإن المأساة التي تعرض لها مخيم نهر البارد، جعلت الجهاديين منذ ذلك الحين تحت المراقبة. وأدت إلى «مستوى أكثر حدة من المراقبة والقمع». وسلطت الضوء على «التكلفة الباهظة للغاية في أي مواجهة في المستقبل».

كذلك أدى تدمير مخيم نهر البارد ليس فقط إلى حرمان الجهاديين «من ملاذ مثالي، إلا أنه عرقل أيضاً وصولهم إلى المخيمات الفلسطينية الأخرى»، ليكون الصراع في مخيم نهر البارد «إيذاناً بانتهاء عهد حصانة المخيم» للسلفيين الجهاديين. الأمر الذي يجعل من غير المتوقع ظهور مجموعات منظمة في المستقبل المنظور.

الحدث

الأسد لأردوغان: معكم في ما تقررونه

فتحت تركيا أمس باباً جديداً لنفسها على المنطقة، بإطلاقها مبادرة تنوي خوضها لمصالحة حركتي «فتح» و«حماس». كلام تزامن مع إعلان الرئيس بشار الأسد وقوفه بلاده وراء أنقرة في كل ما تقرّره في ملف ما بعد جريمة «أسطول الحرية»

شهدت مدينة إسطنبول، أمس، إعلاناً تركياً عن قرب انطلاق وساطة تركية جديدة لمصالحة حركتي «حماس» و«فتح»، مع تعهّد بتأليف لجنة تحقيق دولية لمحاسبة إسرائيل، «حتى لو رفضت تل أبيب ذلك». خطوات حظيت بدعم مطلق من الرئيس السوري بشار الأسد، الذي أكّد أنّ بلاده «مستعدّة للسير بأي إجراء تقرّره تركيا».

وجمعت إسطنبول، أمس، طيفاً واسعاً من رؤساء ومسؤولي الدول المنتظَر أن يكون لهم، اليوم، موقف مستنكر لإسرائيل، وذلك في «مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا». ومن أبرز الموجودين حالياً في ضيافة حكام أنقرة، إضافة إلى الأسد، الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين.

وأعلن رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، في مؤتمر صحافي عقده مع الأسد، الذي سبق والتقى الرئيس عبد الله غول، أنّ بلاده «مستعدة لأداء دور ناشط للتوصل إلى مصالحة بين حركتي فتح وحماس، لأنّ هذا أمر واجب علينا». وكشف أنّ الحركة الإسلامية «رحّبت بالاقتراح التركي وخوّلت أنقرة القيام بالمهمة»، معرباً عن أمله أن ينحو مسؤولو «فتح» في المسار نفسه.

وقال أردوغان إنّ «المسؤولين في حماس أعطونا التفويض المطلوب في هذه القضية، ويقولون لنا إنهم يريدون حل المشكلة، ونريد أن نرى المقاربة نفسها من فتح، وسأجتمع معهم بعد فترة قصيرة»، في إشارة إلى الاجتماع المقرر أن يعقده مع عباس.

وكرر أردوغان تعهّده بمحاسبة إسرائيل على جريمة «أسطول الحرية»، مشدداً على أن الأهمية لا تكمن فقط في إصدار قرارات بحق الدولة العبرية، بل بتنفيذها. وجزم بأنه «لا سبيل لإبقاء فلسطين وغزة سجناً كبيراً مفتوحاً»، مشيراً إلى أن حكومته ستسعى لكسر هذا العقاب الجماعي «بشتّى السبل».

وردّاً على سؤال عن الادّعاءات الإسرائيلية التي تفيد بأنّ ركاب سفينة «مرمرة الزرقاء» كانوا «إرهابيين مدرّبين»، أجاب أردوغان ساخراً بالقول «لقد اعتادوا الكذب».

وفيما أعرب عن ترحيبه بأي جهد لفك الحصار، طمأن إلى أنه «لن تكون هناك حدود للدعم الإنساني لغزة وفلسطين».

وعن الوساطة التركية الجديدة لمصالحة الحركتين الفلسطينيتين، يُذكَر أنه سبق لأنقرة أن قامت بدور مماثل قبل فترة، وبتشجيع من الحركة الإسلامية وموافقتها. لكنّ المحاولة باءت بالفشل في ما بدا أنه نتيجة لرفض فتحاوي لأي محاولة من شأنها كسر الاحتكار الحصري المصري للملف الفلسطيني الداخلي، وهو الذي يُترجَم بالمبادرة المصرية التي تصرّ «فتح» على أنه لن تكون هناك مصالحة وطنية قبل توقيع «حماس» عليها.

وبناءً عليه، من شبه المحسوم أن يكون للموقف المصري الحكومي كلمة حاسمة في إنجاح أو إفشال المبادرة التركية الجديدة، وهو ما يُتوَقّع أن تظهر تجلياته في الأيام المقبلة، على أن يكون للموضوع حيّز من النقاشات التي ستشهدها إسطنبول أيضاً، غداً الأربعاء، عندما تستضيف وزراء الخارجية العرب في إطار المنتدى السنوي التركي ـ العربي.

على صعيد آخر، وبعد تقديمه تعازيه لأردوغان والشعب التركي، أعرب الأسد، في المؤتمر الصحافي نفسه، عن استعداد سوريا «للسير بأي إجراء تقرّره تركيا»، لافتاً إلى أنّ الحدّ الأدنى لهذا الإجراء هو «فك الحصار عن غزة وتأليف لجنة تحقيق دولية لوضع إسرائيل في الحجر الصحي والإدانة». ووصف اندماج الدماء التركية مع الدماء السورية والعربية بأنه «علامة فارقة في تاريخ المنطقة وجغرافيتها، وسيكسر الحصار على غزة».

> **أنقرة تكشف عن لجنة تحقيق دولية برئاسة جيفري بالمر**

وشدّد الرئيس السوري على أنّ إسرائيل ارتكبت جريمتها بحق المواطنين الأتراك عن سابق تخطيط وتصميم، مذكّراً بأنّ «ما حصل في دافوس (السجال بين أردوغان والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز عام 2008) كان رسالة للحكومة والشعب التركيين ثمن تعلّقهما بالسلام ورفض الحرب على العراق».

وربط الأسد الهجوم البحري الإسرائيلي بالوساطة التركية بين سوريا وإسرائيل (التي علّقتها أنقرة عقب عدوان الرصاص المصهور في 2008 بعد 5 جولات مفاوضات غير مباشرة)، «لأنّ تركيا كانت وسيطاً محايداً، بينما إسرائيل أدمنت الوساطات المنحازة».

وعن هذا الموضوع، قال الأسد إنّ إسرائيل «كانت تريد من تركيا أن تقول في نهاية المفاوضات غير المباشرة إن الطرف العربي هو الذي يعرقل السلام، إلا أن استجابة سوريا السريعة للمبادرة التركية فضحت إسرائيل، وأظهرت للعالم أنها هي التي تعرقل السلام وليس الطرف السوري ولا الطرف العربي». واستعاد الرئيس السوري من تاريخ المنطقة كيف أنّ السلطنة العثمانية رفضت بيع فلسطين لليهود، داعياً إلى استعادة أمجاد تلك الحقبة «بجوانبها المضيئة».

في هذا الوقت، دعت تركيا، على لسان وزير خارجيتها أحمد داوود أوغلو، إلى فرض عقوبات دولية على إسرائيل، وذلك في افتتاح قمة «مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا»، التي بدأت أعمالها أمس، وتنتهي اليوم، بمشاركة 20 مسؤولاً عن دول أوراسيا.

وأضاف داوود أوغلو أنّ تركيا «لن تطبّع علاقاتها مع إسرائيل حتى تقبل إجراء تحقيق دولي»، لافتاً إلى أنّ تركيا «لم تعد قادرة على التغاضي عن سياسات التوتر وسياسات الحصار على غزة وسياسات العقاب وسياسة مهاجمة المدنيين في المياه الدولية».

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن داوود أوغلو قوله، إنّ «مستقبل الاتفاقيات الثنائية بين تركيا وإسرائيل يتعلق بموقف إسرائيل؛ فإن أطلقت الأخيرة الضوء الأخضر لتأليف لجنة دولية وكانت جاهزة للإجابة عن أسئلة اللجنة، فإن علاقاتنا سيكون لها مسلك آخر، وإلا فإنه لا يمكن تطبيع هذه العلاقات». وشدد على أنّ بلاده «لن تدع أي بلد يلحق الأذى بمواطنيها عمداً، لأنه سيواجه تداعيات ذلك».

وفي السياق، أشار نائب رئيس الوزراء التركي بولنت ارينش إلى أنه ستؤلّف لجنة دولية للتحقيق في الهجوم الإسرائيلي «حتى وإن لم تقبل إسرائيل». وفيما رأى أنّ تل أبيب «خائفة وقلقة بسبب الجريمة التي ارتكبتها، وبسبب العدائية التي أظهرتها»، كشف أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قرر تعيين الرئيس السابق للحكومة النيوزيلندية جيفري بالمر رئيساً للجنة. وأوضح أنّ أنقرة «تطالب بإنهاء التحقيق خلال شهرين، وبعدها تقديم تقرير إلى الأمم المتحدة».

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد وصل إلى تركيا، أمس، للمشاركة في المؤتمر المذكور، على أن يعقد اجتماعات مع كل من غول وأردوغان على هامش القمة.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«ستتألف لجنة تحقيق دولية حتى لو رفضت إسرائيل» (عثمان أورسال ــ رويترز)

ما قل ودل

وقّعت تركيا وأذربيجان في إسطنبول أمس اتفاقاً للغاز يكتسي أهمية بالغة بالنسبة إلى الدول الأوروبية، التي تأمل الحدّ من تبعيتها لروسيا في مجال الطاقة. ووقّع وزير الطاقة التركي تانر يلديز ونظيره الأذربيجاني ناطق عليييف محضر تفاهم لهذا الغرض. وقال الوزير التركي إن «الغاز الأذري مهم للغاية لضمان تغذية تركيا والدول الأوروبية بالغاز في المرحلة المقبلة».

وحضر الرئيس الأذربيجاني إلهام عليييف ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الحفل.

(أ ف ب)

أردوغان «يقصف» المعارضة: بعضها يتحدث باسم إسرائيل

شنّ رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، أمس، هجوماً موازياً لذلك الذي يشنّه على إسرائيل، لكن هذه المرة على خصومه الداخليين الذين اتهمهم بالدفاع عن الدولة العبرية.

واتّهم أردوغان حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، من دون أن يسمّيه، بـ«الدفاع عن تل أبيب». وبرّر عدم تسمية رئيس «الشعب الجمهوري» كمال كليتش دار أوغلو، بالقول إنه «لا يريد أن يزيد من قيمته»، وذلك رداً على حملة الانتقادات التي أطلقتها المعارضة تجاهه منذ يومين، على خلفية التعاطي الدبلوماسي لحكومته مع جريمة «أسطول الحرية».

وقال أردوغان إنّ «بعض الناس يتكلمون باسم تل أبيب، ويدافعون عنها عندما يضعون علامات استفهام حول طريقتنا في ممارسة الدبلوماسية». وبرر رئيس الحكومة التركية الجهد الدبلوماسي لحكومته بالقول: «لا يمكن تركيا الوقوف جانباً بما أنّ لدينا علاقات تاريخية وثيقة مع المنطقة، وبما أن القدس مدينة مقدسة بالنسبة إلى الديانات السماوية الثلاث».

وكان كليتش دار أوغلو، المنتخَب حديثاً لرئاسة أكبر أحزاب المعارضة التركية، قد انتقد أردوغان وحكومته لأنّه «كان عليهم بذل الجهود قبل سقوط ضحايا أسطول الحرية لا بعدها»، محملاً طاقم الأسطول مسؤولية حصول الجريمة لأنهم لم يتمكنوا من الاتفاق مع السلطات العبرية. وناقض رئيس حزب المعارضة بذلك، الأصوات التي خرجت من داخل حزبه غداة المجزرة، ورأت أنه كان على الحكومة إرسال سلاح البحرية التركية لحماية الأسطول.

وسبق لكليتش دار أوغلو أن انتقد خطاب رئيس الوزراء الذي ألقاه يوم الجمعة الماضي، والذي أشار فيه إلى أنّ التوراة تمنع على اليهود القتل. وعن هذا الموضوع، قال كليتش دار أوغلو: «بما أن أردوغان يلجأ إلى وصايا العهد القديم، نذكّره بأن الوصية الثامنة تنص على أن لا تسرق، فماذا بشأن هذه الوصية؟»، ليصف حكومة حزب «العدالة والتنمية» بأنها «حكومة الفساد المالي».

وجاء ردّ أردوغان قاسياً عندما أجاب: «أحمد الرب على أنّني قرأت التوراة والإنجيل والقرآن مراراً، وعلى كليتش دار أوغلو قراءة القرآن قبل أن يخطب بجماهيره».

وكان أردوغان قد عقد سلسلة من اللقاءات مع وجوه رياضية تركية بارزة في إطار مناقشة «خطة الانفتاح الديموقراطي» الحكومية الرامية إلى حل القضية الكردية. واستعمل أردوغان مصطلحات رياضية لوصف ما تحاول حكومته فعله حالياً في الأزمة مع إسرائيل، بالقول: «ليس الوقت لإمرار الكرة في وسط الملعب. إنه وقت التمريرات الحاسمة لتأدية لعب جماعي ينتهي بتسجيل الهدف في المرمى».

وسارع كليتش دار أوغلو إلى رد تهمة الدفاع عن إسرائيل عن نفسه، داعياً أردوغان إلى البحث عن مناصري تل أبيب في داخل حزبه، «وسيجدهم في شخص نائبه بولنت أرينش». ولكلام المسؤول الحزبي التركي إشارة إلى دفاع أرينش، أول من أمس، عما نُقل عن الداعية الإسلامي التركي فتح الله غولن، الذي يعيش في منفاه الأميركي الاختياري منذ 1997، والمعروف أنه أحد أقوى داعمي «العدالة والتنمية». وجوهر ما نُقل عن لسان غولن، هو تحميل مسؤولية مجزرة «أسطول الحرية» لمنظمة «حقوق الإنسان والحريات» التركية التي نظمت قافلة المساعدات، على خلفية أنها لم تأخذ إذناً مسبقاً من السلطات العبرية. وما كان من أرينش، المعروف بقربه الشديد من غولن، سوى الدفاع عنه بقوله إن «كل ما يقوله غولن هو صحيح».

(الأخبار)

تل أبيب يقلقها مدير الاستخبارات التركي الجديد: مقرّب من إيران

مهدي السيد

بقيت تداعيات الاعتداء الدموي الذي شنّه جنود البحرية الإسرائيلية على أسطول الحرية، مسيطرة على المشهد الإسرائيلي عموماً، ولا سيّما الموقف الإسرائيلي من الدعوات إلى تأليف لجنة تحقيق دولية. وبقي الغموض سيد الموقف الإسرائيلي في ظل محاولة للمراوغة والتسويف قدر الإمكان تجنباً للتسرع في اتخاذ قرار قد تخرج تداعياته عن نطاق السيطرة الإسرائيلية، وخشيةً من تحوّله إلى كرة ثلج كبيرة يمكن أن تأخذ في طريقها قادة المستويين السياسي والعسكري على حد سواء، فضلاً عن تثبيت سابقة تدفع إسرائيل ثمنها غالياً في المستقبل.

وفي هذا السياق، سجلت بورصة المواقف الإسرائيلية من لجنة التحقيق، ميلاً من جانب أعضاء «المنتدى السباعي» الوزارية، يدل على أن حكومة إسرائيل ستؤلف لجنة تحقيق يشارك في عضويتها خبراء قانون كبار متخصصون في القانون الدولي والبحري، وبمشاركة خبير قانوني أجنبي واحد أو اثنين، وفق ما أفاد به موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني.

يأتي ذلك في أعقاب إعلان مسؤولين أمنيين إسرائيليين، خلال اجتماع «السباعية»، أن الجيش الإسرائيلي أنهى التحقيقات العسكرية بشأن الهجوم على السفينة «مرمرة»، وأنّ التحقيق العسكري سيكون أساس عمل لجنة التحقيق في حال تأليفها.

في موازاة ذلك، تحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن تعرض رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لضغوط دولية كبيرة لكي يوافق على إجراء تحقيق دولي.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن نتنياهو تلقى أول من أمس عدداً كبيراً من الاتصالات الهاتفية من قادة دول طالبوه بالموافقة على إجراء تحقيق دولي. وقالت «يديعوت» إنّ نتنياهو يعارض تأليف لجنة تحقيق دولية تحسّباً من أن تمثل موافقة كهذه سابقة.

ويثير موقف نتنياهو تساؤلات عن مدى قدرته على الذهاب حتى النهاية في رفضه تأليف لجنة تحقيق دولية، وخصوصاً أنّ الأميركيين يحذّرون، بحسب «معاريف»، من أن تأجيل القرار الإسرائيلي سيؤدي إلى انعقاد مجلس الأمن للتنديد بإسرائيل، وأن الولايات المتحدة لن تتمكّن هذه المرة من منعه.

إلى جانب التداعيات السياسية والقانونية للأزمة التركية ـ الإسرائيلية، برزت أيضاً التداعيات الأمنية السلبية على إسرائيل تحديداً. وفي هذا المجال، ذكرت صحيفة «هآرتس» أنّ القلق يسود في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من تعيين هاكان فيدان، مساعد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، رئيساً للاستخبارات العامة التركية، نظراً إلى أن تل أبيب تعدّه مقرّباً من إيران.

ومن مظاهر التداعيات الأمنية السلبية على إسرائيل، ما أفادت به مجلة «صنداي تايمز» اللندنية من أن المؤسسة الأمنية في إسرائيل قلقة جداً، في ضوء التقارير التي وصلت إلى وزارة الدفاع في إسرائيل، والتي تشير إلى إمكان أن يكون الأتراك قد قرّروا إغلاق قاعدة استخبارات إسرائيلية قائمة على الأراضي التركية، على مسافة غير بعيدة من الحدود مع إيران. وقال مصدر إسرائيلي مطّلع للصحيفة إنه «إذا حصل هذا، فإن إسرائيل ستفقد أذنيها بل وأنفها، الذي يراقب الساحة الخلفيّة لإيران».

وفي السياق ذاته، ذكرت «يديعوت» أن سلاح الجو الإسرائيلي، يبحث الآن عن مناطق تدريب بديلة للمجال الجوي التركي، وأنّ أحد البدائل التي تجري دراستها هو رومانيا.

وأصدر الجيش الإسرائيلي في الآونة الأخيرة توجيهاً جديداً من شعبة العمليات يحظر على الجنود وعلى الضباط السفر إلى تركيا.

وفي إطار تدهور العلاقات، أعلن وزير الصناعة والتجارة والعمل الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر لـ«رويترز» أن «المشروعات الكبرى مثل مواصلة بيع عشر طائرات من دون طيّار من نوع هيرون توقفت». وأضاف «أنا ممّن يعتقدون اعتقاداً راسخاً بأنّه سيأتي يوم ما وتعود فيه العلاقات كما كانت، وعندئذ سنجدّد الأحلام والمشروعات».

وفي موقف لافت، رأى نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، اللواء في الاحتياط عوزي ديان، أنه إذا جاء رئيس الوزراء التركي على متن بارجة حربية تركية إلى قطاع غزة، فإنه يجب التعامل مع ذلك على أنه إعلان حرب. وأضاف لإذاعة الجيش الإسرائيلي «إذا جاء مع بوارج حربية تركية فهذا إعلان حرب من دون أدنى شك، وعلينا أن نضع خطاً واضحاً، والقول مسبّقاً أنّ من يتجاوز (من البوارج) هذا الخط لن تجري السيطرة عليه بل سيجري إغراقه».

نتنياهو متحدثاً إلى الصحافيين في مكتبه أمس (ليور مزراحي ـ أ ف ب)

موسى إلى القطاع الأسبوع المقبل... وطهران ترسل 3 سفن

موسى في غزة قريباً (صهيب صالح ـ رويترز)

أكدت الجامعة العربية، أمس، أن أمينها العام عمرو موسى، سيقوم بزيارة لقطاع غزة الأسبوع المقبل، للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الحصار ومناقشة قضية المصالحة الفلسطينية.

وقال مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية، هشام يوسف، إن موسى «سيزور قطاع غزة بعد عودته من زيارة لتركيا تبدأ من يوم غد الأربعاء حتى الجمعة المقبل»، حيث يشارك في اجتماعات المنتدى العربي ـ التركي. وأوضح يوسف أن هذه الزيارة تأتي «تطبيقاً لقرار وزراء الخارجية العرب بكسر الحصار الإسرائيلي المفروض منذ قرابة أربع سنوات على قطاع غزة، والتضامن مع الشعب الفلسطيني». وأضاف أن «قضية المصالحة الفلسطينية ستكون في مقدمة القضايا التي سيبحثها موسى مع القيادات في غزة، في ضوء الجهود التي تبذلها مصر في هذا الشأن».

في هذا الوقت، عبرت قافلة مساعدات مصرية نقطة تفتيش رئيسية في طريقها للدخول إلى قطاع غزة عبر معبر رفح الحدودي بين مصر والقطاع. وقال عضو الكتلة البرلمانية عن جماعة الإخوان المسلمين، محمد البلتاجي، إن «قافلة الحرية المصرية» تواصل تقدمها إلى غزة، مشيراً إلى أن «السلطات الأمنية سمحت للقافلة بعبور جسر مبارك السلام الذي يربط محافظة الإسماعيلية غربي قناة السويس، بمحافظة شمال سيناء شرق القناة، ما يُعَدّ إنجازاً كبيراً».

ولفت البلتاجي إلى أن عبور هاتين النقطتين «هو سماح ضمني من السلطات المصرية بالعبور إلى القطاع المحاصر». وأعرب عن تفاؤله بأن تسمح السلطات المصرية للقافلة «بالعبور إلى القطاع من معبر رفح البري الحدودي بين مصر وقطاع غزة».

ويرافق القافلة عدد من نواب جماعة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب، ونواب مستقلون ومعارضون، إضافة إلى عدد من الإعلاميين والصحافيين.

وبعد أسبوع على المجزرة الإسرائيلية بحق «أسطول الحرية»، أعلنت جمعية الهلال الأحمر الإيرانية عزمها على إرسال ثلاث سفن وطائرة محملة مساعدات إنسانية إلى غزة «في نهاية الأسبوع». وقال المدير الدولي للهلال الأحمر، عبد الرؤوف أديب زاده: «نحن في طور استئجار سفينتين، ستنقل إحداها 70 عاملاً إنسانياً من ممرضين وأطباء، وستنقل الثانية الأدوية والغذاء» إلى سكان غزة. وأوضح أن «السفينتين ستبحران في نهاية الأسبوع، وأن العملية ستجري بالتنسيق مع الحكومة التركية. كذلك سنرسل سفينة مستشفى إلى سواحل غزة في المستقبل القريب»، مشيراً إلى أن الهلال الأحمر «سيرسل طائرة محملة 30 طناً من المساعدات الإنسانية إلى غزة عبر مصر».

وتابع زاده قائلاً إن «المتطوعين الذين يريدون الذهاب إلى غزة ومساعدة شعب فلسطين المحتلة المستضعف يمكنهم تسجيل أسمائهم على موقع الهلال الأحمر»، مؤكداً أن هذا القرار «اتخذ بعد اجتماعات مع وزارة الخارجية والأمانة العامة للجنة الإيرانية للدفاع عن الشعب الفلسطيني».

من جهته، أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، رامين مهمنباراست، أن «إرسال هذه السفن عبر بلدان مختلفة سيتحول إلى حركة احتجاج على حصار غزة وجرائم النظام الصهيوني. وفي ذلك أحد أهم إخفاقات هذا النظام».

(يو بي آي، أ ف ب)

بايدن: وسائل جديدة للتعامل مع وضع غزّة

أكد نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، بعد محادثات أمس في شرم الشيخ مع الرئيس المصري حسني مبارك، أن واشنطن «تتشاور عن كثب مع مصر وشركائها الآخرين، بشأن وسائل جديدة للتعامل مع الوضع الإنساني والاقتصادي والأمني والسياسي في غزة».

وفي بيان وزع على الصحافيين عقب المحادثات، متجاهلاً تماماً أيّ إشارة الى الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية، قال بايدن إنّه والرئيس المصري «أكدا مجدداً التزامهما بالتوصل الى سلام شامل في المنطقة»، داعياً الى انتقال الفلسطينيين والإسرائيليين الى «مفاوضات مباشرة في أسرع وقت ممكن». ورأى أنّ «الوضع القائم لا يمكن أن يستمر بالنسبة إلى كل الأطراف». وتابع إنه «لأمر حيوي أن يتم تحقيق تقدم في محادثات التقارب بين الإسرائيليين والفلسطينيين لتمكين الطرفين من الانتقال في أسرع وقت ممكن الى مفاوضات مباشرة تكون نتيجتها إنهاء الاحتلال الذي بدأ في عام 1967 والتوصل الى حلّ للنزاع على أساس إقامة دولتين، يتيح لإسرائيل ولدولة فلسطينية العيش في سلام وأمن».

وأوضح نائب الرئيس الأميركي أنّ محادثاته مع مبارك تطرقت كذلك إلى «قلقنا الكبير إزاء برنامج إيران النووي»، مشيراً إلى أنّ الولايات المتحدة «تتوقع أن ترى قريباً جداً تطورات في مجلس الأمن لمحاسبة إيران»، في إشارة الى فرض عقوبات جديدة على طهران. وشدد على أنه «إضافة إلى قلقنا بشأن برنامج إيران النووي، فإنّنا نظلّ قلقين من نشاطاتها الرامية الى زعزعة الاستقرار في المنطقة، بما في ذلك دعمها لحزب الله وحماس».

وخلال وجود بايدن، أكد مسؤول أمني مصري، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «مصر فتحت معبر رفح ولن تغلقه» إذا لم تحدث أي انتهاكات من الجانب الآخر للحدود، في إشارة الى حركة «حماس». وأضاف إنّ مصر ستنتهي من بناء الجدار الفولاذي الذي يجري إنشاؤه تحت الأرض بينها وبين قطاع غزة «مع نهاية الصيف»، مشيراً إلى أنه «سنغلق كل الأنفاق بالتأكيد».

من جهته، قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر، بعد اجتماع مع نظيره البريطاني وليام هيغ، إنّ الاتحاد الأوروبي يمكن أن يساعد في مراقبة حركة المرور الى غزة لضمان وصول الإمدادات الإنسانية الى القطاع المحاصر من دون السماح بدخول أسلحة إليه.

وقال هيغ، الذي بدأ جولة في عواصم أوروبية، إنه عقد محادثات مكثفة مع شركائه بشأن كيفية ضمان «إمكان تدفق المعونات والمساعدات الاقتصادية العادية الى غزة دون تدفق أكبر للسلاح بالطبع». ودعا الوزيران إسرائيل إلى قبول تحقيق دولي.

كذلك أكد الملك الأردني عبد الله الثاني، خلال اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس التركي عبد الله غول، ضرورة إجراء تحقيق دولي مستقل.

> ألغت جامعة كورية تقديم دكتوراه فخرية إلى بيريز الذي يزورها الخميس

من جهة ثانية، أعلنت كوريا الجنوبية أنّها قبلت بزيارة الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز يوم الخميس، على أن يكون جدول أعمالها مقلصاً. ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن مسؤول رفيع المستوى في المكتب الرئاسي أنّ بلاده اقترحت أن يؤجل الرئيس الإسرائيلي زيارته، لكن إسرائيل رفضت الفكرة. ونقلت عن مصدر في السفارة الإسرائيلية في سيول قوله إنّ تقليد بيريز الدكتوراه الفخرية في جامعة كوريا قد ألغي.

إلى ذلك، أعلنت حركة «غزة الحرة» إغلاق مقرها في قبرص احتجاجاً على عدم تعاون الحكومة القبرصية معها. وأعلنت المنظمة التي ساعدت في تنظيم أسطول الحرية أنّها ستغلق مكاتبها الثلاثاء وتنتقل الى لندن في وقت لاحق.

وكانت الحكومة القبرصية قد منعت عدداً من السفن والركاب من مغادرة الجزيرة والالتحاق بـ«أسطول الحرية» الذي توقف قبالة سواحل الجزيرة قبل أن يتوجه الى غزة. وصرحت أودري يومسي العضو في المنظمة «سنغادر لأننا نشعر بأنّه لم يعد مرحباً بنا في قبرص، وقد أوضحت الحكومة ذلك بوضوح». وأضافت إنّه لم يتم إبلاغ المنظمة مسبقاً بالأمر التنفيذي «السري» الذي يحظر استخدام قبرص نقطة انطلاق للسفن التي كانت متوجهة لكسر الحصار على غزة. وقالت يومسي «إذا كانت هذه هي الطريقة التي تعامل بها قبرص المنظمات الخيرية فيها، فذلك يعني أنه آن لنا أن نغادر هذا المكان».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

غزة

4 شهداء... وعبّاس يرسل وفداً للمصالحة

اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، أنّه سوف يرسل وفداً إلى قطاع غزة لإجراء مفاوضات مصالحة مع حركة «حماس»، في وقت قتلت فيه القوات الإسرائيلية أربعة مقاومين من «كتائب شهداء الأقصى» قبالة شاطئ غزة

غزة ـ قيس صفدي

اغتالت القوات البحرية الإسرائيلية، أمس، أربعة مقاومين ينتمون إلى «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» كانوا يرتدون ملابس غوص قبالة شواطئ وسط قطاع غزة. وادعى متحدث باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي أنّ «دورية للبحرية الإسرائيلية رصدت قارباً عليه أربعة في ملابس غوص في طريقهم لتنفيذ هجوم إرهابي، وأطلقت النار عليهم»، ما أدّى إلى مقتلهم، وفقدان خامس يُعتقد أنّه في عداد الشهداء.

ولم يوضح المتحدث العسكري الإسرائيلي طبيعة الهجوم، الذي ادعى أنّ المقاومين المستهدَفين كانوا في طريقهم لتنفيذه. ونفى القيادي في «كتائب شهداء الأقصى ـ «مجموعات الشهيد أيمن جودة»، أبو الوليد الجعبري، المزاعم الإسرائيلية.

وقال الجعبري، الذي كان يراقب المقاومين من مكانه على شاطئ البحر ونجا من الحادث، إنّ مقاومين من كتائب شهداء الأقصى «كانوا في مهمة تدريبية، وكانوا يلبسون ملابس الغوص، إلّا أنّهم لم يكونوا مسلّحين». وأكّد أنّ المقاومين لم يكونوا ينوون التسلل بحسب مزاعم جيش الاحتلال، متسائلاً: «كيف سيتسللون وهم عزّل من السلاح، وعلى بعد عشرات الأمتار فقط من الساحل».

وقالت مصادر أمنية وطبية فلسطينية إنّ الشهداء الأربعة هم: محمد قويدر (34 عاماً) وحامد ثابت (20 عاماً) وإبراهيم الوحيدي (25 عاماً) وحامد السيري (20 عاماً). ولم يتم الإعلان بعد عن هوية المقاوم المفقود.

وفي حادثة منفصلة، شنّت طائرة حربية إسرائيلية غارة جوية شرق جباليا شمال القطاع أدت إلى إصابة مواطن فلسطيني بجروح خطيرة. وادعى جيش الاحتلال أنّ الغارة استهدفت مقاومين فلسطينيين كانوا يهمّون بإطلاق صاروخ على بلدات إسرائيلية. كما أصيب عامل فلسطيني بجروح متوسطة، عندما أطلقت قوات الاحتلال النار على فلسطينيين يعملون على جمع «الحصمة» من ركام المنازل المدمرة في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، لإعادة استخدامها في عمليات البناء وترميم المنازل.

وتمنع دولة الاحتلال إدخال الأسمنت والحديد ومواد البناء إلى القطاع لاستخدامها في إعادة إعمار أكثر من 20 ألف منزل تعرّضت للتدمير الكلّي والجزئي خلال الحرب التي شنّتها مطلع العالم الماضي.

إلى ذلك، اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنّه سيرسل وفداً إلى غزّة لإجراء مفاوضات للمصالحة مع حركة «حماس». وقال عباس، لتلفزيون «ان تي في» التركي في إسطنبول، حيث يشارك في منتدى للتعاون الآسيوي، «إنّ أفضل سبيل للرد (على الهجوم) هو إجراء مصالحة بين الفصائل الفلسطينية ومقاومة إسرائيل يداً بيد». وأضاف «ألّفنا وفداً يضم مسؤولين فلسطينيين سيزور غزة لإقناع حماس (بضرورة) المصالحة». وتابع أنّ الشرط الوحيد للمصالحة هو قبول حماس خطة اقترحتها مصر العام الماضي تدعو حركتي «حماس» و«فتح» إلى التوصل إلى تفاهم وإجراء انتخابات. وقال «اعتقد وآمل أن نحقق ذلك هذه المرة».

ووصف عباس بـ«المذبحة» الهجوم الإسرائيلي في 31 أيار على «أسطول الحرية». ودعا إلى تنظيم قوافل بحرية أخرى لإرغام الدولة العبرية على رفع الحصار المفروض على القطاع. وقال «إن لم تنجح هذه السفن في رفع الحصار، بالتالي فلا بد من تكثيف الجهود (...) يجب استخدام كل الوسائل المتاحة».

حنين زعبي: أمثّل صوت الأحرار في العالم كلّه

لجنة في الكنيست تسلبها حقوقها البرلمانيّة وتحتفل بفتح زجاجة نبيذ

أجواء عاصفة طبعت جلسة لجنة الكنيست أمس، حين سُلبت الحقوق البرلمانية من النائبة حنين زعبي في أعقاب مشاركتها في «أسطول الحرية»، إضافة إلى تحريض منقطع النظير وصل إلى العبارات النابية

حنين الزعبي في الكنيست أمس (ليور مزراحي ـ أ ف ب)

حيفا ـ فراس خطيب

شهد الكنيست الإسرائيلي، أمس، جلسة عاصفة. الجلسة كانت مخصّصة لبحث قضية زيارة النوّاب العرب لليبيا، إلا أنها تمحورت حول سلب حقوق النائبة حنين زعبي (التجمّع الوطني الديموقراطي) في أعقاب مشاركتها في أسطول الحرّية الذي هدف إلى فكّ الحصار عن غزة.

وقرّر النوّاب العرب، ومن ضمنهم زعبي، مقاطعة الجلسة، إلا أنّ هذا لم يمنع من اشتعال الأجواء التحريضية تجاه زعبي. وفي نهاية الجلسة، تقرّر سلب حقوقها البرلمانية (الامتيازات) بأغلبية سبعة أعضاء في مقابل عضو واحد فقط. ويذكر أنّ هذه الحقوق تمنح لأعضاء الكنيست كامتيازات، ولا تشمل حصانتهم البرلمانية. وتقرر منعها من السفر في حال سفرها «لتنفيذ مخالفة»، وسحب جواز السفر البرلماني (الدبلوماسي).

ولعل أكثر المشاهد المفزعة كان احتفال أعضاء اليمين بسلب حقوق زعبي بفتح زجاجة نبيذ بعد الجلسة.

وخلال الجلسة ذاتها، انحدر التحريض على زعبي إلى الدرك الأسفل، أكثر ممّا كان عليه في جلسة الكنيست الصاخبة يوم الأربعاء الماضي. وصدحت الجلسة بعبارات نابية تفوهت بها إحدى عضوات الكنيست، فطالب رئيس الجلسة يارون ليفين بحذفها من المحضر لبذاءتها.

وتحولت الجلسة، التي افتتحها وترأسها ياريف ليفين («ليكود»)، للتحريض على التجمع الوطني الديموقراطي، الذي قال ليفين إنه لا يزال يعرض صورة عزمي بشارة على الصفحة الرئيسية لموقعه. وعرض ليفين ما سمّاه «مواقف حنين زعبي»، التي ادعى أنّها «تمثّل خطراً على دولة إسرائيل».

وخلال الجلسة، قال عضو الكنيست يوئيل حسون من «كديما» إنّ «حنين زعبي عبرت الحدود. زعبي كانت في الأسطول وحدثت مشاكل. هدف حنين زعبي هو تشويه صورة إسرائيل في المجتمع الدولي».

وكان عضو الكنيست نيسيم كوهين قد حرّض على زعبي: «على متن السفينة كان هناك إرهابيون، ويجب محاسبة زعبي الإرهابية».

وعقّبت النائبة حنين زعبي في حديث خاص لـ«الأخبار» على قرار الكنيست بالقول: «لا تأتاة وتغيير في موقفي من أجل كسر الحصار على غزة»، مضيفة: «أنا لا أمثّل فقط صوت الفلسطينيين، أنا أمثّل صوت الأحرار في كل العالم»، مبينةً أنّ «قضية الحصار لم تعد قضية فلسطينية فحسب، بل هي قضية العالم بأسره. والأسطول هو ليس الجريمة الكبرى، هو الجريمة الصغرى. الجريمة الكبرى هي حصار غزة، وإسرائيل لن تنجح من خلال تهديداتها ولا من خلال خطواتها البرلمانية الحمقاء في تغيير اقتناعاتنا».

> حملة تحريض على فلسطينيي الـ48 وتهديدات لقادتهم بالقتل

وفي ما يخص اتهامها بالخيانة، رأت زعبي أنّ «من السهل جداً أن تكون خائناً وإرهابياً في إسرائيل. مجرد خروجك عن الإجماع الصهيوني هو إرهاب بنظرهم. هذا يدل على أنّ إسرائيل تستعمل كلمة إرهابي لكل من يعارض سياستها. من كانوا على متن السفينة ليسوا إرهابيين، بل هم معارضون لسياسات إسرائيل».

وكان مساعد المستشار القضائي للحكومة قد قال إنّه حُقّق مع زعبي في الشرطة بعدما وصلت إلى ميناء أسدود، وإن الشرطة لم تنقل حتى الآن مواد التحقيق. وأضاف أنّه عندما تصل مواد التحقيق سيقرّر المستشار القضائي للحكومة كيف يكون التعاطي معها. وقال إن «زعبي مشتبه في محاولتها الدخول إلى منطقة عسكرية مغلقة، والمشاركة بالعنف الذي حصل على متن السفينة ضد جنود الجيش الإسرائيلي».

يذكر أنّه منذ العدوان على الأسطول، تلقت النائبة زعبي مئات التهديدات لحياتها بواسطة الهاتف والبريد الإلكتروني. ومنها تهديدات عُدّت جديّة للغاية. وقد وصل التحريض أيضاً إلى حيّز «الفيس بوك»، حيث أنشئت مجموعة لـ«إعدام حنين زعبي»، قبل أن يجري إغلاقها. واعتقل صاحب حانوت قال إن من يقتل زعبي سيحظى مجاناً بمشتريات مدى الحياة.

وفي السياق، قدم عضو الكنيست طلب الصانع شكوى إلى ضابط الأمن في الكنيست بعدما اعترض شخص طريقه داخل الكنيست وشتمه، وتلقى رسالة عبر جهاز الفاكس في مكتبه وعلى هاتفه الخلوي كتب فيها «أنت ميت».

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني عن المساعد البرلماني للصانع قوله إنه تلقى تهديدات عبر محادثات هاتفية وصلت إلى مكتب الصانع في الكنيست. وقال المساعد: «إنهم يتصلون ويطلبون التحدث مع عضو الكنيست، وأشرح لهم أنه مشغول، وعندها يقولون: سيأتي يومكم. وعندما أسأل عن هوية المتحدث يجيب: أنا مواطن في دولة إسرائيل، وأنتم العرب منفلتون ووسخون، وهذا ليس مكانكم، وعليكم أن تخرجوا من هنا».

وقال الصانع: «إني أتهم اليمين الفاشي بتأجيج المشاعر وتسميم الأجواء من خلال استغلال أجواء الأزمة (المتعلقة بقافلة الحرية) لجني مكاسب سياسية، وهم يرقصون على الدماء ويدوسون المبادئ الأساسية في أي نظام ديموقراطي».

أفغانستان

مقاطعة طالبان وأخواتها تُحبط «جيرغا السلام»

قرضاي يتوهّم إنهاء حرب متعادلة من طرف واحد

في نهاية المطاف ستنطفئ الحرب في أفغانستان، ويبدو أن إشارات النهاية قد التُقطت من حميد قرضاي، فانتهز الظروف المؤاتية وقرر تقديم خطة سلام وطنية، لكنه نسي أنه يستحيل إنهاء حربٍ متعادلة من طرف واحد

شهيرة سلوم

بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، فاز حميد قرضاي بولاية ثانية بطريقة مريبة. الانتخابات كانت فتيلاً أشعل غضب جبهة التحالف، بقيادة واشنطن، على قرضاي. تصرفاته على مرّ سنين الحرب لم تكن مرضية. صحيح أنه كان «الجرو» المفضل لواشنطن، لكن تعاونه كان يجري وفق مصالحه الخاصة، وعلاقاته مع «طالبان» وتجارة المخدّرات لم تراع معايير الحرب الأطلسية.

من رحَم هذه الأجواء وُلد مشروع «جيرغا للسلام». الأجواء الدولية والمحلية كانت مهيّأة، إذ تولّدت نقمة محلية على «طالبان» وقوات التحالف على حدٍّ سواء، خلقت رغبة جامحة لإنهاء الحرب. وأشدّها كانت الرغبة الدولية للخروج من المستنقع الأفغاني، ولا سيما لدى بريطانيا والولايات المتحدة.

قال قرضاي في مؤتمر لندن للمانحين إنه سيعقد مجلساً استشارياً واسعاً يحمل اسم «جيرغا السلام»، لجمع زعماء القبائل والمسؤولين والقوى المحلية من كل البلاد، لبحث السلام وإنهاء التمرّد. فماذا تعني «جيرغا»؟ هي كلمة بشتونية تعني مجلساً أو اجتماعاً كبيراً. هو جزء من التقليدين الأفغاني والباكستاني لحل النزاعات بين القبائل ومناقشة المشاكل الوطنية.

واستعداداً للجيرغا، أُطلقت عجلات العمل لاستقطاب المسلّحين. وخلال الاحتفال بعيد رأس السنة الفارسية «نيروز»، أعلن نائب الرئيس محمد قاسم فهيم، في مزار الشريف (شمال)، أن مؤتمر «جيرغا» سيضع أسس السلام. ودعا الجميع إلى المشاركة. لم يذكر «طالبان» بالاسم، لكنّه تحدث عن المسلّحين الأفغان الذين «تسعى حكومة قرضاي إلى دمجهم وإسعادهم». مفاوضات على مدى شهور، في السرّ والعلن، تحدّث البعض عن يد أميركية خفية، لدفع زعماء التمرد إلى المشاركة، من دون أن توجّه دعوة رسمية إليهم. وقال الحزب الإسلامي، بقيادة أمير الحرب قلب الدين حكمتيار، إنّ وفداً من 5 أشخاص ذهب إلى كابول، وإنه كانت هناك خطط للقاء زعماء آخرين من «طالبان». وحمل وفد حكمتيار خطة من 15 بنداً تشمل انسحاب القوات الأجنبية بحلول تموز 2010، أي قبل عام من الموعد الذي يخطّط له باراك أوباما. وتطالب باستبدال البرلمان الأفغاني الحالي بحلول كانون الأول 2010 بحكومة انتقالية لإجراء انتخابات محلية ووطنية في غضون عام، إضافةً إلى إقرار دستور جديد.

ورغم الأجواء الإيجابية التي روّجها حكمتيار ودعواته التفاوضية منذ كانون الثاني، فإن حركة التمرد لم تشارك في «جيرغا» (المجموعات الأساسية الثلاث: طالبان والحزب الإسلامي وجماعة حقاني)، وكرّرت موقفها «لا تفاوض من دون انسحاب مسبّق وغير مشروط». وهو ما عنى حكماً فشل الاجتماع قبل انطلاقه، ما دام الطرف الأساسي لصناعة السلام غائب.

وإضافةً إلى غياب المجموعات المتمردة، قالت الجبهة الوطنية المعارضة بزعامة عبد الله عبد الله إنها أبعدت عمداً عن لائحة المدعوين. كما هدد 45 نائباً لهم مطالب توزيرية (من أصل 249 في المجلس) بمقاطعة المؤتمر.

مندوبون إلى مؤتمر «جيرغا السلام» في كابول الأسبوع الماضي (أحمد محسود ـ رويترز)

وبعد تأجيل مرتين، عُقد المؤتمر، ووصل أكثر من 1600 مندوب عن الإثنيات والقبائل ومختلف السلطات والقوى المحلية والمدنية إلى كابول من أجل «جيرغا الاستشاري والوطني للسلام».

«طالبان» لم تقاطع الاجتماع فحسب، بل توعدت باستهدافه ونفّذت. ورغم الإجراءات الأمنية المعزّزة، هاجم عناصرها افتتاح «جيرغا» بالرصاص والصواريخ والانتحاريّين، وقوطع خطاب قرضاي بالانفجارات.

لكنّ الاجتماع تواصل على مدى ثلاثة أيام، ودعا قرضاي عناصر «طالبان» إلى إلقاء السلاح، حتى إنه دعاهم بـ «أعزائي» و «إخوتي»، لكنه قال إنّ «أولئك المرتبطين بالقاعدة لا مكان لهم».

وجرت خلال الاجتماع مناقشة خطة الحكومة الأفغانية لإدماج المسلحين، التي تتضمّن حوافز اقتصادية، ومنح عفو، والتفاوض لإسقاط طالبانيّين عن اللائحة السوداء للأمم المتحدة، وإطلاق سراح بعض المعتقلين لدى السلطات الأميركية.

وفي أول خطوة عملية لتعزيز مفاعيل «جيرغا»، أمر قرضاي بمراجعة كل قضايا معتقلي «طالبان» في السجون الأفغانية، وإطلاق سراح أولئك الذين اعتُقلوا لأسباب مشكوك فيها. وبالنسبة إلى معتقل غوانتنامو، أمر قرضاي بتأليف وفد رسمي لدراسة وضع المعتقلين الأفغان.

ولـ«جيرغا السلام» تجارب مماثلة منذ إسقاط نظام «طالبان». سبق أن عُقد «جيرغا» لتعيين قرضاي رئيساً انتقاليا، وعُقد مؤتمر ثانٍ في 2004 للموافقة على الدستور الجديد، وثالث في 2007/2008. أمّا «جيرغا» الرابع فقد هدف إلى فتح صفحة جديدة من التاريخ السياسي، بعدما أثبتت 9 سنوات من الحرب أن لا مجال لإلغاء أيّ طرف، وأنّ السلام لن يكون إلا بالمشاركة. هذا ما أدركه قرضاي فأراد تحقيق مكاسب في ظل التغيّرات الدولية الجديدة، حيث حمل هذا المشروع مقدّما نفسه على أنه رجل وطني قادر على أن يحكم في السلام كما الحرب. لكنه سلام يستحيل أن يُصنع بغياب الطرف الأساسي في الحرب.

«وكالة الطاقة» تبحث الملفّ النووي الإسرائيلي!

الملفّ النووي الإسرائيلي على طاولة مجلس حكّام الوكالة الدولية. هذا العنوان استأثر بالملفات الأخرى المطروحة أمام الاجتماع، وفي مقدّمها اتفاق تبادل اليورانيوم الإيراني

افتتح مجلس حكّام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، اجتماعه الخامس والثلاثين، لإقرار جدول أعماله، الذي تضمّن للمرة الأولى بنداً لمناقشة القدرات النووية الإسرائيلية، في موازاة التركيز على الملف النووي الإيراني وما يمثّله من «حالة خاصة» إلى جانب الملف السوري.

وهيمن الملف الإيراني على الكلمة الافتتاحية للمدير العام للوكالة، يوكيا امانو، الذي أكد أنه «يُعدّ حالة خاصة، ومن بين أسباب ذلك وجود مسائل تتعلق ببعد عسكري محتمل لبرنامجها النووي». وأوضح أن طهران «لم تقدم التعاون اللازم لتمكين الوكالة من التأكّد من أن جميع المواد النووية في إيران تُستخدم لأهداف سلمية».

وأكّد أمانو أنه «لا بد من إماطة اللثام عن قدرات عسكرية محتملة للبرنامج النووي الإيراني»، كما ذكّر بأنه استناداً إلى اتفاقية الضمانات يجب أن تقوم الوكالة بالتفتيش عن إمكان «تحويل الوقود النووي الإيراني إلى أيّ شكل آخر يتنافى مع الصيغة المعلن عنها، والتحقق من عدم وجود مواد نووية غير معلن عنها، ونشاط نووي غير معلن عنه».

وفي ما يتعلق باتفاق تبادل اليورانيوم المبرم بين إيران وتركيا والبرازيل، أكّد أمانو أن الوكالة «لا تزال تنتظر رداً رسمياً من الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا»، لافتاً إلى أنه سيواصل مشاوراته «مع كل الأطراف المعنية». وبحسب دبلوماسيين قريبين من الوكالة، فإن البلدان الثلاثة الأعضاء في مجموعة فيينا أعدت رداً مشتركاً سيسلّم إلى أمانو.

وتطرّق أمانو إلى ملف سوريا، متحدثاً عن نقص التعاون من جانب دمشق. وقال إنّ سوريا «لم تتعاون مع الوكالة منذ حزيران 2008 بشأن القضايا العالقة المتصلة بموقع دير الزور (الذي قصفته إسرائيل في أيلول 2007) وبعض المواقع الأخرى». وأضاف «نتيجةً لذلك، فإن الوكالة لم تتمكن من إحراز تقدم نحو حل المسائل العالقة المتصلة بتلك المواقع».

وللمرة الأولى، يتوقع أن يناقش مجلس محافظي الوكالة الموضوع النووي الإسرائيلي، وسط رفض أميركي للخطوة. وتريد الدول العربية أن يقدم أمانو أفكاراً بشأن كيفية تنفيذ قرار سابق للوكالة يقول إن إسرائيل يجب أن تضع كل مواقعها الذرية تحت التفتيش، ويحثّها على الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي.

في المقابل، رأى المبعوث الأميركي غلين ديفيس، إنه لا يوجد أي «أسس ملائمة لمناقشة الوكالة للبرنامج النوويّ الإسرائيلي». وأكّد أن المناقشة يجب أن تنظر لما بعد صدور قرار أمانو، مشيراً إلى أنه «على عكس البرامج النووية لدول أخرى، تدرس الوكالة حالاتها، فنحن لسنا على علم بانتهاك إسرائيل لأيّ التزامات تعهّدتها أمام الوكالة».

وكشف دبلوماسيون غربيون أنه من السابق لأوانه بالنسبة إلى أمانو أن يقدم تقريره في الاجتماع، وأنه سيفعل ذلك في وقت لاحق هذا العام، ولا سيما أنه لم يتلقَ بعد جميع وجهات النظر التي طلب من الدول الأعضاء في الوكالة تقديمها بشأن القرار.

وفي السياق، أعرب مندوب إيران الدائم لدى الوكالة، علي أصغر سلطانية، بعد انتهاء الجلسة الافتتاحية، عن سعادته بإدراج بند مناقشة القدرات النووية الإسرائيلية. وقال «لقد حان الوقت لكي يضغط المجتمع الدولي على إسرائيل لتنضم إلى معاهدة منع الانتشار النووي». وأكد أن إسرائيل تمثّل «مصدر قلق أمني خطير على المنطقة والعالم بأسره». وتطرّق إلى «الجرائم ضد الإنسانية» التي ترتكبها إسرائيل في غزة، مشدّداً على أن «هذا النوع من انتهاك القانون الدولي إلى جانب القدرات النووية أمر خطير جداً بالنسبة إلى الأمن في العالم كله».

كذلك أكد سلطانية أنّ إيران عازمة على استمرار عملية تخصيب اليورانيوم تحت إشراف هيئة الطاقة الذرية، وكذلك ستواصل تعاونها مع الوكالة. وناشد المجتمع الدولي انتهاز فرصة الاتفاق الثلاثي لتبادل الوقود النووي. وأوضح أن إيران تنتظر رداً من الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وشدّد على أن فرض المزيد من العقوبات على إيران سيؤدي إلى تعقيد الموقف الحالي، ولن يثمر عن نتائج إيجابية.

في هذا الوقت، حذرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون من قيام إيران «ببعض الحيل» خلال الأيام المقبلة في محاولة منها لتشتيت الضغوط الرامية إلى فرض عقوبات، لكنّها توقّعت فشل ذلك. وقالت «يجب ألّا يصاب أحد بالدهشة إذا حاولوا تشتيت الانتباه من جديد عن الوحدة داخل مجلس الأمن... ولكن لدينا الأصوات».

(أ ب، أ ف ب، رويترز، ارنا، مهر)

عربيات دوليات

لقاء سوري ـ كوري شمالي في دمشق

قال مصدر رسمي سوري، أمس، إن وزير الخارجية السوري، وليد المعلم (الصورة)، بحث مع نائب وزير خارجية كوريا الشمالية، كيم هيونغ جونغ، في دمشق تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. كذلك عرض المسؤول الكوري الشمالي مع نظيره السوري أحمد عرنوس «التطورات السياسية التي تهم الجانبين وسبل تعزيز العلاقات الثنائية».

(يو بي آي)

بحر يطالب بجلسة عربية لبحث إبعاد نواب القدس

طالب النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، أحمد بحر، أمس، البرلمانات العربية وجامعة الدول العربية بعقد جلسة طارئة لمناقشة قرار الدولة العبرية إبعاد نواب فلسطينيين عن مدينة القدس المحتلة.

وكانت سلطات الاحتلال قد استدعت أخيراً نواباً من حماس وسلمتهم قرارات تنص على ترحيلهم من المدينة.

(يو بي آي)

رئيس الجالية المصرية في إسرائيل يهدد بمجلس الأمن

هدّد رئيس الجالية المصرية في الدولة العبرية، شكري الشاذلي، باللجوء إلى مجلس الأمن الدولي، إذا شرعت السلطات المصرية في إسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين بإسرائيليات، عقب قرار المحكمة الإدارية العليا الأخير.

وأعرب الشاذلي، لصحيفة «المصري اليوم»، عن اقتناعه باستحالة سحب الجنسية المصرية منهم «لأن ذلك سيخلق مشاكل سياسية واجتماعية دولياً».

(يو بي آي)

اليمن: 6 قتلى في قصف الضالع

قال مصدر من الحراك اليمني الجنوبي إن 6 مدنيين قتلوا وأصيب 17 آخرون بجروح، أمس، في قصف للجيش اليمني على وسط مدينة الضالع الجنوبية، وذلك بعد اشتباكات بين مسلحين من الحراك الجنوبي والقوات الحكومية.

(أ ف ب)

انتعاش صادرات الاتحاد الأوروبي

التأثير «الإيجابي» في حقل تصدير التكنولوجيا المنافسة لصناعات أميركا

تراجع سعر صرف اليورو سيخفض الفاتورة النفطية لمستهلكي الاتحاد

1 يورو = 1 دولار!

هل توجد علاقة بين تراجع شعبية الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وانهيار سعر صرف اليورو؟ سؤال قد يبدو غريباً في الاتحاد الأوروبي، إلا أنه يبدو طبيعياً في فرنسا، حيث يبحث المواطن عن كبش محرقة لتراجع «عملة أوروبا»، ولا يرى سوى رئيسه في قفص الاتهام. حسب استطلاعين للرأي أجرتهما صحيفتا ليبراسيون اليسارية المعارضة ولوفيغارو اليمينية سجلت شعبية ساركوزي تراجعاً. إذ إن 34 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع كان لهم رأي إيجابي في ساركوزي، أي بانخفاض أربع نقاط عن استطلاع سابق أجري في أيار، في حين أن 64 في المئة كان لهم رأي سلبي، وامتنع 2 في المئة فقط عن إبداء رأي

الوضع المالي لهنغاريا ساهم بانخفاض اليورو (لازلو بالوغ ـ رويترز)

باريس ـ **بسام الطيارة**

هل يُعَدّ انخفاض سعر صرف اليورو في مقابل الدولار جيداً بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي؟ قد يكون الأمر كذلك في بعض الأوجه على المدى القصير. فسعر اليورو هبط على نطاق واسع أول من أمس، مسجلاً أدنى مستوى له مقابل الدولار منذ ما يزيد على أربع سنوات. وسبب هذا «الانهيار» لسعر صرف العملة الأوروبية الموحدة لأكبر سوق في العالم، هو تنامي القلق بشأن ديون منطقة اليورو ومحاولة تخلص المستثمرين من الأصول ذات المخاطر العالية والإقبال على «عملات ثابتة مثل الفرنك السويسري والدولار الأميركي والين الياباني»، رغم أن اقتصاديات واشنطن وطوكيو تعاني أيضاً من خلل في ميزان مدفوعاتها وتضخم في الدين العام إضافة إلى ارتفاع البطالة وتراجع فرص التوظيف بشكل مشابه لما تعانيه معظم دول الاتحاد الأوروبي.

يجزم البعض بأن تراجع اليورو وراء «كل ما يحدث اليوم»: أدت أسعار الذهب دوراً كبيراً في «دفع المستثمرين نحو العملات القوية»، إذ انخفضت أسعار المعدن الثمين عموماً، بينما ارتفعت أسعار الذهب المقوم باليورو في المعاملات الآسيوية على نحو قياسي لتبلغ 1025 يورو للأونصة.

وبسبب تراجع اليورو والمخاطر على اقتصادات بعض دول منطقة اليورو، واصلت أسهم البنوك انخفاضها، وتعرضت أسهم السلع الأولية لضغوط مع انخفاض لأسعار النفط الخام دون 70 دولاراً للبرميل.

ويرى بعض المراقبين أن تصريحات رئيس وزراء فرنسا فرانسوا فيون، الذي عبّر عن ارتياحه لانخفاض قيمة اليورو في الأسواق العالمية، أسهمت كثيراً في «تسريع» هذا التراجع.

وكان فيون قد قال في مؤتمر صحافي إلى جانب نظيره الكندي ستيفن هاربر: «في الوقت الراهن، أرى نبأ ساراً واحداً، هو سعر صرف اليورو أمام الدولار»، مضيفاً أن «سعر الصرف لا يعكس حقائق الاقتصاد الأميركي ويؤثر بشدة على صادراتنا».

ويتفق أغلب خبراء الاقتصاد مع فيون على أن سعر اليورو سوف يصل إلى يورو لكل دولار بنهاية العام الحالي، إلا أنها المرة الأولى التي تصدر إشارة من رجل دولة «يدعم سياسة التقشف والحقائق المالية».

وبالطبع فإن حديث فيون لا يخرج عن سياق ما يتحدث به معظم الخبراء، إلا أن استعمال فيون لكلمة «تعادل» (parité) في الإشارة إلى الدولار واليورو عدّه المضاربون علامة «انتهاء الدعم الفني» لسعر اليورو، وبالتالي تراجعه «بالضرورة ليوازي سعر دولار». ويتفق معظم خبراء الاقتصاد مع فيون على أن سعر اليورو سيصل إلى يورو لكل دولار بنهاية العام الحالي.

وبالطبع أدى انخفاض سعر صرف اليورو أمام الدولار إلى نمو صادرات منطقة اليورو، وهو ما انعكس على ميزان الصادرات في الأشهر الثلاثة الماضية. وسجل اقتصاد ستّ عشرة دولة أوروبية، التابع لنظام العملة الموحدة، نمواً قوياً نسبياً. وقد أعطت الميزة التنافسية لليورو دفعاً لحركة تصدير المنتجات الأوروبية التي ارتفعت بنسبة 2,5 في المئة. وتشير قراءة أولية للناتج المحلي الإجمالي عن الربع الأول إلى نسبة نمو تبلغ 0,2 في المئة، ما يقود إلى اتساع مؤشر نسبة النمو من 0,5 إلى 0,6 في المئة.

ولا يقتصر الأمر على التصدير، بل زادت نسبة الاستيراد أيضاً من 1,2 في المئة إلى 4 في المئة، ويعود ذلك بحسب أكثر من خبير إلى أن الأزمة المالية التي تعصف بالسوق الاستهلاكي الأوروبي، وتراجع القوة الشرائية أدّى إلى انكماش الاستهلاك منذ انطلاق الأزمة عام 2008، وأن المؤسسات التجارية كفت عن الاستيراد لفترة طويلة نوعاً ما، استغلتها للتخلص من المخزونات التي كانت مكدسة في مخازنها. إلا أن عدداً من البلدان الأوروبية أطلقت حملات تحفيز على الاستهلاك (سيارات وطاقات بديلة وبناء) وطالبت المصارف بتسهيل قروض الاستهلاك عموماً، ما أوجد «طاقة جذب استهلاكية» دفعت التجار إلى إعادة استيراد السلع التي نفدت من الأسواق، رغم ارتفاع السعر الدولار، مستفيدين من أن عدداً متزايداً من الدول المصدرة في آسيا كانت قد قبلت كتابة الفواتير باليورو لتجنب مخاطر أسعار الصرف.

وبالطبع فإن التأثير «الإيجابي» الكبير نتيجة تراجع سعر اليورو سيكون في حقل تصدير التكنولوجيا المنافسة لصناعات الولايات المتحدة (طائرات نقل وأسلحة وأقمار صناعية) وبمستوى أقل اليابان وكوريا (مفاعلات نووية وحرارية ومكونات طاقات بديلة حرارية). أما من ناحية الاستيراد، فإن منطقة اليورو ستكون «رابحة أيضاً» بسبب «وزن فاتورة الطاقة النفطية» في ميزان المدفوعات.

فمن المعروف أن «الفاتورة النفطية» كانت تكلف كل أوروبي 500 يورو سنوياً بسعر صرف لليورو 1,4 دولار. حساب بسيط يفيد بأن تراجع سعر صرف العملة الأوروبية إلى أقل من 1,2 دولار سيخفض هذه الفاتورة إلى 428 يورو، وبالتالي فقد ينتقل الفارق ليصبّ في حساب المصروف الاستهلاكي، ما يمكن أن يخفف قليلاً من ضائقة المستهلك في أوروبا.

وربما كان فرنسوا فيون يفكر في هذه الأرقام عندما تحدث عن «دولار = يورو». واقع في حال حدوثه يرفع القدرة التنافسية لأوروبا 40 في المئة (مع ما يمكن أن تدره من مدخول صادرات) وتوفر 100 يورو على حساب الفاتورة النفطية يستغلها 480 مليون مستهلك أوروبي لإنعاش السوق الداخلية، وبالتالي رفع نسبة النمو العام.

سجل اقتصاد ستّ عشرة دولة أوروبية نمواً قوياً نسبياً

انعكاس على الإجازات

انتقدت وزيرة الرياضة الفرنسية راما ياد (الصورة) فخامة الفندق الذي يقيم فيه منتخب فرنسا في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، وطالبت مسؤولي كرة القدم بإظهار الاحتشام، إذ إن البلاد تمرّ في أزمة مالية. بالطبع يقف تراجع سعر صرف اليورو وراء التصريحات السياسية للوزيرة السمراء «التي تدغدغ مشاعر مواطنيها» الذين يعانون من الأزمة الاقتصادية ومن أزمة فريقهم الوطني، في آن واحد. ولا يتوقف تأثير انهيار سعر صرف اليورو على محبي كرة القدم، إذ تسلّم الآلاف من الفرنسيين رسائل من مكاتب السفريات وتنظيم الرحلات تطالبهم بزيادات (تتراوح بين 10 و15 في المئة) على ما سبق وسددوا لحجز إجازاتهم بسبب ارتفاع الدولار، وهو عملة حساب تذاكر السفر والفنادق خارج أوروبا. يضاف إلى ذلك أن فاتورة الإجازة ومصروفها اليومي سيصيبها تضخم يوازي هذه النسب لمن قرر قضاء إجازته خارج أوروبا.

فيون: في الوقت الراهن، أرى نبأ ساراً واحداً، هو سعر صرف اليورو أمام الدولار

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم زينب حسين سلمان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/883742

فقد جواز سفر بإسم إيمان نبيه مزهر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/486986

مطلوب

A leading Computer company is requesting a Technician With experience in Repairing Laptop Hardware & Software. Educational background: TS Electronic or equivalent.

شركة كومبيوتر تطلب متمرس في تصليح القطع و البرامج لـ Laptop، الخلفية العلمية ت. أس. الكترونيك او ما يعادلها.

E-mail: vacancy437@gmail.com
TEL: 71-361 360

فُقد جواز سفر باسم زينب علي منتش لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/435532

فقد جوازان سفر بإسم فاطمة على الحسيني وابنتها لارا حسن العرب لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/803342

فقد جواز سفر باسم هلا نجيب دقماق لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/530610

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد ضاوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/100842

للبيع

أرض للبيع منطقة بعبدا اليرزة 5200 م. م. للراغبين الاتصال: 03/884974.

Allianz SNA فرصة للانضمام الى شركة
كمستشار بيع تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
- من سكان كسروان/جبيل/ضاحية بيروت الجنوبية/البقاع/طرابلس والشمال
- شهادة جامعية او ما يعادلها
- نؤمن للمنتسبين دورات تدريبية ومدخولاً ثابتاً مع عمولة
- الرجاء ارسال السيرة الذاتية على الارقام التالية:
كسروان وجبيل: Fax: 09- 91 84 64 - Email: snajoass@allianzsna.com
ضاحية بيروت الجنوبية: Fax: 01- 45 14 46 - Email: snadhass@allianzsna.com
البقاع: Fax: 08- 80 34 22 - Email: snazhass@allianzsna.com
طرابلس والشمال: Fax: 06- 44 11 49 - Email: snatrass@allianzsna.com

Description: A leading Cleaning & Maintenance company is looking for a Stock Controller.
Experience : 0-2 years
Tasks & Responsibilities:
-To perform a variety of duties related to stock keeping, inventory control, supply and delivery of items to appropriate parties.
-To keep records of the stock movement and perform daily updates.
-To do the physical stock count on a monthly basis and submit report of the discrepancies found.
-To perform a variety of tasks relative to assigned area of responsibility.
Interested candidates should submit their C.V.
to info@assiyana.com
Fax: 01 – 216 471

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر لبيع سيارة نوع ميتسوبيشي بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/605 على ان لا يقل الثمن المطروح عن ستين بالمئة.
المنفذ: محمد أحمد الكبش وكيله المحامي سهيل حجازي.
المنفذ عليه: أحمد اسكندراني ـ صيدا.
تطرح هذه الدائرة بتاريخ 2010/6/26 الساعة الواحدة ظهراً السيارة رقم /124306/ص ماركة ميتسوبيشي MONTERO LTD صنع 2002.
بدل الطرح:/16000/دولار أميركي.
مكان البيع: مرأب نور الدين الحريري في صيدا وعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد مصحوباً بالثمن ورسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ
حسن مقبل

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية السابعة في بيروت
غرفة الرئيس جورج عقيص
بتاريخ 2010/5/27 تقدمت المستدعية سامية وديع مزهر ارملة جوزف صعب بوكالة المحامية ماريفون الخوري باستدعاء تسجل بالرقم 2010/296 تطلب بموجبه شطب إشارة الدعوى رقم /1286/ تاريخ 1932/3/14 المقامة امام محكمة بيروت الحقوقية من ورثة المرحوم محمود سعيد اياس وهم: ثريا أرملة المرحوم محمود سعيد اياس ورفاقها عن الصحيفة العينية لكل من القسمين /84/ و/85/ من العقار /90/ المرفأ وبالتالي عن اسهم المستدعية سامية وديع مزهر في القسمين /84/ و/85/ من العقار رقم /90/ منطقة المرفأ العقارية ونقل الملكية على اسمها لدى الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت ش.م.ل. «سوليدير» الناتجة عن استملاك هذا العقار.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي تاريخ النشر.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء مانعات صواعق نوع خارجي 17,50 ك.ف. (عدد 150)، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 30 حزيران 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 711

اعلان

بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
من المعاملة التنفيذية رقم 2010/1161
المنفذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
وكيله الاستاذ عزيز طربيه.
المنفذ عليهما: ـ سايد جرجس غزالة ـ ندى سايد معتوق زغرتا.
السند التنفيذي: الحكم رقم 2006/568 الصادر بتاريخ 2006/12/28 عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الاسكان القاضي بتسليم كامل العقار رقم /130/ زغرتا ـ للمصرف.
تاريخ الحجز: 2007/2/13.
تاريخ محضر الوصف: 2009/4/30.
تاريخ تسجيله: 2010/1/21.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم /130/ زغرتا حي السيدة وهو عبارة عن منزل مؤلف من طابقين: الطابق الارضي يحتوي على غرفتين ودار ومطبخ ودرج من الداخل يؤدي الى الطابق العلوي الذي يحتوي على ثلاث غرف ودار. البناء قديم العهد وهو من الحجر.
يحد العقار من الغرب العقارات 133 و129 وطريق عام، ومن الشرق العقارات 134 و133 و131 وطريق عام، ومن الشمال العقارات 131 و133 و134، ومن الجنوب طريق عام.
مساحة العقار /130/زغرتا:/81/م2.
التخمين: /40,000/د.أ.
بدل الطرح:/24,000/دولار أميركي ـ أربعة وعشرون الف دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/6/30 عند الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وعلى الراغب في الشراء ان يدفع بدل الطرح أو تقديم كفالة قانونية وافية وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وعليه دفع رسوم الدلالة البالغة 5% وكذلك دفع رسم التسجيل.

مأمور التنفيذ

اعلان بيع سيارة عدد 2009/1264

للمرة الثالثة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/6/21 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما سلمة نصر النخلي وجورج ميشال طنوس ماركة دايوو LEGANZA موديل 2000 رقم 124286/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /6105/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6565/$ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /4500/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /3000/$ والمطروحة للمرة الثالثة /2000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في بيروت خلف شركة الاودي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان بيع سيارة عدد 2009/270

للمرة الثانية صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/6/21 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ايهاب نواف فياض ماركة ب ام ف IA 740 موديل 1995 رقم 367805/ب المحجوزة تحصيلاً لدين البنك الاهلي الدولي وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /5303/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2665/$ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /2000/$ وللمرة الثانية بمبلغ /1500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طبارة بيروت قريطم شارع مدام كوري قرب الصنوبرة مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

الأخبار عندك!!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

نوكيا تطرح أحدث هواتفها المزوّدة بخدمة «أغاني بلا حدود» إلى الشرق الأوسط مع نوكيا ٥٢٣٥ الجديد

بيروت، لبنان ـ ١٨ أيار ٢٠١٠ - أعلنت نوكيا عن وصول أحدث جهاز مزوّد بخدمة «أغاني بلا حدود» إلى منطقة الشرق الأوسط: جهاز نوكيا ٥٢٣٥ إصدارة «أغاني بلا حدود». بعد إطلاق جهاز نوكيا X٦ إصدارة «أغاني بلا حدود» في فبراير، يأتي الجهاز الجديد ليكمّل مجموعة الخدمات المعروضة، ويمنح المستهلكين مدى أوسع من الخيارات للاستمتاع بخدمة «أغاني بلا حدود» الثورية.
ويقول فريدريك كوبر، روير، مدير قسم الموسيقى في نوكيا الشرق الأوسط وأفريقيا: «يعتبر نوكيا ٥٢٣٥ الجديد إصدارة «أغاني بلا حدود» جهازاً رائعاً حيث يسمح المستخدم بالوصول إلى ملايين الأغاني والقطع الموسيقية وتحميلها. ومن شأن إضافة هذا الجهاز الجديد لمجموعة الخدمات التي تقدّمها «أغاني بلا حدود» أن يضمن تقديم خيارات أكثر للمستهلكين وإمكانيات وصول أكبر لهذه الخدمة الرائعة».
وتعدّ خدمة «أغاني بلا حدود» وسيلة ثورية تمكّن المستخدمين من البحث عن الأغاني الجديدة والاستماع بها، وذلك بمفهوم بسيط: ستتمكن من الوصول إلى عدد كبير وغير محدود من الأغاني، وكل ذلك مجاناً بالكامل. عندما تشتري جهاز نوكيا بإصدارة خاصة بخدمة «أغاني بلا حدود»، تحصل على ١٢ شهراً من الوصول غير المحدود لملايين المقاطع الموسيقية والأغاني من Ovi للموسيقى.

(بيان)

كرة السلة

الشانفيل بطل الكأس... والتغيير الاتّحادي مكانك راوح

أحرز فريق الشانفيل كأس لبنان لكرة السلة، تحت اسم كأس أنطوان شويري، بفوزه على الحكمة بفارق 32 نقطة 95 ـ 63 لينهي موسم كرة السلة بلقب مستحق، نظراً إلى التشكيلة اللبنانية التي يملكها، والتي رجّحت كفّة الأزرق

عبد القادر سعد

احتضن ملعب فؤاد شهاب في جونية نهائي كأس لبنان لكرة السلة في مباراة أشبه بتمرينة فاز فيها الشانفيل على الحكمة 95 - 63 (28 - 10، 47 - 25، 72 - 45). وإذا كان مصطلح عدم التكافؤ (MISMATCH) يستعمل لتوصيف منافسة غير متكافئة بين لاعبين مختلفين بدنياً، فإن هذا المصطلح يمكن استعماله على الفريقين، والقول إن هناك (MISMATCH) بين الشانفيل والحكمة نتيجة انعدام التوازن بين اللاعبين. وهذا الفارق طبيعي مع تفوّق لاعبي الشانفيل خبرة، وخصوصاً الثنائي فادي الخطيب وغالب رضا، وإلى جانبهما إيلي اسطفان، مقابل الروح القتالية لباتريك بو عبود (10 نقاط) ونديم سعيد (14 نقطة) ورالف عقل، والتي لم تستطع مواجهة مدّ الشانفيل. وحده روي سماحة تمتع بالخبرة وكان أفضل مسجلي فريقه بـ22 نقطة و7 كرات مرتدة. وكانت المباراة فرصة لفادي الخطيب لتسجيل «تربل دوبل» (29 نقطة، 10 كرات مرتدة و10 تمريرات حاسمة) إضافة الى تسجيل «دوبل دوبل» من إيلي اسطفان ونديم حاوي (10 نقاط و15 كرة مرتدة)، في حين سجل رضا 15 نقطة. قاد المباراة عادل خويري، رباح نجيم وزياد طنوس.

لاعبو الشانفيل مع كأس لبنان (مروان طحطح)

بين الخطيب وروزي

بعد انتهاء المباراة، قلّد المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي لاعبي الحكمة الميداليات الفضية، في حين سلّمت زوجة الراحل أنطوان شويري السيدة روزي الميداليات الذهبية للاعبي الشانفيل، إضافة الى تقديم الكأس لقائد الشانفيل فادي الخطيب، الذي احتضن السيدة شويري في مشهد مؤثّر.

الاتحاد يطير أو لا يطير؟

لم تغب مسألة تغيير أو إسقاط الاتحاد اللبناني لكرة السلة عن أجواء المباراة، وخصوصاً بعد الاجتماع الذي عقد في السرايا الحكومية أمس وجمع نادر الحريري، مستشار رئيس الحكومة سعد الحريري، ومسؤول قطاع الرياضة في تيار المستقبل حسام الدين زبيبو، ورئيس نادي غزير جان همام، الذي يملك نفوذاً في الجمعية العمومية، ورئيس نادي الرياضي هشام جارودي ورئيس نادي المتحد أحمد الصفدي. وتطرّق الاجتماع الى مسألة التغيير الاتحادي، حيث توافق المجتمعون على السير بما يفيد لعبة كرة السلة، مع إرجاء البت في التفاصيل الى اجتماع آخر يُعقد اليوم عصراً. وأفاد زبيبو أن توجّه تيار المستقبل هو عدم القيام بأي خطوة تضر باللعبة وبمشاركة منتخب لبنان في بطولة العالم، وأن أي خطوة أخرى يجب أن تكون لمصلحة اللعبة، والتغيير يجب أن يكون على أسس صحيحة ومتينة، وليس تغيير رئيس الاتحاد بيار كاخيا فقط دون تصوّر شامل.

ويتوافق هذا التوجه مع رأي العديد من المتابعين في لعبة كرة السلة والذين يرون أن حصر المشكلة في شخص كاخيا فقط فيه إجحاف لما قدمه للعبة، فيما الجميع يتحمّلون مسؤولية ما حصل وما يحصل، وخصوصاً أن الأجواء تفيد بأن 11 من أصل 13 عضواً من الاتحاد الحالي عائدون في التركيبة الجديدة!

وتفيد المعلومات بأن القطب الرياضي الذي يملك استقالات كافية لإسقاط الاتحاد لن يكون قادراً على القيام بهذه الخطوة دون موافقة تيار المستقبل وحركة أمل، وخصوصاً أن أمل متمسكة بكاخيا كما أن المستقبل غير بعيدين عن ذلك، بدليل عدم استقالة ممثلهم جودت شاكر.

لكن هذا الحديث لا يتوافق مع رأي قطب اتحادي معارض، الذي يرى أن التغيير حاصل بعد أن كُشفت الأوراق وأصبح من الصعب اجتماع الأعضاء

نشاط

زيارتان مثمرتان لرئيس الاتحاد الآسيوي للشطرنج ووفد من جائزة محمد بن راشد في لبنان

أطلق رئيس الاتحاد الآسيوي للشطرنج سلطان بن خليفة آل نهيان بطولة آسيا للعبة للهواة وكبار السن التي تُقام في العاصمة اللبنانية بيروت برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان، ممثلاً بوزير الشباب والرياضة علي عبد الله، وبحضور وفد إماراتي ضم الأمين العام للاتحاد الآسيوي هشام الطاهر والبطل العالمي السابق أناتولي كاربوف وعدداً من الشخصيات الرياضية اللبنانية. وكرّم الشيخ سلطان عميد الشطرنج اللبناني والعربي محمد سكر.

وزار الوفد الآسيوي، يرافقه أعضاء الاتحاد اللبناني للشطرنج، أمس الرئيس سليمان في القصر الجمهوري حيث قدّم الشيخ سلطان درع الاتحاد الآسيوي، وخنجراً أثرياً مرصعاً بأحجار كريمة من ألوان علم دولة الإمارات العربية المتحدة. وزار الوفد أيضاً رئيس الحكومة سعد الحريري والوزير علي عبد الله. وتأتي البطولة ضمن خطة الاتحاد لزيادة عدد البطولات الذي ارتفع من 6 الى 14 خلال أربع سنوات، آملاً زيادة اهتمام الاتحادات على مستوى القارة الآسيوية.

الوزير عبد الله مع رئيس الاتحاد الآسيوي سلطان بن خليفة

زيارة وفد جائزة الإبداع

زار وفد من جائزة محمد بن راشد للإبداع الرياضي وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، أمس، وسلمه دعوات المشاركة في الجائزة. وضم الوفد الأمين العام للجائزة أحمد الشريف وعضو لجنة الأمناء محمد الجوكر وسكرتير اللجنة ناجي إسماعيل. وشرح الشريف أهداف الجائزة الهادفة إلى فتح باب التعاون من خلال مبادرات جديدة بين الدول العربية بمشاركة المؤسسات الرياضية الرسمية والأهلية لتطوير الرياضة العربية، ناقلاً توجهات مؤسس الجائزة الشيخ محمد بن راشد ورئيسها التنفيذي رئيس مجلس دبي الرياضي الشيخ أحمد بن محمد، لتطوير الرياضة العربية على كل الصعد وضخ دماء جديدة فيها لتأسيس مستقبل زاهر. وتمنى الشريف استعادة الرياضة اللبنانية لماضيها المضيء. وتبلغ القيمة للمادية للجوائز العشر مليوناً ونصف مليون دولار. وزار الوفد الوفد أيضاً ناشر «السفير» الزميل طلال سلمان وشرح له أهداف الجائزة.

ويجتمع الوفد قبل ظهر اليوم مع رئيس اللجنة الأولمبية وأعضائها في مقر اللجنة في الحازمية، ثم يعقد مؤتمراً صحافياً ويغادر إلى الجزائر.

مجدداً بطريقة متجانسة، ليختم القطب «إذا لم تقدّم الاستقالات، فإن الأعضاء لن يحققوا أيّ نصاب، حينها كيف ستسير اللعبة؟».
وفي معلومات أخرى أن قطباً رياضياً قارياً دخل على الخط، ورأى أن مسألة إسقاط كاخيا تمس به شخصياً، وهو أبلغ هذا الأمر لإداري رياضي رسمي كبير، وخصوصاً بعد خبر زيارة إحدى الشخصيات الرياضية الكويت، ما أثار حساسية هذه الشخصية الآسيوية.

● تجذيف ●

غزالة من قبرص الى بيروت بـ40 ألف حركة تجذيف

حقق بطل التجذيف اللبناني شفيق غزالة (الصورة) إنجازاً كبيراً باجتيازه المسافة بين مرفأ «كاب غريكو» القبرصي ومارينا جوزيف خوري في ضبية على متن قاربه بعدما حالت الأمواج العاتية التي ضربت الشاطئ القبرصي دون القيام بمهمته في 20 أيار الفائت، في حدث من شأنه حفر اسمه في «كتاب التجذيف الدولي». واجتاز غزالة مسافة الـ200 كلم تجذيفاً في مهمة هي الأولى من نوعها في المنطقة. ووصل البطل اللبناني الى مارينا جوزيف خوري وأستقبله حشد من الفاعليات العسكرية والرياضية والشعبية وعدد كبير من رجال الصحافة والاعلام. وأعلن غزالة أنه نجح في رهانه واستطاع القيام بأكثر من أربعين ألف حركة تجذيف باليدين خلال رحلته التي دامت 38 ساعة مع مواكبة من بحرية الأمم المتحدة والقوات البحرية والجوية للجيش اللبناني ومن المدرب وليد دياب. وأضاف أنه فخور بإنجاز المهمة التي خطّط لها منذ زمن طويل وأن مهمته المقبلة ستكون اجتياز الشاطئ اللبناني من أقصى الجنوب الى اقصى الشمال.

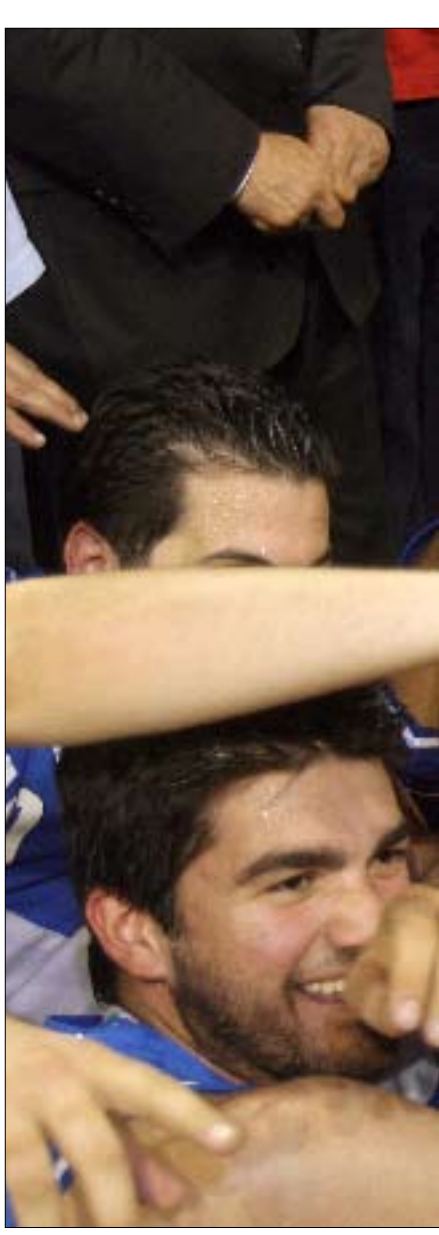

رياضة ميكانيكية

فغالي بطلاً لتسلّق الهضبة اللبناني وحمادة ثانياً

واصل السائق اللبناني عبدو فغالي على متن «ميتسوبيشي لانسر ايفو 6» سيطرته على بطولة الشرق الأوسط لتسلق الهضبة، وأحرز لقب سباق تسلّق الهضبة الدولي العاشر الذي نظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في فالوغا بمشاركة 41 سائقاً عربياً ولبنانياً.
ويندرج السباق في اطار المرحلة الأولى من بطولة الشرق الأوسط للعام الجاري، وتضمّن السباق ثلاث طلعات رسمية. وجاء السوري فادي حمّادة على «ميتسوبيشي لانسر ايفو 9» ثانياً بفارق نحو ست ثوان. وهنا نتائج أول عشرة سائقين: 1- عبدو فغالي (لبنان) بزمن 2:4:05 دقيقة، 2- فادي حمّادة (سوريا) 2:10:07د، 3- رائد حسّان (الامارات) على «بي أم دبليو» 2:11:53د، 4- ميشال صالح (لبنان) على «ميتسوبيشي لانسر ايفو 9» بـ2:13:34د، 5- محمد القادري (سوريا) على «ميتسوبيشي كولت» بـ2:14:50د، 6- نعوم عنيسي (لبنان) على «بي أم دبليو 320 أي» بـ2:15:19د، 7- ميشال فغالي (لبنان) على «بي ام دبليو» بـ2:16:88د، 8- بول قصيفي (لبنان) على «بي أم دبليو» بـ2:17:45د، 9- حسام زبداني (سوريا) على «ميتسوبيشي لانسر ايفو 5» بـ2:18:11د، 10- تامر غندور (لبنان) على «ميتسوبيشي لانسر ايفو9» بـ2:18:94د.
واحتكر السائقون اللبنانيون ألقاب باقي الفئات .فميشال أبو جودة أحرز لقب فئة الدفع الأمامي، وفادي حمد المركز الثاني، فوليد طربيه المركز الثالث. وفي فئة الدفع الخلفي، فاز نعوم عنيسي بالمركز الأول، يليه ميشال فغالي فبول قصيفي. وأحرز تامر غندور لقب المجموعة «ن» وميشال أبو جودة لقب المجموعة «أ». واحتل فادي حمد المركز الأول في فئة «أس أم 3» وميشال فغالي المركز الأول في فئة «أس أم 4» وعبدو فغالي لقب فئة «أس أم 5» وتامر غندور لقب «ن4» وسيرج عقيقي لقب «ن 3» وميشال أبو جودة لقب «أ 7 « وكمال ضرغام لقب فئة «أ 6». وأحرزت الأردنية نانسي المجالي كأس السيدات.

(الأخبار)

> تصدر فغالي الطلعات الثلاث ونجح حمادة في تسجيل أفضل أوقاته في الثالثة

البطل اللبناني عبدو فغالي خلال إحدى الطلعات

الكرة العربية

حرس الحدود يقهر الأهلي بركلات الترجيح ويحتفظ بكأس مصر

حافظ حرس الحدود على لقبه بطلاً لكأس مصر لكرة القدم إثر فوزه في المباراة النهائية على الأهلي 5-4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1 على ملعب القاهرة الدولي أمام زهاء 70 ألف متفرج.
وافتتح أحمد سالم صافي التسجيل لحرس الحدود في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، وانتظر الأهلي حتى الدقيقة 83 ليدرك التعادل عبر الاحتياطي محمد بركات بتسديدة ساقطة من فوق الحارس «لوب». وفي ركلات الترجيح أهدر محمد فضل الركلة الثالثة عندما سدّدها في القائم الأيسر. وسيلتقي الفريقان مجدداً في مباراة الكأس السوبر

غيريتس يؤكد تدريبه للمغرب

أفاد البلجيكي إريك غيريتس، أمس، في حديث للصحافة البلجيكية بأنه توصل إلى اتفاق سيصبح بموجبه مدرباً لمنتخب المغرب لكرة القدم. وكشف غيريتس أن مدة العقد تمتد إلى 4 سنوات، لكن لم يُوقّع بعد مع الاتحاد المغربي للعبة. وسيترك غيريتس ناديه الحالي الهلال السعودي في تشرين الثاني المقبل في أبعد حد إذا تأهل فريقه إلى نهائي دوري أبطال آسيا، أو في وقت أقرب في حال خروجه من المسابقة الآسيوية. وكان غيريتس قد زار الأسبوع الماضي المغرب، ورافقه في زيارته الفرنسي دومينيك كوبرلي مساعده في مرسيليا الفرنسي الذي قد يصبح مساعده أيضاً عندما يتولى الإشراف على منتخب المغرب.

... وبيلوفيتش يقترب من العراق

اقترب الاتحاد العراقي من التعاقد مع المدرب الصربي زوران بيلوفيتش للإشراف على تدريب منتخبه للفترة المقبلة حسب مصدر في لجنة المنتخبات بتعيين مدربي المنتخبات العراقية. وأوضح قاسم لزام عضو لجنة المنتخبات التي يترأسها رئيس الاتحاد حسين سعيد أن «هناك اتفاقاً مبدئياً توصلنا إليه مع المدرب الصربي زوران، وستشهد الأيام المقبلة مفاوضات نهائية أراها حاسمة باتجاه إسناد المهمة إليه بعد الاتفاق على خطوط كبيرة».
وأضاف لزام: «أعتقد أن رغبة زوران في قيادة المنتخب العراقي وعدم إبدائه مطالب تعجيزية واستعداده للمهمة ساعد كثيراً في التوصل إلى هذا الاتفاق معه، الذي سينهي جدل تسمية مدرب أجنبي للمنتخب العراقي لقيادته في استحقاقاته المقبلة».وكشف عضو لجنة المنتخبات العراقية أنه «في هذا الأسبوع سيُختار ملاك تدريبي محلي للعمل مع المدرب الجديد». يشار إلى أن زوران (53 عاماً) لاعب منتخب يوغوسلافيا السابقة، أشرف على تدريب المنتخب الصربي في وقت سابق، وقاد عدة أندية في بلاده، وعمل في المنطقة مع بعض الأندية العربية.

(أ ف ب)

> سيترك غيريتس الهلال السعودي بعد دوري أبطال آسيا

لبنان الرياضي

56 مدرباً مع CCPA

أقامت جمعية CCPA الدنماركية – فرع لبنان دورة تدريبية لـ56 مدرباً من مختلف المناطق اللبنانية في فندق Quality Inn طرابلس، على مدى ثلاثة أيام، تضمنت محاضرات نظرية وتطبيقات ميدانية.
وانطلقت الدورة يوم الجمعة 4 حزيران بمحاضرات نظرية ومن ثم دورات تطبيقية على أرض ملعب طرابلس الأولمبي بإشراف مجموعة من مدربي الجمعية المعتمدين في لبنان، حيث عملوا على اعداد وتأهيل مجموعة من المدربين يمثلون 24 نادياً شعبياً معظمهم من أقضية طرابلس والضنية والمنية وعكار.
واشتملت المحاضرات، التي ألقاها كل من رئيس الجمعية في لبنان مازن رمضان ومنسّقي الجمعية وبمشاركة المفوض المنتدب في لبنان من قبل الجمعية الأم في الدنمارك يانس يوول بيترسن، على دور المدرب المتمثل في كيفية التعامل مع الاولاد والطريقة المثلى لجذبهم الى لعبة كرة القدم.

دورة تدريبيّة في هوبس

ينظم نادي هوبس الرياضي، بالتعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة السلة، دورة تدريبية لمدربي كرة السلة، أيام الجمعة 11، السبت 12 والأحد 13 حزيران الجاري، في قاعة ملعب مجمع ميشال المر الرياضي في البوشرية، بإشراف مدرب نادي هوبس الألماني بيتر شومرز.
ويتخلل الدورة الى الخطط الدفاعية والهجومية محاضرات نظرية وتمارين تطبيقية، ينال في نهايتها المدربون المشاركون شهادات موقعة من المدرب ومصدّق عليها من الاتحاد اللبناني لكرة السلة. ويبلغ رسم الاشتراك 150 ألف ليرة، ويسدد في نادي هوبس بيروت أو انطلياس.
في ما يأتي برنامج الدورة: - الجمعة 11 والسبت 12 حزيران: من الساعة 16:00 إلى الساعة 19:00. - الأحد 13 حزيران: من الساعة 10:00 صباحاً الى الساعة 12:00 ظهراً توزع في ختامها الشهادات على المشاركين.

اللافي بطل دورة الداما

أحرز عماد اللافي المركز الأول في دورة الداما لمستوى الدرجة الثانية، التي أقيمت الاحد 6 الجاري، برعاية نادي الأهلي صيدا وفي مقرّه، واستغرقت خمس ساعات متواصلة. وشارك في الدورة 12 لاعباً من عدة مناطق لبنانية (شقرا، صيدا، مخيم عين الحلوة، بنت جبيل، شحيم وبيروت)، وأشرف عليها شادي قليط وعاونه خالد عكاوي. وفي النتائج: في الدور الأول فاز يونس يونس على محمد البابا 2 – 0، عماد اللافي على وفيق عويدات 2 – 0، حسن العلي على ممدوح شهابي 2 – 1، أحمد آغا على محمد حرز 2 – 0، يوسف فواز على يوسف أيوب 2 – 1، وفؤاد السقا على وسام حبلي 2 – 1. وفي الدور الثاني فاز حسن العلي على فؤاد السقا 2 – 0، يوسف فواز على أحمد آغا 2 – 0، عماد اللافي على يونس يونس 2 – 0. وأسفرت قرعة الدور نصف نهائي عن تأهل اللاعب عماد اللافي للدور النهائي مباشرة، بينما تأهل اللاعب حسن العلي إثر فوزه على يوسف فواز 1 – 0. وفي المباراة النهائية فاز عماد اللافي على حسن العلي 1- 0 وأحرز المركز الأول.
وفي الختام، وزّع أمين سر نادي الأهلي صيدا خالد بديع الكؤوس على الفائزين.

مونديال 2010

ساحل العاج تتنفّس الصعداء بالتحاق دروغبا

عاد ديدييه دروغبا إلى معسكر منتخب بلاده بعد نجاح العملية الجراحية التي خضع لها، فيما تدرب المهاجم الدنماركي بندتنر منفرداً من أجل شفائه من الإصابة

تنفست ساحل العاج الصعداء عندما تأكد التحاق المهاجم المميز ديدييه دروغبا بزملائه في المعسكر التدريبي في سويسرا، أمس، بعدما خضع لعملية جراحية ناجحة في يده اليمنى، حسب ما أوضح الاتحاد العاجي لكرة القدم.

وأصيب دروغبا بكسر في زند يده قبل يومين في المباراة الودية التي تغلبت فيها ساحل العاج على اليابان 2ـ0 في مدينة نيون، فقرر على أثرها الخضوع لعملية جراحية.

لكن مهاجم تشلسي الإنكليزي لن يتمكن من المشاركة في المباراة الإعدادية الأخيرة لمنتخب بلاده مع أحد فرق الدرجة الثانية في سويسرا المقررة اليوم.

وأوضح الاتحاد العاجي أن النتائج الأولى للجراحة «مشجعة جداً»، وأن هناك آمالاً قوية لكي يتعافى اللاعب بسرعة.

ويأمل دروغبا التعافي سريعاً لكي يتمكن من خوض المباراة الأولى أمام البرتغال في 15 الجاري ضمن منافسات المجموعة السابعة من نهائيات كأس العالم التي تنطلق الجمعة المقبل في جنوب أفريقيا، وتلعب في المجموعة أيضاً البرازيل وكوريا الشمالية.

وحسب لوائح الاتحاد الدولي (فيفا) فإنه يبقى متاحاً لأي منتخب باستبدال أحد لاعبيه المصابين حتى قبل يوم من مباراته الأولى.

من جهته، تدرب نيكلاس بندتنر مهاجم منتخب الدنمارك بمفرده أمس بعيداً عن بقية التشكيلة التي ستشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم في ظل سعيه إلى تجاوز إصابة في أعلى الفخذ.

لكن رغم ذلك، لا مخاوف بشأن لياقته قبل المباراة الأولى التي تخوضها الدنمارك أمام هولندا ضمن منافسات المجموعة الخامسة يوم الاثنين المقبل.

من جهة أخرى، ذكرت تقارير إعلامية في هندوراس أن ويلسون بالاسيوس لاعب وسط منتخب البلاد سيكون جاهزاً للعب في نهائيات كأس العالم، رغم معاناته من إصابة في ساقه اليسرى.

وخرج بالاسيوس من الملعب في المباراة الودية التي انتهت بخسارة هندوراس أمام رومانيا 3ـ0 في النمسا يوم السبت الماضي ونقل إلى مستشفى للخضوع لفحوص لعضلة في الفخذ.

وشهدت استعدادات المنتخبات المشاركة في كأس العالم الكثير من الإصابات في الأيام الأخيرة، كانت أبرزها تأكد غياب ريو فرديناند قائد إنكلترا وجون أوبي ميكل لاعب وسط نيجيريا من قائمة المشاركين في البطولة المقرر انطلاقها يوم الجمعة المقبل.

ترحيل 10 من «باراس برافاس»

قالت السفارة الأرجنتينية إن شرطة جنوب أفريقيا رحلت عشرة من المشجعين الأرجنتينيين المشتبه في قيامهم بأعمال شغب عقب اعتقالهم في مطار جوهانسبورغ قبل أقل من أسبوع على انطلاق نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وذكرت وسائل إعلام أرجنتينية أن العشرة، وهم جزء من مجموعة تضم 80 مشجعاً سافروا من أمريكا الجنوبية إلى جنوب أفريقيا عبر أنغولا، قد رُحِّلوا بسبب سجلاتهم الإجرامية.

وقال أدريان فيرنيس، وهو ملحق في السفارة الأرجنتينية: «لقد قاموا (شرطة جنوب أفريقيا) بترحيلهم، تمتلك حكومة جنوب أفريقيا الحق في ترحيل أي شخص تجده خطراً على بقية من يوجد على أراضيها».

(أ ف ب، رويترز)

يتطلع منتخب ساحل العاج إلى استعادة خدمات هدافه ديدييه دروغبا (فيليب ديسمازيس ـ أ ف ب)

الفورمولا 1

لا تغييرات في ريد بُل بتمديد ويبر لعام إضافي حتى 2011

سيبقى متصدر ترتيب بطولة العالم للفورمولا 1 مارك ويبر عاماً إضافياً حتى 2011 مع فريقه ريد بُل ليلحق بذلك بزميله سيباستيان فيتيل

مدد السائق الأوسترالي مارك ويبر عقده مع فريقه ريد بُل، الذي ينافس في بطولة العالم للفورمولا 1، عاماً إضافياً حتى الموسم المقبل، ما يعني عدم إجراء أي تغييرات في تشكيلة الفريق بعد تأكد استمرار السائق الألماني سيباستيان فيتيل، بحسب ما أعلن الفريق أمس.

وقال كريستيان هورنر مدير فريق ريد بُل في بيان «جاء قرار إبقاء مارك بدون تردد. إنه عضو مهم في فريقنا، وهو الآن في أفضل فترات مشواره».

وكان تعاقد ويبر، البالغ من العمر 33 عاماً، ينتهي مع ريد بُل في آخر الموسم الجاري، لكن السائق قال إن قرار تمديد التعاقد حصل بطريقة سلسة.

وبدأ ريد بُل كل سباقات الموسم السبعة حتى الآن من مركز أول المنطلقين، وفاز بثلاثة سباقات وينافس على لقبي بطولة العالم للسائقين والصانعين.

وقال ويبر الذي انضمّ إلى ريد بُل قادماً من وليامس في نهاية عام 2006: «لقد بدأنا المفاوضات في وقت مبكر للغاية هذا العام، وكنا على وشك تمديد التعاقد في سباق جائزة برشلونة الكبرى (الشهر الماضي)».

وأضاف السائق الأوسترالي «قرار التمديد جاء برغبة الطرفين، إذ من المعروف أنني لا أحب التنقل بين فرق فورمولا 1 (...) وفي هذه المرحلة من عمري فإني سعيد بتمديد التعاقد لعام واحد».

وتألق ويبر في آخر ثلاثة سباقات بفوزه بسباقين في إسبانيا وموناكو وتصدر سباق تركيا قبل وقوع تصادم مع زميله فيتيل، ما أدّى الى منعه من الفوز بالسباق الثالث على التوالي.

ويحتل ويبر صدارة بطولة العالم للسائقين برصيد 93 نقطة، متقدماً بخمس نقاط على البريطاني جنسون باتون حامل اللقب، وبات بذلك أول أوسترالي يتصدر بطولة العالم للسائقين منذ نحو ثلاثين عاماً.

(رويترز)

ويبر خلال جائزة تركيا الكبرى (فريد دوفور ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

ألن ورووندو يقودان بوسطن لمعادلة سلسلة النهائي مع لايكرز

تمكّن بوسطن سلتيكس من الفوز على مضيفه لوس أنجلس لايكرز، بفضل تألق لاعبيه راي ألن وراجون رووندو اللذين قاداه إلى الفوز بنتيجة 94.103، في المباراة الثانية بين الفريقين ضمن الدور النهائي لدوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، ليسود التعادل في هذه السلسلة 1.1.

وبعد المباراة الأولى التي لم يستطع فيها لاعبو بوسطن مجاراة خصمهم، تمكن هؤلاء في المباراة الثانية من تقديم أداء قوي بفعل تألق ألن في النصف الأول ورووندو في النصف الثاني، ليصبحوا بالتالي أول فريق يتمكن من إسقاط لايكرز على أرضه في الـ«بلاي أوف» هذا الموسم.

وسجل ألن 32 نقطة، من بينها ثماني تصويبات ثلاثية، وهو رقم قياسي في نهائي دوري كرة السلة الأميركي. وتعليقاً على هذا الإنجاز، قال بعد المباراة إنّ «من الجميل أن يكون بإمكانك القول إنني فعلت ذلك».

وبعدما كان ألن نجم النصف الأول من المباراة، ومكّن بوسطن من الحصول على فارق 14 نقطة، تمكن لايكرز في النصف الثاني من تذويب الفارق، حتى إنه تقدّم بفارق 3 نقاط. وبعدما بدا أن المواجهة تتجه لمصلحة حامل اللقب، استطاع رووندو قيادة فريقه للفوز، محرزاً 19 نقطة وملتقطاً 12 متابعة، وممرراً 10 كرات حاسمة. وبذلك عاد رووندو ليقدّم المستوى الذي مكنه من أن يكون أفضل صانع ألعاب في الموسم العادي، وهو قال عقب المباراة: «الأمر يبدأ بمستوى طاقتي، وعندما أحصل على الكرة في المنطقة الهجومية تكون مهمتي دفع الكرة إلى الأمام وإمرارها بسلاسة».

وأضاف: «أنا فخور بالطريقة التي أديت بها المباراة. أي شيء أستطيع أن أقوم به لمساعدة هذا الفريق على تحقيق الفوز يمثل عملاً عظيماً».

وأشاد مدرب سلتيكس دوك ريفرز برووندو قائلاً: «إنه لاعب لا يصدّق. لقد سجّل المحاولات الأهم. هو نفذ الملايين من هذه التصويبات في التدريبات التي سبقت الموسم، ولم يظهر أي قدر من التردّد». بدوره، رأى مدرب لايكرز فيل جاكسون أن «رووندو قدّم بعض اللمحات المؤثرة التي غيّرت مسار المباراة».

ومن ناحية لايكرز، كان الإسباني باو غاسول أفضل اللاعبين بتسجيله 25 نقطة في المباراة، وأضاف كوبي براينت، الذي لعب معظم الربع الأخير مع خمسة أخطاء، 21 نقطة. وعن المباراة المقبلة قال جاكسون: «من دون شك إنها ضربة لنا أن نخسر على أرضنا، لكننا توقعنا حصول هذا الأمر، والآن علينا أن نعوّضها (في بوسطن)».

ويستضيف بوسطن سلتيكس لوس أنجلس لايكرز غداً في المباراة الثالثة.

روندو متجهاً لتسجيل احدى سلاته (كريستيان بيترسن ـ رويترز)

مباريات استعدادية

البرازيل تفوز على تنزانيا 5 ـ 1

تمكّن المنتخب البرازيلي من الفوز بسهولة على منافسه التنزاني ضمن استعدادات بطلة العالم خمس مرات لخوض نهائيات كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا، ليحافظ على سجله الخالي من الهزائم للمباراة الـ26 على التوالي.

وفي آخر مباراة استعدادية تخوضها البرازيل قبل انطلاق النهائيات في الـ11 من الشهر الحالي، أشرك مدرب المنتخب البرازيلي دونغا 17 لاعباً للوقوف على مستواهم.

وسجل المهاجم روبينيو هدفين في الدقيقتين 10 و33، وأضاف سانتوس راميريز الهدف الثالث في الدقيقة 53. وجاء الهدف الرابع للبرازيل عن طريق كاكا في الدقيقة 76، قبل أن يقلص جابر عزيز الفارق بهدف تنزانيا الوحيد في الدقيقة 86. وفي الوقت المحتسب بدل الضائع، سجّل راميريس هدفه الشخصي الثاني ليختتم خماسية البرازيل.

يذكر أن «سيليساو» يستهل مبارياته في كأس العالم في الخامس عشر من الشهر الحالي ضد كوريا الشمالية، في المجموعة التي تضم إلى جانبهما منتخبي ساحل العاج والبرتغال.

وتجدر الإشارة إلى أنه تُجرى اليوم، ضمن استعداد المنتخبات المشاركة في كأس العالم، مباراتان وديّتان، الأولى بين برتغال وموزمبيق والثانية بين إسبانيا وبولندا.

نتائج اللوتو اللبناني

3	7	12	37	38	41	33

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 785 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 7 ـ 12 ـ 37 ـ 38 ـ 41

الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 118,765,035 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 118,765,035 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,616,230 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,901,159 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,616,230 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 915 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,690 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,008,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,876 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 447,349,152 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 785 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 10452.

■ **الجائزة الأولى:**

ـ الرقم الرابح:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0452.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 452.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 52.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 557

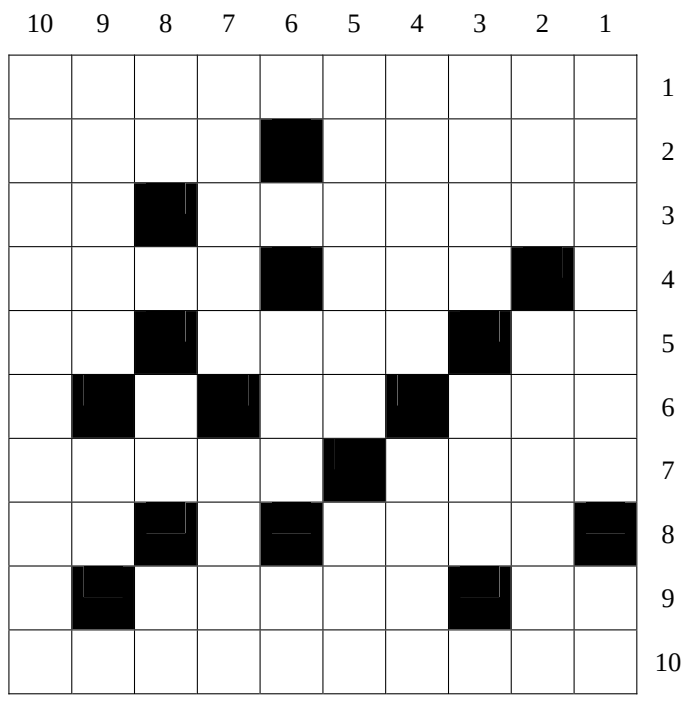

أفقيا

1- ممثل لبناني مشهور بشخصية فهمان – 2- مدينة في هولندا ومركز محكمة العدل الدولية – حمّام بخاري – 3- أشهر ملوك الدولة البابلية إشتهر بشرائعه الإدارية والإجتماعية – ما يكتمه الإنسان في نفسه – 4- فصاحة وكلام – ما يُشدّ به من قيد أو حبل – 5- شدّ على أسنانه – مدينة أميركية بضاحية دترويت – صاح التيس – 6- طرّب صوته وغنّى غناءً حسناً – فأس – 7- قاتل ومطلوب للعدالة – عاصمة بوليفيا وهي أعلى عاصمة في العالم – 8- ملاّح – سقي – 9- هر بالأجنبية – دولة أفريقية – 10- تنظيم فلسطيني مناهض لإتفاقية أوسلو تأسس في السبعينات وهو بنظر الولايات المتحدة الأميركية تنظيم إرهابي

عمودياً

1- نقيب محررين لبناني راحل – قلّ ماء الينبوع – 2- أحد أبناء نوح – جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا – 3- مخيف – فرح ونشاط – 4- عاصمة أوروبية – من الجواهر الثمينة – 5- ملل ومذاهب – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 6- يتواجد على الشواطىء – حقد وغشّ – 7- مدينة مصرية – شديد الملوحة والمرارة أو نوع من الأسماك – 8- عائلة أديب فرنسي راحل – إله – خاصته – 9- مرفأ في كوريا الشمالية على بحر اليابان – مقياس أرضي – 10- قائد عربي وفاتح الأندلس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حديقة النبي – 2- دينا – بوردو – 3- ثرثرة – رودس – 4- ابرو – اسم – 5- لا – نانت – ما – 6- جلل – أحْول – 7- بكين – زنابق – 8- بوما – رود – 9- لي – سمك – تي – 10- خوان كارلوس

عمودياً

1- حدث الجبة – 2- دير بالك – لو – 3- ينثر – ليبيا – 4- قارون – نو – 5- او – مسك – 6- آب – ان – زاما – 7- لورستان – كر – 8- نروم – حار – 9- بدّد – موبوتو – 10- يوسف القديس

sudoku 557

	7		9					6
	2		6					9
	3		5	8				4
		6		9	4	1		
		3				2		
		5	3	7		9		
3				2	9		5	
8					5		7	
4					1		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 556

9	6	1	3	2	7	5	4	8
7	2	8	4	5	1	3	6	9
4	3	5	6	9	8	2	1	7
8	9	4	7	1	2	6	3	5
3	1	7	5	8	6	9	2	4
6	5	2	9	3	4	7	8	1
5	8	9	1	6	3	4	7	2
2	7	6	8	4	5	1	9	3
1	4	3	2	7	9	8	5	6

مشاهير 557

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم برازيلي مواليد سنة 1983. يلعب حالياً في فريق ليون الفرنسي ويستعد لحجز تذكرة سفر له مع المنتخب البرازيلي لبطولة كأس العالم 8+4+5+1 = عاصمة اوريغون ■ 9+3+2+6+11 = رقاقات بطاطا بالأجنبية ■ 10+7 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **الحسن الثاني**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 8 حزيران 2010 العدد 1136

حملة شعبية لمقاطعة حفلة Placebo في لبنان

الفريق البريطاني الشهير Placebo الذي سبق أن استقبله الجمهور اللبناني بحفاوة في «بيبلوس» عام 2004، لم يختر هذه المرّة أفضل الطرق للوصول إلى بيروت! لقد جاءنا للأسف عن طريق تل أبيب، حيث أحيى حفلة مساء الخامس من حزيران (يونيو)، أي مباشرة بعد مجزرة «أسطول الحريّة»، وذلك من أجل «دعم إسرائيل التي تحتاج إلى الدعم» كما أكّد برايان مولكو، أحد أعضاء الفريق خلال مؤتمر صحافي في الكيان الغاصب. هذا العمى في أفضل الحالات، لكي لا نقول التواطؤ مع الجلاد، يبدو مستهجناً في بيروت، حيث بادرت مجموعة مؤسسات معادية للتطبيع إلى اطلاق حملة لمقاطعة حفلة «بلاسيبو» التي ينظمها جهاد المرّ مساء غد في «الفوروم دو بيروت».

ويعقد مؤتمر صحافي عند الحادية عشرة من صباح اليوم، في مقهى «ة ـ مربوطة» (الحمراء/ بيروت)، بدعوة من «مجلة الآداب»، و«حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان»، و«الحملة اللبنانيّة لمقاطعة الصهيونيّة»، و«حملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (لبنان)، و«مركز حقوق اللاجئين ـ عائدون»، و«قطاع الشباب والطلاب في حركة الشعب»، لدراسة الخطوات الواجب اتخاذها. وقد أصدر التجمّع بياناً غاضباً بعنوان: «بلاسيبو: لا أهلاً ولا سهلاً بكم في لبنان!»، يذكر أن «فرقاً أوروبيّة وأميركيّة متزايدة ترفض أن تقيم حفلاتها في الكيان الصهيونيّ رفضاً لجرائمه ضدّ الشعب الفلسطينيّ». وبالفعل ألغت فرقتا غوريلاز وكلاكسونز، عروضهما استنكاراً للمجزرة الإسرائيليّة الأخيرة على «أسطول الحريّة». ولفت الموقّعون إلى أنّ «كلّ فرقة موسيقيّة لا تكترث بالتمييز العنصريّ والاحتلال والظلم هي بالضرورة متواطئة مع مرتكبي هذا الظلم».

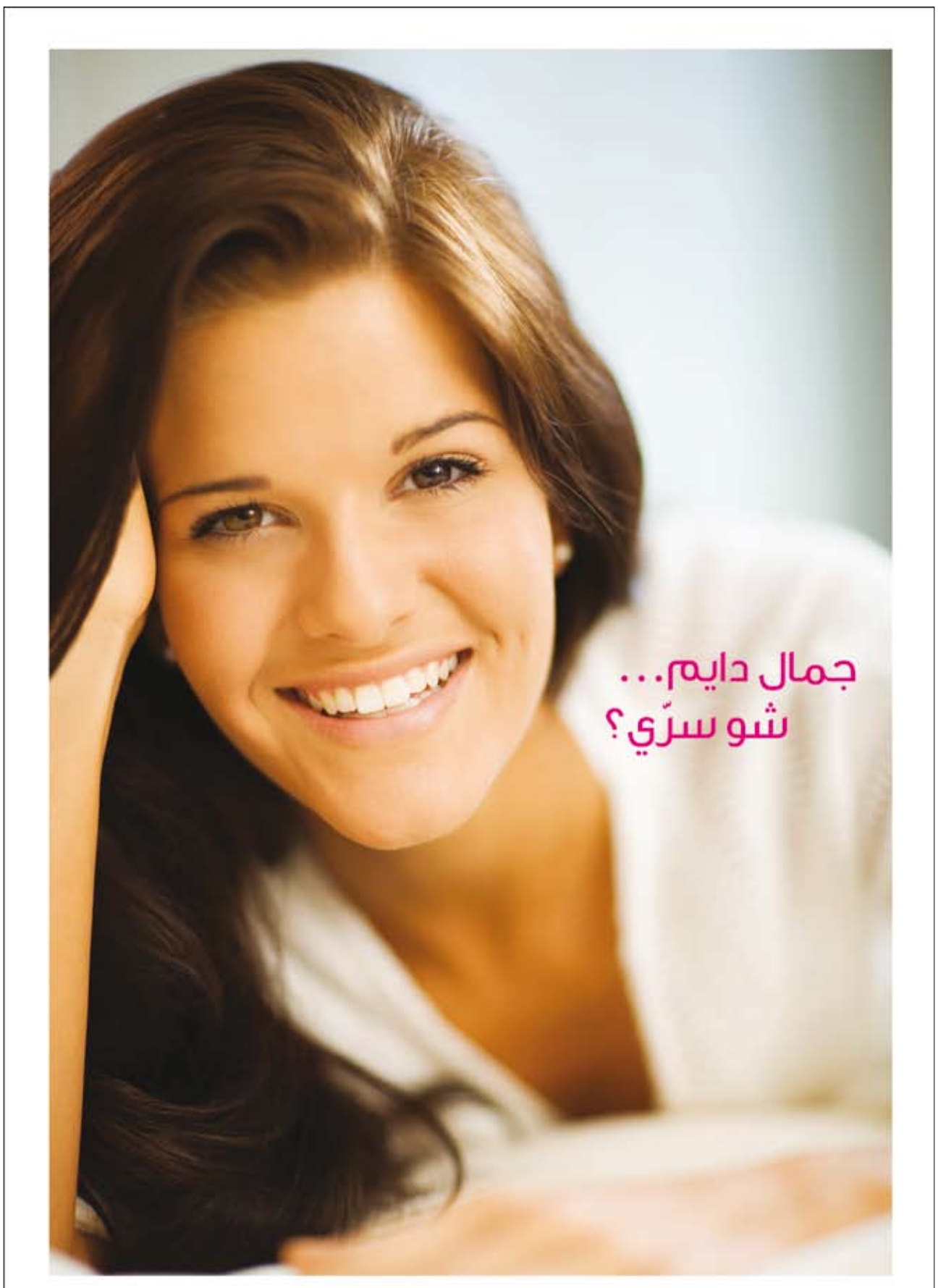

خالد صاغية

تقييد وتحرير

يبدو للوهلة الأولى أنّ ما تقوم به وزيرة المال ومَن وراءها، خارجٌ عن إطار المعقول. فالدين العام وصل إلى قرابة 60 مليار دولار، ووزيرة المال تفتعل المشاكل كي تحصل على حق مطلق بمزيد من الاستدانة بلا سقف ولا حدود! وتوصف المحاولات للحدّ من هذا الإفراط بالاستدانة بأنها «تقييد» لمعالي الوزيرة.

لكنّ التعمّق قليلاً في المسألة يكشف منطق وزارة المال. فالذي يعاني التقييد ليس الوزيرة أساساً، بل حلقة من المستفيدين الذين يدور معظمهم في فلك التيّار الذي انتدب السيّدة ريّا الحسن على رأس الوزارة. فالمئة ليرة التي تستدينها الدولة اليوم، تحصل عليها من المصارف وكبار المودعين الذين يشترون سندات الخزينة. وفي المقابل، يحصل هؤلاء على فائدة دوريّة لا تلبث أن تتجدّد. وبعد فترة قصيرة، تصبح المئة ليرة في يد أصحاب رؤوس الأموال مئتين أو أكثر. بكلام آخر، إنّ من يطالب بالحدّ من الاستدانة، يقفل باباً للرزق. وكما يقول المثل الشعبي، قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق.

وفي الواقع، ليس قطع الأرزاق هواية لأحد. لكنّ للدين العام وجهاً آخر. فلا بدّ أن يسأل المرء من أين تأتي هذه الفوائد التي تتكدّس كي تصبح المئة ليرة، بسحر ساحر، مئتين أو أكثر؟ هنا، لا بدّ للعودة إلى ما يسمّى «المواطن العادي». هذا الفرد الذي ينهض باكراً ويملأ خزّان سيّارته بالبنزين ذات الثمن المرتفع اصطناعياً، ويسدّد فاتورة الخلوي التي يتكوّن ثلثاها من الضرائب والرسوم، قبل أن يلمح في أسفل كل فاتورة يدفعها في المقهى أو في السوبرماركت رقم «10%» ضريبة على القيمة المضافة.

بالطبع، ليس صدفة أن يكون المتحمّسون لمزيد من الديون هم أنفسهم المتحمّسين لرفع ضريبة الـTVA. فهؤلاء يعرفون أكثر من غيرهم أنّ ما سيضعونه في جيوب الأغنياء يجب أن ينهبوه من جيوب عامّة المواطنين. وإذا لم يُتَح لهم المجال لفعل ذلك، يسمّى ذلك «تقييداً».

ليس صدفة أيضاً أنّ المعترضين على «التقييد» هم أنفسهم الذين يرفعون شعار «التحرير». والمقصود بالتحرير هنا، بيع ممتلكات الدولة المدرّة للأرباح، كقطاع الاتصالات مثلاً، بالمزاد العلني. واحزروا من هو المشتري! إنّه صاحب المئة ليرة أعلاه نفسه. لقد وفّقه اللّه مرّتين، مرّة حين «دَوْبلت» ثروته، ومرّة حين استولى على قطاعات تحقّق له أرباحاً طائلة. وكما يقول مثل شعبي آخر، «المال بيجرّ المال».